بنو الملجوم ودورهم السياسي والحضاري في المغرب الأقصى

(ق ٢- ٧هـ/ ٨-١٣م)

كريمة عبد الرؤف محمد رحيم الدومي

أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد

كلية البنات– جامعة عين شمس

karima.eldomy@yahoo.com

الملخص:

تتناول الدراسة جهود إحدى الأسر العربية الوجيهة القادمة من الأندلس إلى فاس، والمعروفة بأسرة أو بيت بني الملجوم الأزديين، الذين حازوا بها مكانة معتبرة منذ دخولهم والمشاركة في تأسيسها، وقد استمر ذلك الدور إلى ما بعد القرن السابع الهجري عبر توليهم لبعض الخطط السياسية والشرعية الرفيعة كالوزارة والفتوى والشهادة والقضاء، وهو ما ينم عن إعداد علمي رفيع توارثوه أبا عن جد في مجالات القراءات والتفسير والحديث والفقه والفرائض واللغة العربية والأنساب والتاريخ، فضلا عن حرصهم على الرحلة في طلب العلم، وتأسيس خزانات الكتب التي نالت شهرة كبيرة في بلاد المغرب؛ وهو ما هيأ لهم فرصة الإسهام بحظ وافر في الحياة العلمية عبر اضطلاعهم بمهمة التدريس ونشر العلم وتأليف البرامج والفهارس، رغم انشغالاتهم السياسية. كما برز دورهم الاجتماعي من خلال مشاركتهم في التكافل الاجتماع يودعم الفقراء والمحتاجين، فضلا عن دعمهم المادي للمؤسسات الدينية والتعليمية لاسيما مسجدالقرويين، يضاف إلى ذلك تقديمهم للوعظ والإرشاد، واضطلاعهم بالمشورة والفتاوى الشرعية للرعية والسلطة على حد سواء، فضلا عن مشاركة بعضهم العسكرية في ميادين القتال في المعارك الفاصلة في تاريخ المغرب والأندلس دعما للسلطة وخدمة للصالح العام للرعية.

الكلمات المفتاحِيَّة: بنوالملجوم ،فاس، الأدارسة، المرابطون، الموحدون.

Banu Al-Maljum and their scientific, political efforts in the far Maghreb

(2-7 AH / 8-13 AD)

Abstract:

The study deals with the efforts of one of the prominent Arab families coming from Andalusia to Fez,Known as the family or the house of Bani Al-Malgum Al-Azdi,Those who have gained a significant position in it since their entry and participation in its establishment,This role continued until after the seventh century AH,By assuming some high political and legal positions, such as the ministry, the fatwa, the testimony, and the judiciary.Which reflects high preparation of scientific inherited from father to grandfather,in the fields of Qeraat, interpretation, hadith, jurisprudence, religious duties, Arabic language, genealogy, and history,As well as their eagerness to travel in search of knowledge,And the establishment of bookcases that gained great fame in the Maghreb;This gave them the opportunity to contribute abundantly to the scientific life,By undertaking the task of teaching, spreading knowledge and authoring programs and catalogs. despite their political preoccupations, Which was not limited to their assumption of previous positions, but rather included a social role that was evident in their participation in social solidarity,In addition to their financial support for religious and educational institutions, especially the Al-Qarawiyyin Mosque. they provide preaching and guidance, and they carry out legal advice and fatwas for the public and the authorities alike.As well as their military participation in the battlefields in the decisive battles in the history of Morocco and Andalusia,In support of the authority and in the public interest.

مقدمة:

تعد ظاهرة الأسر أو البيوتات العلمية ظاهرة فريدة امتازت بها الحضارة الإسلامية مشرقًا ومغربًا عبر تاريخها وفي مختلف المجالات العلمية.ولا ريب فهي تعد مظهرًا من مظاهر النهضة العلمية والحضارية في العالم الإسلامي. فالأسرة بوجه عام هي مدرسة أفرادها تقوم بتنشئتهم اجتماعيا، كما أنها تعمل على نقل الاهتمامات والميول من جيل إلى آخر؛ ومن ثم فإن وظيفتها هي إعداد الفرد ليصبح نواة للمجتمع وأساسًا من أسس تكوينه، ورغم أن تلك العوامل الوراثية ليست العوامل الوحيدة في تشكيل شخصية الفرد وتحديد ميوله إلا أنها تلعب دورًا مهمًا في توارث الاتجاهات والميول من الآباء إلى الأبناء، وهو ما يفسر حتما تخصص أسر بعينها في مجالات علمية واحدة؛ مما ساعد على نبوغها بفضل ما نشأ بينهم من تعاون وتنافس(١)، واقتداء، وهو ما ستحاول الدراسة إثباته من خلال بيت بني الملجوم وجهودهم العلمية والسياسية كنموذج للأسر العلمية في الغرب الإسلامي، التي حازت العلم والجاه والخطط الشرعية.

وفيما يتعلق بمصطلح بيوتات، فمفرده بيت، ويقصد به بيت المجد والتعظيم، وهو ما لا يتحقق في قبيلة أو أسرة إلا بالعلم والولاية والثروة والجود والشجاعة، ويكون ذلك في أربعة آباء أو يزيد، فيضم أفرادا آخرين من العائلة لهم نفس الشهرة، فالبيت حسب ما أورده الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك: "ما كان له سابقة ولاحقة، وعماد حال ومَسَاك دهر. فإن كان كذلك، فهو بيت" . والمقصود بالسابقة: "ما سلف من شرف الآباء، وباللاحقة: ما لحق من شرف الأبناء، وبعماد الحال: الثروة، وبمساك الدهر: الجاه"(٢).

والحقيقة أن الدراسة جديرة بالاهتمام لاسيما وهي توثق لتاريخ مدينة فاس وتبرز جانبًا من جوانب حضارتها، حيث تتعلق بأحد البيوتات، الذي اتخذها موطنا له، وهو بيت بني الملجوم الذي لم يحظ بدراسة مستقلة لا هو ولا غيره من البيوتات العلمية التي استقطبتها المدينة على مدار تاريخها، حيث قصدها العلماء والفقهاء من كل حدب وصوب(٣)،فاشتهرت فاس بأسرهاالعلمية الوجيهة؛ لدرجة أن قام ابن الأحمر(ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م) بتأليف مؤلف عرف بـ: "بيوتات فاس الكبرى"(٤). وحسب شهادة من أرخوا للمدينة فهي "لم تزل... من حين أسست دار فقه وعلم وصلاح

ودين"[٥]، "وازدياد في العمارة، والقيام بشرائع الدين، وبالعلوم الظاهرة والباطنة، أجيالا بعد أجيال... فصارت قاعدة بلاد المغرب وقطبها وواسطة عقدها"[٦]."كما قيل عنها وعن مستوى العلم بها،أنالعلم:"ينبع ...من صدور أهلها كما ينبع الماء من حيطانها"، وقيل أيضًا:"ولد العلم بالمدينة، وربي بمكة، وطحن بمصر، وغربل بفاس، وليس في المغرب مدينة يوجد فيها أنواع العلوم وأصناف العلماء مثل ما يوجد فيها"[٧].فمنذ تأسيسها رحلت إليها كثير من الأسر والبيوتات العربية الوجيهة سواء من الأندلس أو القيروان؛ بفضل تشجيع السلطة الإدريسية على الإعمار ، فضلا عن حاجة تلك السلطة الناشئة إلى دعم سياسي لاسيما من العنصر العربي الذي أرادت السلطة من ورائه خلق نوع من التوازن السياسي داخل الدولة بين البربر الذين قامت الدولة على أكتافهم والعرب الوافدين عليها.وعليه كانت قبيلة الأزد العربية ضمن القبائل الوافدة على الإمام إدريس الثاني(١٧٧-٢١٣هـ/٧٩٣-٨٢٨م)، من الأندلس ،ومنهم ينحدر بنو عمير بن مصعب الأزدي جد بني الملجوم، الذين شكلوا أحد البيوتات العلمية الوجيهة بمدينة فاس، التي تخصص أعلامها في الفقه والحديث والتفسير وعلوم اللغة والآداب، والتاريخ والأنساب.

والحقيقة أنه مع مرور الوقت امتزجت تلك العناصر الوافدة على فاس سواء من نواحي بلاد المغرب أو المشرق أو الأندلس مع بعضها البعض ونتج عنها ما يعرف بأهل فاس الذين وصفهم المؤرخون على الجملة بأنهم: " أَحَدّ أهل المغرب أذهانا، وأشدهم فطنة، وأرجحهم عقلا، وألينهم قلوبا، وأكثرهم صدقة، وأعزهم نفوسا، وألطفهم شمائل ... وكيفما تقلبت الأحوال فهم يَسْمُون على أهل المغرب عملا وفقها ودينا"[٨].هذا فضلا عن اهتمام أهلها بالتدوين، واقتناء الكتب وجمعها وبذل كل نفيس في سبيل ذلك؛ ومن ثم قال عنها الونشريسي(ت٩١٤هـ/١٥٠٨م): أنها احتوت "من غرائب الأشياء الدينية والدنيوية وخصوصا الكتب الغريبة شيء لا يشاركها من بلاد المغرب فيه غيرها"[٩].وعليه رامت هذه الدراسة استجلاء الدور الحضاري والسياسي لأعلام ذلك البيت العلمي بشكل أكثر عمقا من الدراسات التي تناولت دراسة تاريخ المدينة بوجه عام.

ينبغي التنويه إلى أن الدراسة واجهت عدة صعوبات تمثلت في عدم تفصيل كثير من المعلومات المتاحة حول أعلام بيت بني الملجوم، خاصة ما يتعلق بحياتهم الشخصية وأدوارهم

الاجتماعية وعلاقاتهم مع علماء عصرهم، وفتاويهم الشرعية، وربما كان ذلك الغموض راجعا إلى كون بني الملجوم ينتمون إلى طبقة العلية المرتبطة بالسلطة؛ مما جعل مؤلفي السير والمناقب يتجنبون الخوض في تفاصيل ويوميات أفراد هذه الأسرة، على عكس ما اتبعوه مع العلماء والفقهاء الذين ينحدرون من الأوساط الشعبية، أو الذين اتخذوا الزهد والتصوف منهجا لحياتهم. يمكن إرجاع ذلك التعتيم أيضا إلى ضياع كثير من مصادر تاريخ بلاد المغرب فضلا عما خصص لمدينة فاس. كما كان لعدم ترك أفراد ذلك البيت تراثا يؤرخ لهم، أو حتى يعبر عن إنجازاتهم في مجال الفقه والحديث والتفسير والفتاوى واللغة والآداب، رغم ما وصلنا من إشارات تفيد بأن بعضهم اهتم بالتدوين والتقييد، والبعض الآخر ألفوا برامج وفهارس لشيوخهم الذين تلقوا العلم على أيديهم، إلا أنه لسوء الحظ فإن هذه الفهارس لم يصل إلينا منها شيء. ومما زاد من صعوبة الأمر عدم وجود أية معلومات عنهم في مصادر التاريخ الحولي، حتى كتب التراجم التي كانت الأساس الذي اعتمدت عليه هذه الدراسة فرغم اهتمامها بالجانب العلمي لأولئك الأعلام، إلا إنها قدمت إشارات هزيلة عن دورهم السياسي.

يضاف إلى ذلك فترة الصراع الذي عاشته مدينة فاس، سواء الصراع الداخلي بين أفراد الأسرة الحاكمة، في أعقاب وفاة إدريس الثاني، أو الصراع الخارجي مع القوى المناوئة الفاطمية الشيعية في المغرب، والأموية السنية في الأندلس؛ وهو ما ألقى بظلاله السلبية على نوعية المادة العلمية المتاحة عن المغرب الأقصى وحاضرته فاس،والتي ركزت في أغلبها على الصراعات السياسية والعسكرية،ناهيك عن تحول مقر الحكم منها إلى مراكش بظهور المرابطين ومن بعدهم الموحدين فلم تعد العاصمة مقر السلطة مركز اهتمام المؤرخين؛ وهو ما انعكس على المادة العلمية المتاحة عن بيت بني الملجوم ؛ لدرجة أننا بعد جرد مصدري لم نتوفر على أية إشارات عن أي فرد من بيت بني الملجوم في الفترة الممتدة من وفاة إدريس الثاني وحتى ظهور المرابطين الذين بدأ معهم الاستقرار السياسي هم والموحدين ومن ثم انتعاش الحياة العلمية، وعليه توالت الإشارات عن بيت بني الملجوم كأحد البيوتات العلمية الفاسية المعتبرة. هذا فضلا عن صعوبة أخرى، تمثلت في تكرر كنية واحدة مع عدد من أبناء بيت بني الملجوم، وهي: "أبو القاسم"، فضلا عن اشتراك عدد

منهم في الاسم الأول "عبد الرحمن"، ومما زاد من صعوبة الأمر، أن المصادر في كثير من الأحيان كانت تكتفي بذكر الكنية مضافا إليها كلمة "ابن الملجوم" دون تفصيل الاسم ؛ وهو ما أوجد صعوبة في تحديد الشخص المقصود.

واجهت الدراسة صعوبة أخرى وهي كثرة أسماء الأعلام الواردة بها؛ وهو ما تطلب التعريف بهؤلاء الأعلام والبحث عن تواريخ وفياتهم، التي صعب التوصل إلى جميعها ومن ثم اكتفت الدراسة في بعض الأحيان بالإشارات الخاصة بمعاصريهم، والتي تومئ بشكل تقريبي إلى زمنهم.

وطبقا للمادة المتاحة أمكن تقسيم البحث إلى مقدمة وعدة مباحث على النحو التالي:

أولا: التعريف ببني الملجوم.

ثانيا: التكوين العلمي والثقافي لأعلام بيت بني الملجوم.

ثالثا: إسهام بني الملجوم في الحياة السياسية.

رابعا: الدور الحضاري لأعلام بيت بني الملجوم.

أولا: التعريف ببني الملجوم:

حاز بنو الملجوم مكانة رفيعة بمدينة فاس و بالمغرب على نحو عام؛ ومن ثم وصفتهم المصادر بأنهم: "العلماء ونخبة السادات الفضلاء"، بيتهم بفاس بيت ثروة وأصالة في العلم والخطط الشرعية[١٠]،مشهورو الأصالة بالمغرب[١١]و فاس[١٢]،"بيت علم ودين"[١٣]"وشرف وفضل وحسب"[١٤]، و"جلالة ورياسة وأصالة"[١٥]،فهم أصلاء فاس[١٦]،وأَعْيَانها[١٧] وأعلامها[١٨]وكبرائها[١٩]، وجلة أعيانها[٢٠]،وعليتهم[٢١]،اتصفوا على الجملة "بجلالة الْقدر ونباهة السّلف وَرفعة الشأن فِي بَلَدهم"[٢٢].جدهم عُمَير بن مُصْعَب بن خالد بن هرثمة بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي(ت نحو ٢٢٥هـ/ نحو ٨٤٠ م)[٢٣]،وزير الإمام إدريس الثاني[٢٤]،وهو من "فرسان العرب وساداتها"[٢٥].

وَيذكر أن مُصعب هُوَ القادم من أَزْد السراة بالحجاز فِي جَيش مُوسَى بن نصير، ثم دخل الأندلس عند فتحها[٢٦]. وقيل إنه هرب على رأس وفد من المشرق إلى الأندلس لبعدها عن مقر الخلافة؛ على إثر ملاحقة الخليفة أبي العباس عبد الله بن محمد العباسي(١٣٢-١٣٦هـ/٧٥٠-٧٥٥م) الملقب بالسفاح، لفلول الدولة الأموية بعد إسقاطها، خاصة وأنه من نسل الأمير المهلب بن أبي صفرة، الذي يعد من شيعة بني أمية وعمالهم[٢٧]. على أية حال انتهى الأمر باستقرار مصعب بالأندلس حتى وفاته، وقد شهر عنه هو وابنه عمير أنهما من أهل الخير والدين والصلاح، فضلا عن مآثره في الجهاد بالأندلس[٢٨]، أما ابنه عمير فهو الوافد من الأندلس على الإمام إدريس الثاني أميرا على قومه الأزد[٢٩].

وقد عرفوا في البداية ببني عمير بن مصعب[٣٠]، ثم عرفوا ببني الملجوم في المصادر، وقد ذكر عبد الكبير الكتاني، أن عمير هو الملقب بالملجوم لضربة أصابته في أحد الحروب "وسمته على الخرطوم كأنه خطام"[٣١].في حين أورد ابن أبي زرع سبب تسميتهم ببني الملجوم عند ذكره لأبي القاسم عبد الرحيم بن الملجوم(ت٦٠٣هـ/١٢٠٦م)،وأرجع ذلك للكنة كانت بلسانه[٣٢]، في حين ذكر ابن الأبار(ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م) وابن الزبير(ت٧٠٨هـ/١٣٠٨م) أن جدهم قاسم بن عِيسَى هُوَ الملقب بالملجوم؛ لتوقف كان في لسانه فغلب عَلَى وَلَده من بعده "فَلَا يعْرفُونَ إِلَّا بِهِ"[٣٣]،وأكد ذلك ابن الأحمر قائلا: أن الملجوم هو لقب لجدهم قاسم ، لقب بذلك لغلطة فلتت في كلامه بسبب لثة

أو لثغة[٣٤] كانت في لسانه استمر عليها من صغره[٣٥]، وهذا هو الراجح نظرا لقرب عهد ابن الأبار وابن الزبير من فترة بعض أعلام هذه الأسرة ونقلهم هذه المعلومات من برامج وفهارس ألفها بنو الملجوم لشيوخهم وعلمائهم ومنهم بعض آبائهم.

أما **أعلام أسرة بني الملجوم** ، الذين أوردتهم المصادر المتاحة، فهم:

١- الفقيه الإمام القاضي المفتي المدرس عيسى بن عليّ بن يوسُف [بن عيسى بن قاسم] المَلْجوم ابن عيسى بن محمد بن فنتروسَ[٣٦] بن مُصعَب بن عُمَيْر بن [مُصعَب الداخِل إلى] الأندَلُس[٣٧]، أزْديٌّ، فاسي(ق٥هـ/١١م)[٣٨].

٢- (ابن الأول) الفقيه القاضي العالم أبو الحجاج يوسف بن عيسى بن علي بن يوسف بن عيسى بن المَلْجوم(ت٤٩٢هـ /١٠٩٩م)[٣٩].

٣- (ابن الثاني) الفقيه القاضي أبو الوليد(أو أبو المكارم) هشام بن يوسف بن الملجوم(ق٦هـ/١٢م) من جلة العلماء[٤٠].

٤- (ابن الثاني) أبو موسى (أو أبو محمد)عيسى بن يوسُفَ بن عيسى بن عليّ بن يوسُفَ بن عيسىَ بن المَلْجَوم (ت٥٤٣هـ /١١٤٨م)[٤١]، أحد علماء فاس وعظمائها[٤٢] ،"وَجلة أعيانها"[٤٣].

٥- (ابن الثاني) أَبَو الْقَاسِم عبد الرَّحْمَن بن يُوسُف بن عِيسَى بن عليّ بن يوسُفَ بن عيسى بن الملجوم(ت٥٤٤هـ/١١٤٩ م)[٤٤].

٦- القاضي عبد الحق بن الملجوم (ق٦هـ/١٢م)[٤٥].

٧- (ابن الرابع) أبو القاسم عبد الرحيم بن عيسى بن يوسف بن عيسى بن علي بن يوسف بن عيسى بن الملجوم(ت٦٠٣ أو ٦٠٤هـ/ ١٢٠٦ أو ١٢٠٧م)[٤٦]. من جلة أعيان فاس[٤٧].

٨- (ابن الرابع وأخو السابع) أَبُو الْقَاسِم عبد الرَّحْمَن بن عِيسَى بن يوسف بن عيسى بن علي بن يوسف بن عيسى بن الملجوم[٤٨](ت تقريبا بين أواخر ق٦هـ، وأوائل ٧هـ)[٤٩].

٩- (أحد أبناء عمومتهم) أبو القاسم عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن يوسف بن عيسى الأزدي(ت٦٠٥هـ/١٢٠٨م)المعروف بابن رقية[٥٠].

١٠- القاضي عبد الله بن أحمد بن الملجوم الأزدي(ق٨هـ/١٤م)[٥١].

ورغم إجماع المصادر ـ كما سبقت الإشارة ـ على المكانة الرفيعة التي حازها بنو الملجوم كبيت من البيوتات العريقة صاحبة العلم والجاه التي توارثت خطة القضاء والإفتاء بفاس ومكناس ومراكش، ناهيك عن الدور العلمي والتعليمي الذي اضطلع به أعلام هذا البيت، إلا أنه تم هجاؤهم من قبل اثنين من شعراء الهجاء المغاربة، دون إيراد سبب واضح لذلك الهجاء، أولهم: هجَّاء الْمغرب أَبُو بكر يحيى بن سهل اليكي(ت٥٦٠هـ/١١٦٥م)، ومن أقواله في هجاء أحد بني الملجوم والتعريض به:

وَمَا سمى الملجوم إِلَّا لعِلَّة ..... وَهل تُلْجَمُ الأَفْرَاسُ إِلاَّ لِتُرْكَبَا[٥٢]

وبالمثل هجاهم الأديب الجليس أبو العباس أحمد بن عبد السلام الكورائي[٥٣] أو الجراوي(ت٦٠٩هـ/1212)، وهو هجَّاء حاضر البادرة سريع الجواب[٥٤]. استوطن مدينة فاس وقرأ بها وكان لا يسلم أحد من لسانه، ويبدو أنه كان مسلطاً على بني الملجوم ، فاستطرد بهجاء قومه وبلده إليهم ،ومن أغرب ما صدر عنه في ذلك[٥٥]:

يا بنَ السَّبيلَ إذا نزلتَ بِتَادلا ..... لا تَنزلنَّ عَلَى بَني غَفْجُومِ

أرضٌ أغارَ بها العدوَّ فلنْ ترىَ ..... إلاّ مجاوبةَ الصدَى لِلبُومِ

قومٌ طَووا ذكرَ السماحةِ بينهم .....لكنهم نَشروا لواءَ اللومِ

لا يَملِكونَ إذا استُبِيحَ حَريمُهم ..... إلاّ الصِّياحَ بِدَعوةِ المظلومِ

لا حظَّ في أَموالِهم ونَوالِهم ..... للسائلِ العَافي ولا المَحْرومِ

يا لَيْتني مِنْ غيرهم ولو إِنَّني ..... مِنْ أرضِ فاس مِنْ بَنِي الملجومِ[٥٦]

ويبدو أن الأديب عانى من تجربة فردية سلبية في مدينة فاس؛ وهو ما أثر بشكل عام على موقفه من أهلها فهجاهم بوجه عام، قائلا:

مَشَى اللُّؤمُ في الدنيا طَريداً مُشرداً ... يَجُوبُ بِلادَ اللهِ شرقاً ومغرباً

فَلما أَتَى فاساً تلقاهُ أَهلُها ..... وقَالُوا له: أهلاً وسهلاً ومرحباً[٥٧]

والحقيقة أن المقري استنكر هجاء بني الملجوم على ذلك النحو، وأخذ يؤكد على أصالتهم وقدرهم في بلاد المغرب مدللا على مكانتهم العلمية وجهودهم في تكوين خزائن الكتب التي حازت شهرة واسعة في بلاد المغرب[٥٨].

ثانيا: التكوين العلمي والثقافي لأعلام بيت بني الملجوم:

مثلت الرحلة في طلب العلم، وجمع الكتب وتأسيس خزاناتها، إلى جانب حرص العلماء والفقهاء من بني الملجوم على لقاء العلماء وحمل العلم والرواية عنهم، أسس التكوين العلمي لأعلام بيت بني الملجوم، الذين حرصوا أيضا على توارث الأبناء عن الآباء العلم والخطط.

الرحلة في طلب العلم:

شكلت الرحلة في طلب العلم نهجا لازما لكثير من البيوتات العلمية بوجه عام خلال العصر الوسيط ، فقد اهتموا بالرحلة في طلب العلم حبًّا في السماع وتحصيلا للمعارف من علماء اشتهروا بنبوغهم، وعلوّ قدرهم، وكثرة معارفهم، ودقَّة علومهم تدريسًا وتحديثًا وتصنيفًا، فضلا عن تنوع تلك العلوم. أما الوجهة الأساسية للرحلة فكانت الأندلس، التي اكتملت واتضحت أسس ومكونات ثقافتها، ونبوغ حضارتها، وخرجت من مرحلة التلقي على علماء المشرق إلى مرحلة العطاء العلمي خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين/العاشر والحادي عشر الميلاديين، وهذا يفسر عدم رحلة أبناء بيت بني الملجوم للمشرق. هذا فضلا عما حصلوه من علماء المدن المغربية الأخرى، فقد رحل أبو الحجاج يوسُفُ بن عيسى بن عليّ بن يوسُف المَلْجوم(ت٤٩٢هـ/١٠٩٩م) من فاس إلى سجلماسة فأخَذَ بها عن أبي القاسم بَكّار بن بَرْهون بن عيسى الغَرْديس(كان حيا عام ٤٩٣هـ/١١٠٠م)[٥٩]،

وأجاز له عام٤٨٦هـ/١٠٩٣م. كما أجاز له من قَلْعةِ حَمّاد أبو القاسم عبدُ الجَليل بن أبي بكرٍ الرَّبَعيُّ القَيْروانيُّ[٦٠] في عام ٤٨٧هـ/١٠٨٥م[٦١].

كما رَحَلَ أبو موسى عيسى بن يوسف بن عِيسَى بن عَليّ بن المَلْجَوم(ت٥٤٣هـ/١١٤٨م) إلى الأندَلُس وأخذ عن علمائها[٦٢]، في رحلتَيْن، الأولى إلى قرطبة عام ٤٩٥هـ/١١٠٢م،ولقي فيها أبا الحُسَين بن سِرَاج(ق٦هـ/١٢م)[٦٣]، وأَبا عبد الله بن فَرَج مَوْلى الطّلاع(ت٤٩٧هـ/١١٠٤م)[٦٤]، وأبا عليّ الغَسّانيَّ(ت٤٩٨هـ/١١٠٥م)[٦٥]،وأبا القاسم أصبَغَ بن المُناصِف(ت٥٠٥هـ/١١١١م)[٦٦]، وأبا محمد عبد الرحمن بن عَتّاب(ت٥٢٠هـ/١١٢٦م)[٦٧]، فقرَأَ عليهم وسَمِعَ منهم وأجازوا له. ولقِيَ في الرحلة الثانية بإشبيلِيَةَ عام ٥٠١هـ/١١٠٧م[٦٨]، أبا عبد الله أحمدَ الخَوْلانيَّ(ت قبل٥٤٠هـ/١١٤٦م)[٦٩]، والقاضي أبا عبد الله بن شِبرين(ت٥٠٣هـ/١١١٠م)[٧٠]، وسَمِع عليه، وأجازا له. وسمع بسَبْتةَ على قاضيها أبي عبد الله محمد بن عيسى بن حسين التميمي (ت٥٠٥هـ/١١١٢م)[٧١]. وقد حصل على بعض الإجازات العلمية الأخرى من علماء سبتة وسجلماسة، فقد أجازه من سَبْتةَ أبو عليّ حسين بن سُكّرةَ الصدفي(ت٥١٤هـ/١١٢٠م)[٧٢]، وذلك مرتين إِحْدَاهُمَا عام ٥٠١هـ/١١٠٧م وَالثَّانِيَةَ عام ٥١٣هـ/١١١٩م[٧٣]. وأجازه من سِجِلْماسَةَ: بكّارُ بن عيسى الغَرْدِيس[٧٤]. كما أخذ بأغماتِ وَريكةَ عن قاضيها أبي محمد عبد الله اللَّخْميّ سِبْطِ ابن عبد البَرّ(ت٥٣٣هـ/١١٣٨م)[٧٥]،فاستجازه لنفسه ولابنه عام٥٣٠هـ/ ١١٣٦م[٧٦].

استمر حرص أعلام بيت بني الملجوم على الرحلة في طلب العلم ولقاء العلماء والمشايخ، فدخل أبو القاسم عبد الرَّحِيم بن عِيسَى بن يُوسُف بن عِيسَى بْن عَلِيّ بن الملجوم(ت٦٠٣ أو٦٠٤هـ/١٢٠٦م أو ١٢٠٧م)الأندلس عدة مرات ،ولقي جماعة من الفقهاء والمحدثين وأهل اللغة[٧٧]،لاسيما بغرناطة، وقرطبة، وإشبيلية[٧٨]، فلقي بقرطبة أَبَا الْقَاسِم بن بشكوال(ت٥٧٨هـ/١١٨٣م)[٧٩]، وأخاه أَبَا عبد الله وَأَبا عَبْد اللَّه بْن حَفْص(ق٦هـ/١٢م)[٨٠]، وبإشبيلية أَبَا بكر بن خير(ت٥٧٥هـ/١١٧٩م)[٨١]، وَأَبا الْعَبَّاس بن سيد الأديب(ق٦هـ/١٢م)[٨٢]، وبمالقة أَبَا زيد السُّهيْلي(ت٥٨١هـ/١١٨٥م)[٨٣] وَأَبا عبد الله بن الفخار(ت٥٩٠هـ/١١٩٤م)[٨٤]، فَسمع مِنْهُم وَمن غيرهم من العلماء[٨٥]، كالفقيه الحافظ أبي مروان بن مسرة(ت٥٥٢هـ/١١٥٧م)[٨٦]، والمقرئ

حسن بن علي بن سهل الخشني(ت٥٦٠هـ/١١٦٥م)[٨٧] والفقيه المحدث القاضي علي بن أحمد بن عبد الرحمن الزهري(ق٦هـ/١٢م)[٨٨]،واللغوي الأديب أبي الفضل جعفر بن أبي بكر محمد حفيد الأعلم الشنتمري(ق٦هـ/١٢م)[٨٩]، الذي حصل منه على إجازة، كما حصل على إجازة أخرى من والده[٩٠]،وكان قد لقيه بمراكش وأخذ بها عنه وعن أبي بكر يحيي بن ريدان الفهري القرطبي(ت٥٥٦هـ/١١٦١م)[٩١].هذا فضلا عمن لقيهم من علماء العدوة كالقاضي عياض(ت٥٤٤هـ/١١٤٩م)[٩٢].

وبالمثل رحل أبو القاسم عبد الرَّحْمَن بن يُوسُف بْن مُحَمَّد بْن يُوسُف بْن عِيسَى الْأَزْدِيّ الزهْرَانِي بن الملجوم(ت٦٠٥هـ/١٢٠٨م) الشهير بـ "ابن رقية"، إلى الأندلس مرارًا لطلب العلم وأخذ بها عن جلة من العلماء[٩٣]،فلَقِي بقرطبة أَبِا مَرْوَان بن مَسَرَّة(ت٥٥٢هـ/١١٥٧م) وروى عنه، كما لقي أَبَا نصر فتح بْن مُحَمَّد بْن فتح الْأَنْصَارِيّ(ت٥٧٤هـ/١١٧٨م) [٩٤]، وغيرهم كثير من علماء الأندلس[٩٥]، هذا فضلا عمن لقيهم وأخذ عنهم من العلماء والمحدثين بالعدوة[٩٦].

عناية بني الملجوم بجمع الكتب:

لا ريب أن أوعية نقل العلم، تعد مطلبا لا غنى عنه لطالب العلم، فالعناية بجمع المصنفات العلمية وبذل كل نفيس في سبيل الوصول إليها وتأسيس خزانات الكتب أمر حتميفي أسرة علمية توارث فيها الأبناء العلم عن الآباء؛ لذا كان بيت بني الملجوم على رأس قائمة من اشتهروا بخزانات الكتب في بلاد المغرب، لاسيما وقد توفرت لهم المقومات المادية من الجاه والثروة التي سمحت لهم باقتناء مصادر العلم وتأسيس خزائنهم الخاصة، ولا ريب فقد كان أبو موسى عيسى بن يوسف بن المَلْجوم(ت٥٤٣هـ/١١٤٨م) حريصًا، مكثرًا من "الدفاتر النفيسة"[٩٧]، "جَمّاعاللدّواوينِ العتيقة، فقد ابتاعَ من أبي عليّ الغَسّاني (٤٩٨هـ/١١٠٥م) أصلَه من "سُنن أبي داودَ" الذي سَمِعَ فيه من أبي عُمرَ بن عبد البَرّ"(ت٤٦٣هـ/١٠٧١م)[٩٨]،"بمالٍ جَليل"، وقد كان في الأصل ملكا لابن عبد البر(ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)[٩٩]، ثم اشتراه منه أبو علي الغساني ، ونسخه بخطه وقابله وأتقنه[١٠٠].

كما امتلك أَبَو الْقَاسِم عبد الرَّحْمَن بن يُوسُف بن عِيسَى بن عليّ بن يوسُفَ بن عيسى بن الملجوم (ت٥٥٤هـ/١١٥٩ م)[١٠١] خزانة، حازت شهرة عظيمة بالمغرب[١٠٢]، وبالمثل كان عند عبد الرحيم بن عيسى بن يوسف بن عيسى بن علي بن يوسف بن الملجوم الأَزْديّ الزّهرانيّ الفاسيّ(ت٦٠٣ أو ٦٠٤هـ)"من الدّواوين والدّفاتر شيءٌ كثير"[١٠٣]،حصّلها مما حرص على اقتنائه، فضلا عما ورثه عن أبيه، أبي موسى عيسى بن يوسف بن المَلْجوم (ت٥٤٣هـ/١١٤٨م)[١٠٤].

وبالمثل جمع عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن يوسف بن عيسى بن الملجوم الأزدي(ت٦٠٥هـ/١٢٠٨م) المعروف بابن رقية، من الكتب ما لم يجمعه أحد من أهل المغرب[١٠٥]، حتى يمكننا القول إنه لم يكن لأحد من أهل عصره مثلهَا[١٠٦]؛ ومن ثم حازت تلك الخزانة شهرة كبيرة في بلاد المغرب[١٠٧]؛ نظرا لما حوته من كتب عظيمة[١٠٨] و"دفاتر جليلة الشأن"، كان قد تصدق بها على ابنة له لم يترك عقبا غيرها، ويقال إن ابنته باعت "خرمها" – أي أوراق كتبها غير المجلدة – بأربعة آلاف[١٠٩]، أو ستة آلاف دينار في قول آخر[١١٠]؛ وهو ما يستدل به على قدرهم، ومقدار عنايتهم بجمع الكتب[١١١].

تدارس العلم ووراثته عن الآباءوالحرص على لقاء العلماء:

كان طبيعيا في بيت من البيوتات العلمية أن يكون الآباء هم المنهل الأول للأبناء يستقون منهم أسس علومهم وتخصصها، وتعددها؛ ومن ثم يمكن القول، إن علوم القراءات والتفسير والحديث، والفقه وأصوله، ومسائل الخلاف، والفرائض، وعلوم اللغة والآداب، والتاريخ والأنساب، هي العلوم التي تخصص فيها واشتهر بها أعلام بيت بني الملجوم على الجملة.

فمثلما كان الحرص على حمل العلم عن الآباء ـ وهو ما سيتضح من خلال العرض ـ حرص أعلام بني الملجوم على لقاء كبار ومشايخ العلماء الآخرين والأخذ عنهم، صقلا لأنفسهم ، فعلى سبيل المثال ـ لا الحصر ـ كَان عبد الرَّحِيم بن عِيسَى بن يُوسُف بن عِيسَى بْن عَلِيّ بْن الملجوم(ت٦٠٣ أو٦٠٤هـ/١٢٠٦ أو ١٢٠٧م) "مُتَّصِل الْعِنَايَة بالرواية ولقاء الشُّيُوخ والإكثار من حمل الآثار"[١١٢]. لم يقتصر الأمر على ذلك بل حرص العلماء والفقهاء من بني الملجوم على لقاء نظرائهم وتدارس المسائل العلمية واستغلال كل المناسبات لهذا الغرض ما أمكن، ومن ذلك حضور

أَبِـي الْقَاسِـمِ عَبْـدِ الـرَّحِيمِ بْـنِ عِيسَـى بـن يُوسُـف لجِنَـازَةً بِخَـارِجِ الـرَّبَضِ الشَّـرْقِيِّ مِـنْ قُرْطُبَـةَ عـام ٥٧٢هـ/١١٧٦م، وَمَعَهُ قَاضِي قُرْطُبَةَ أَبُي مُحَمَّدِ بْنُ مُغِيثِ بْنِ الصَّفَّار(ت٥٧٦هـ/١١٨٠م)[١١٣]،وَأَبُي الصَّفَّار(ت٥٧٦هـ/١١٨٠م)[١١٣]،وَأَبُي الْوَلِيدِ بْنُ رُشْدٍ(الحفيد،٥٩٥هـ/١١٩٩م)[١١٤]، وآخرين فَأَفْضَـى بِهِمُ النقاش إِلَى العديد من المسائل العلمية ،فضلا عن تداول أخبار المقبورين من العلماء[١١٥].ولا ريب أن لتلك المناقشات العلمية أثرها في إثارة الانتباه وشحذ الفكر وتحفيز البحث والاستقصاء في كل مكان وزمان. ومن ثم سنعرض للعلوم التي أخذها أبناء الملجوم عن علماء عصرهم وتخصصوا وبرعوا فيها:

علم القراءات:

يعد علم القراءات من أهم فروع الدراسات الدينية التي حرص عليها المسلمون لأنها ترتبط بتلاوة القرآن الكريم بقراءاته المختلفة، حيث تم الاستقرار في العالم الإسلامي على سبع قراءات، صارت "أصولا للقراءة" [١١٦]. وهذه القراءات المختلفة تدور حول المصحف العثمانى، وهو المصحف الذي جمع الناس عليه خليفة المسلمين عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ لمنع الخطر الذي كاد أن يقع في كلام الله في إشكاله واستعمالاته[١١٧]. وقد تم تدوينها كغيرها من العلوم، وصارت "صناعة مخصوصة وعلمًا مفردًا" تناقله الناس جيلا بعد جيل[١١٨]. والحقيقة أن مدينة فاس اشتهرت بعدد من العلماء المتخصصين بروايات القرآن الكريم سواء من أهلها، أو الوافدين عليها من علماء الأندلس والحواضر المغربية الأخرى؛ ومن ثم أخذ أعلام بيت بني الملجوم هذا العلم عنهم، فقد روى أبو القاسم عبد الرَّحْمَن بن عِيسَى بن الملجوم(ت تقريبا بين أواخر ق٦هـ، وأوائل ٧هـ)[١١٩] عن أبي علي الْحَسَن بْن عَلِيّ بن سهل الْخُشَنِي المقرئ(ت٥٦٠هـ/١١٦٥م) وقد لقيه عام ٥٤٥هـ/١١٥٠م، وكان بصيرا بالقراءات[١٢٠].

كما أخذ أبو القاسم عبدُ الرّحيم بن عِيسَى بن الملجوم(ت٦٠٣ أو ٦٠٤هـ/ ١٢٠٦ أو ١٢٠٧م)عن الإشبيلي أبي محمد قاسمُ بن الحاجِّ محمد بن مُبارَك الأُمَويّ (ت٥٥٩هـ /١١٦٤م)، و كان مُقرِئًا حافظًا مجوِّدًا متقدِّمًا في صَنْعة التجويد[١٢١]. كما روى عن الإشبِيلي أبي الحَكَم، ابنُ حَجّاج(ت٥٦٤هـ/١١٦٨م)[١٢٢]، الذي انتقل من مراكش إلى فاس في جماعةٍ من أهل إشبيلِيَة،

فلقيه ابن الملجوم بها، وقد كان مجودا للقرآن محدثا عالما بطرق الرواية[١٢٣].روى عبدُ الرحيم بن المَلْجوم أيضا عن أبي بكر بنُ خَيْر(ت٥٧٥هـ/١١٧٩م)، وهو من أئمّة المُقرئين المجوِّدين، الذين أفادوا من جميع العلماء على اختلاف مستوياتهم العلمية؛ حتى اجتَمعَ له في القراءات ما لم يجتمعْ لغيرِه من نُظرائه[١٢٤]. وروى أيضا عن عبد الرحمن بن فتّوح الخثعمي، المعروف بالسهيلي(ت٥٨١هـ/١١٨٥م)، وكان قد لقيه بمالقة[١٢٥]،وهو من أهلها، وقد تم استدعاؤه إلى التدريس بمرّاكش، وظل الناس يأخذون عنه بها حتى وفاته ،وكان مقرئا مجوّدا، عالما بالقراءات، ويبدو أن ما ساعده على ذلك حسه الأدبي ، فضلا عن معرفته بالتفسير ومعانيه البديعة[١٢٦].

أما أبو القاسم عبدُ الرّحمن بن المَلْجوم المعروف بابن رقية(ت٦٠٥هـ/١٢٠٨م)، فقد روى القراءات عن أبي نصر فَتْح بن محمد بن فَتْح الأنصاريُّ(ت٥٧٤هـ /١١٧٨م)[١٢٧]، وهو إشبِيليٌّ نزَلَ مدينةَ فاسَ، وكان بارعا بالقراءات السبع "ضابِطًا أحكامَها ذاكِرًا أُصُولَها"[١٢٨]، ومن ثم وُصِف بأنه"مصدر ماهر حاذق"[١٢٩].

علم التفسير:

كان علم التفسير – ولا يزال – من العلوم الجليلة التي اهتم بها العلماء وولاة الأمر على نحو عام، وحسب ابن خلدون فإن شرف تنقية التفاسير النقلية وتمحيصها وتدقيقها مما أُقحم فيها من روايات أهل الكتاب يعود إلى الغرب الإسلامي[١٣٠]، ولا ريب فكان لشيوع كتب التفسير الأخيرة أثرها في ارتقاء ذلك العلم وبروز متخصصين سواء في التفاسير النقلية أو اللغوية، حيث كان التمكن من علوم اللغة ضرورة حتمية ولازمة لكل من يروم التخصص في أي علم من العلوم، لاسيما علم التفسير؛ وعليه كانت فاس بأعلامها إحدى الحواضر التي راج فيها علم التفسير، وتناقل علماؤها أيضا تفاسير المشارقة فكان أبو القاسم عبد الرحمن بن يوسف بن عيسى بن الملجوم (ت٥٤٤هـ/١١٥٩م) يسرد غريب أبي بكر بن عزيز في القرآن، المعروف بتفسير العزيزي مِن حِفْظه[١٣١]، وهو كتاب "نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز"، لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني(ت٣٣٠هـ/٩٤٢م)وهو أديب ولغوي ومفسر[١٣٢].

كما روى أبو القاسم عبد الرحيم بن الملجوم عن عبد الرحمن بن فتّوح الخثعمي، المعروف بالسهيلي(ت٥٨١هـ /١١٨٥م)، وكان متحققا بمعرفة التفسير، "غواصا على المعاني البديعة"، متمكنا من الوصول إلى المقاصد الغريبة[١٣٣] ،ولهَ كتاب "التَّعْرِيف والإعلام بِمَا أبهم فِي القرآن الْعَزِيز من الْأَسْمَاء الْأَعْلَام"، وَكتاب "شرح آيَة الْوَصِيَّة" وَله شروح أخرى، وعلى الجملة فقد برع في"مسَائِل مستغربة فِي فنون شَتَّى"[١٣٤]. ولا ريب فإن تلقي العلم عن علماء أفذاذ متسعي المعارف والعلوم من شأنه أن يصقل معرفة طالب العلم، ويقوي مستواه العلمي لاسيما إذا توفرت له ملكة الاستعداد والإبداع.

علم الحديث:

الحديث بوجه عام هو ما صدر عن الرسول ﷺ من أقوال كان القصد منها تنظيم المجتمع ووضع الحلول لكثير من مشكلاته، التي اعترضت سبيل حياة المسلمين، وينقسم علم الحديث إلى قسمين: علم الحديث رواية، وعلم الحديث دراية.

أما علم الحديث رواية، فهو علم يشتمل على نقل ما أضيف إلى النبي ﷺ أو إلى أحد أصحابه أو دونهم ، قولًا أو فعلًا أو تقريرًا أو صفة. وبتعبير آخر هو : علم يبحث في كيفية اتصال الأحاديث بالرسول ﷺ من حيث أحوال رواتها ضبطًا وعدالة. أما علم الدراية، فهو علم يبحث عن المعنى المفهوم من ألفاظ الحديث وعن المراد منها طبقا لقواعد العربية وضوابط الشريعة ومطابقًة ذلك لأحوال النبي ﷺ[١٣٥].

ومن المتعارف عليه أن الإمام مالك(ت١٧٩هـ/٧٩٥م) هو سيد الطريقة الحجازية – فيما يتعلق بالنظر في الأسانيد ومعرفة ما يجب العمل به من الأحاديث بوقوعه على السند الكامل الشروط –بعد السلف من أهل الحجاز[١٣٦]، وقد ألف كتابه الموطأ، وأودعه أصول الأحكام من الصحيح المتفق عليه، ورتبه على أبواب الفقه[١٣٧]، وقد تأصل موطأ مالك في المغرب الأقصى، وفاس على وجه التحديد[١٣٨]. كما انتشرت كتب الصحاح وعلى رأسها صحيح البخاري، الذي خرّج فيه أحاديث السنة على أبوابها في مسنده، وجمع طرق الحجازيين والعراقيين والشاميين، واعتمد منها ما اتفقوا عليه واستبعد ما اختلفوا فيه[١٣٩]، وقد كان من المصادر المعتبرة التي اهتم أعلام بنو

الملجوم بدراستها، فقد سَمِعَ أبو موسى عيسى بن يوسف بن المَلْجَوم(ت٥٤٣هـ/١١٤٨م) بالأندلس على أبي القاسم أصبَغَ ابن المُناصِف "صحيحَ البخاريّ"[١٤٠]،ومن ثم كان ابن الملجوم "محدِّثًا حافظًا راويةً مُكثرًا عَدْلًا ثقةً"[١٤١] في رِوَايَته[١٤٢]. كما روى عيسى بن الملجوم عن الإِمَامُ المُسْنِدُ، أَبُي مُحَمَّدٍ، عَبْدِ اللهِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ اللَّخْمِيُّ، الأَنْدَلُسِيّ، الشَّاطِبِيُّ(ت٥٣٣هـ/١١٣٨م)، سِبْطُ الحَافِظِ ابْنِ عَبْدِ البَرِّ، قاضي أغمات، وقد كان متمكنا من الصحيحين[١٤٣]، صحيح البخاري وصحيح مسلم. كما أجازه كتابة أبو عبد الله الخولاني، وأبو علي حسين بن سكرة الصدفي(ت٥١٤هـ/١١٢٠م)[١٤٤].

عكف أبو القاسم عبد الرحمن بن يوسف بن عيسى بن الملجوم(ت٥٤٤هـ/١١٤٩م) أيضا على دراسة علم الحديث، فتمكن منه لدرجة أنه كان يسرد غريب الحديث لأبي عُبَيْد القاسم بن سلام الهروي(ت٢٢٤هـ/٨٣٨م)[١٤٥] مِن حِفْظه[١٤٦]. كما روى أبو القاسم عبد الرحمن بن الملجوم عَنْ أبي عَبْد اللَّه بن الطلاع وَأبي عَليّ الغساني وَأبي مُحَمَّد بن عتاب وَأبي مُحَمَّد اللَّخْميّ سِبْط أبي عُمَر بن عبد الْبر، وقد استجاز له أخوه أبو موسى عيسى جميع هؤلاء العلماء[١٤٧].

أعطى أبو القاسم عبد الرحيم بن عيسى بن الملجوم (ت٦٠٣هـ أو ٦٠٤/١٢٠٦م)اهتماما بالغا لعلم الحديث، حتى وصف بأنه كان"متصل العناية بالرواية"[١٤٨]؛ ففضلا عن أخذه العلم عن أبيه القاضي أبي موسى عيسى بن يوسف(ت٥٤٣هـ/١١٤٨م) وعن عمه أبي القاسم عبد الرحمن بن يوسف(ت٥٤٤هـ /١١٤٩م)[١٤٩]، فقد حدَّث أبو القاسم عبدُ الرحيم بن عيسى بن المَلْجوم عن أبي بكر،محمد بنُ الكَمّاد(ق٦هـ/١٢م)[١٥٠]، بكتاب "علوم الحديث" لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري(ت٤٠٥هـ/١٠١٤م)[١٥١]، وبجوابِ أبي محمد عبد الله بن أبي زَيْد القيرواني(ت٣٨٦هـ/٩٩٦م)[١٥٢] مُناولةً منه وإجازةً ،وذلك عام ٥٢٧هـ /١١٣٣م[١٥٣].وأخذ عن قاضي أغمات أبي محمد بن عبد الله بن علي سبط ابن عبد البر، وحصل على إجازة منه[١٥٤]، كتابة[١٥٥]. كما أخذ عن أبي الفضل جعفر حفيد الأعلم، ونال إجازة أخرى منه، وروى عن أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الرحمن الزهري(ق٦هـ/١٢م)، وعن القاضي أبي الفضل عياض بن موسى(ت٥٤٤هـ/١١٤٩م)، وأبي عبد الله المعروف بالبغدادي الجياني(ت٥٤٦هـ/١١٥١م)[١٥٦]،

وعن أبي مروان بن مسرة، وابن بشكوال[١٥٧]. كما حدث أَبُو الْقَاسِم بن الملجوم أيضا عن أبي بكر بن ريدان الفِهري(ت٥٦٦هـ/١١٧٠م) ، وكان قد سمع مِنْهُ بمراكش وأغمات[١٥٨].

كما روى عن المحدث أبي علي مَنْصُورُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ عبدون الزرهرني، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ فُونَاس(ت٥٥٤ أو٥٥٦هـ/١١٥٩أو ١١٦١م)[١٥٩]، وكان محدِّثًا ذاكرًا، عَدْلًا ثقةً[١٦٠]،وروى عن أبي علي الْحَسَن بْن عَليّ بن سهل الْخُشَنِي المقرىء(ت٥٦٠هـ/١١٦٥م) وقد لقيه عام ٥٤٥هـ/١١٥٠م، وكان بصيرا بالحَدِيث والفقه والقراءات[١٦١]،و عبد الرحمن بن فتّوح الخثعمي، المعروف بالسهيلي(ت٥٨١هـ/١١٨٥م) وكان "محدّثا، واسع الرّواية، ضابطا لما يحدّث به، حافظا متقدما"[١٦٢]. كما روى عن محمد بن أَوْسَن(ت٥٨٤هـ/١١٨٨م)[١٦٣]، وكان من المهتمين بعلمي القراءاتوالحديث،ألف فيه "قطعة صالحة"[١٦٤]. روى ابن الملجوم أيضا فضلا عن أبي بكر، ابنُ خَيْر(ت٥٧٥هـ/١١٧٩م)[١٦٥]، وهو من جلّة المحدِّثينَ المُسنِدين، الموصوفين بالثقة فيما يرويه[١٦٦].

وبعد تحصيله على النحو الآنف من هذا العدد من العلماء المتخصصين؛ كان طبيعيا أن يرتقي أبو القاسم عبد الرحيم بن عيسى بن الملجوم مكانة معتبرة في علم الحديث، الذي نال عنايته بشكل لافت للانتباه[١٦٧] فكان بصيرا به رفيع القدر[١٦٨]، محافظا على تقييده وضبطه[١٦٩].

أما أخوه أبو القاسم عبد الرَّحْمَن بن عِيسَى بن الملجوم(ت تقريبا بين أواخر ق٦هـ، وأوائل ٧هـ) فقد حدَّث هو الآخر عن أبيه أبي موسى عيسى بن يوسُفَ(ت٥٤٣هـ/١١٤٨م)[١٧٠]، كما روى عن أبي جعفر عبد الرحمن بن النصير الغرناطي (ت٥٧٦هـ/١١٨٠م) وقد أخذ عنه علم الحديث بالأندلس والعدوة[١٧١] ،وكان عارفا بصناعة الحديث معتنيا بروايته ، مصنفا لكثير منه[١٧٢].

أما أبو القاسم عبد الرَّحْمَن بن يُوسُف بْن مُحَمَّد بْن الملجوم(ت٦٠٥هـ/١٢٠٨م) الشهير بـ "ابن رقية"، فـ "لم يكن عَارِفًا بِالْحَدِيثِ وَكَانَ هُوَ يعْتَرف بذلك وَيَقُول لَيْسَ من شأني"[١٧٣]، وإن كان علم الحديث والفقه ضمن معارفه بوجه عام حيث لَقِي بقرطبة أَبَا نصر فتح بْن مُحَمَّد بْن فتح الْأَنْصَارِيّ وروى عَن أَبِي مَرْوَان بن مَسَرَّة وَغَيرهمَا، وعن عم أبيه القَاضِي أَبُي مُوسَى عِيسَى بن يُوسُف بن الملجوم(٥٤٣هـ/١١٤٨م)، عَن الغساني وَابْن عتاب وَغَيرهم[١٧٤].

علم الفقه وأصوله، ومسائل الخلاف:

شكَّل علم الفقه وأصوله حجر الأساس في علوم ومعارف أعلام بيت بني الملجوم، الذين تداول أكثرهم القضاء والفتيا، فهو يمثل الأداة الأساسية – ضمن أدوات أخرى، كعلم الحديث واللغة والفرائض –لمن يروم التصدر لهذا المنصب الخطير. فعلم الفقه هو: "معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحظر والندب والكراهة والإباحة" واستخراجها من الأدلة الشرعية[١٧٥]. أما أصول الفقه فهو: "... النظر في الأدلة الشرعية من حيث تؤخذ منها الأحكام والتكاليف"، وأصول الأدلة الشرعية المعتبرة عند جمهور العلماء هي القرآن والسنة والإجماع والقياس[١٧٦]. أما مسائل الخلاف أو "الخلافيات"، فهي تعني الاختلاف في مسائل الفقه المستنبط من الأدلة الشرعية بين المجتهدين باختلاف مداركهم وأنظارهم، وقد تم حصر ذلك الخلاف بين الأئمة الأربعة، الذين اقتصر الناس على تقليدهم، فبرزت مسائل الخلاف بين من اتبعهم من العلماء والفقهاء المتمسكين بأحكامهم من بعدهم[١٧٧].

كان مذهب الإمام مالك هو المذهب المعتمد في بلاد المغرب والأندلس؛ نظرا لأن رحلة المغاربة والأندلسيين كانت في أغلبها إلى الحجاز، فلم يأخذوا إلا عنه وعن تلاميذه من بعده[١٧٨]،وقد كانت بداية دخول موطأ مالك لفاس في عهد إدريس الثاني(١٧٧-٢١٣هـ/٧٩٣-٨٢٨م)، الذي عين عامر بن محمد بن سعيد القيسي – تلميذ الإمام مالك القادم من الأندلس – ،في منصب القضاء، كأول قاض بمدينة فاس، وكان ضمن الوافدين عليه من العرب عام ١٨٩هـ/٨٠٥ م،وكان فقيها محدثا سمع من سفيان الثوري(ت١٦١هـ/٧٧٨م)[١٧٩]، والإمام مالك(ت١٧٩هـ/٧٩٥م)[١٨٠]. ثم توالت الهجرات من القيروان والأندلس معقل المالكية إلى مدينة فاس.

وعليه رسخ مذهب مالك في الفقه بمدينة فاس، فكان موطأ الإمام مالك على رأس قائمة المصادر المعتمدة عند بني المَلْجوم[١٨١]، فضلا عن المؤلفات الفقهية التي أبدعها تلاميذه، اعتمادا على الأصول المقررة لمذهب الإمام، فكانت المدونة التي دونها الفقيه سحنون بن سعيد(ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)[١٨٢]عن عبد الرحمن بن القاسم(ت١٩١هـ/٨٠٦م)[١٨٣] والتي جرى دراستها

وشرحها واختصارها وكان عليها المعول ببلاد المغرب[١٨٤]، أحد المصادر المعتمدة أيضا عند بني الملجوم، والتي أجازوا بها[١٨٥].وبالمثل كانت المؤلفات التي تناولت شرح أو اختصار أمهات الفقه المالكي أيضا من المصادر التي حرص بنو الملجوم على الحصول على الإجازة بها، ومنها: "المقدمات الممهدات"، أو "المقدِّماتِ على مسائل المُدوَّنة" وهي من أمهات الفقه المالكي[١٨٦] وَ"شرحالْعُتْبِيَّة" وكلاهما لأبي الوليد بن رشدالجد(ت٥٢٠هـ/١١٢٦م)[١٨٧]. ومؤلف العتبية هو محمد بن أحمد بن عبد العزيز العتبي(ت٢٥٤أو٢٥٥هـ/٨٦٨ أو٨٦٩م)، وكانت تسمى أيضا المستخرجة لأنه استخرجها من الواضحة لعبد الملك بن حبيب(ت٢٣٨هـ/٨٥٣م)، ونالت شهرة كبيرة ، وقد قام بشرحها ابن رشد الجد في مؤلف بعنوان:"البيان والتحصيل في شرح العتبية"[١٨٨].

تخصص أغلب أبناء بيت بني الملجوم في الفقه، فكان الإمام القاضي المفتي المدرس عيسى بن علي بن يوسف بن الملجوم(ق٥هـ/١١م) فقيها معتبرا، تفقه عليه ابنه أبو الحجاج يوسف بن عيسى بن علي بن الملجوم الْأَزْدِيّ الفاسيّ(ت٤٩٢هـ/١٠٩٩م) ، فكان "رأسًا في الفقه"[١٨٩]، والفتيا، "راوية عدلا ضابطا فقيها حافظا"[١٩٠].كما أخذ علم أصول الفقه عن أبي القاسم عَبْد الجليل بْن أَبِي بَكْر الرَّبَعيّ القَرَوِيّ، الدّيباجيّ، المعروف بالصابوني، المتكلم(ت ق٥هـ/١١م)،وكَانَ عَالما بالأصول مدرسا لَهَا، صنَّف كتاب " المستوعب " فِي أصول الفقه، وكتاب " نُكَت الانتصار "، وقد درَّس بقلعة حمّاد وبمدينة بفاس[١٩١].

تفقه أبو موسى عيسى بن يوسف بن عيسى بن المَلْجَوم(ت٥٤٣هـ/١١٤٨م)على أبيه أبي الحجاج يوسف بن عيسى (ت٤٩٢هـ/١٠٩٩م)[١٩٢]، وعلى أبي الطيِّب عبد المُنعِم بن مَنّ الله(ت٤٩٣هـ/١١٠٠م)[١٩٣]، وأبي عثمان سَعِيدِ بن حَدوس القَيْسيِّ، وأبي عِمرانَ القُشَيْريِّ، وأبي القاسم عبد الرّحمن بن عبد الملِك المَعافِريِّ، وأبي محمد بن حَسُّونِ بن تيدَرتَ بن عليّ[١٩٤]. كما لزم أبا الفضل بن النحوي(ت٥١٣هـ/١١١٩م)[١٩٥]عندما حل بفاس وأخذ عنه كتاب "اللمع في أصول الفقه" لأبي إسحاق إبراهيم الشيرازي(ت٤٧٦هـ/١٠٨٣م)، وذلك عام ٤٩٤هـ/١١٠١م[١٩٦].وقرأ كذلك على أبي الحجاج يوسف بن موسى بن يوسف الأزدي الكفيف(ت٥٢٠هـ/١١٢٦م)[١٩٧]؛ وعليه كان عيسى بن يوسف "عارفا بالفقه ذاكرا للمسائل"[١٩٨]،"ضابطًا فقيهًا ... عارفًا بالنّوازِل"[١٩٩].

كان موطأ الإمام مالك(ت١٧٩هـ/٧٩٥م) على رأس قائمة المصادر المعتمدة عند أبي القاسم عبد الرحيم بن عيسى بن المَلْجوم(ت٦٠٣هـ أو ١٢٠٦/٦٠٤م)[٢٠٠]. فقد روى الموطأ بسند علماء الأندلس ،فضلا عن رواية والده الفقيه القاضي عيسى بن الملجوم[٢٠١]، الذي أخذ عنه كل ما كان يرويه من العلم[٢٠٢]. كما أخذ عن عمه أبي القاسم عبد الرحمن بن يوسف(ت٥٤٤هـ/١١٤٩م)[٢٠٣]،كما أجاز له القاضي عياض(ت٥٤٤هـ/١١٤٩م) عند نزوله فاس زائرا لأبيه أبي موسى عيسى بن يوسف، في طريقه من سبتة لمراكش عام ٥٤٣هـ/١١٤٨م؛ ومن ثم روى ابن الملجوم عن القاضي عياض[٢٠٤].

أخذ أبو القاسم عبد الرحيم بن عيسى بن الملجوم أيضا عن أبي القاسم الزهري(ق٦هـ/١٢م)، كتابَ أبيه في مناسك الحجّ وأجازَه له ولابنِه محمد معَ جميع ما يحمِلُه من العلم[٢٠٥]. كما أخذ علم الفقه وأصوله ومسائل الخلاف عن أبي عبد الله، محمدُ بن لواءٍ الأنصاريُّ الخَزْرَجي البغدادي(ت٥٤٦هـ/١١٥١م) ،الذي رحل من بلده جيان إلى فاس وحدث بجامع القرويين بها حتى وفاته[٢٠٦]، وكان فقيهًا حافظًا مُشاوَرًا عارِفًا بأُصُولِ الفقه[٢٠٧]، لزمه أَبُو القَاسِم عَبْد الرَّحِيم بْن الملجوم بفاس وأخذ عنه قراءة وسماعا[٢٠٨]، وصار إليه كثير من أصول كتبه[٢٠٩]. ولما كان البغدادي على دراية بالثقل العلمي لبني الملجوم بفاس فقد أرسل "تعليقته" المشهورَة التي صنفها في مسائل الخلاف في سبعة أسفار إلى أبي موسى عيسى بن يوسُفَ بن المَلْجُوم(ت٥٤٣هـ/١١٤٨م)؛ فأبهرته حتى قال عنها أنها شِعْرا ، "استحسانًا لها واستعظامًا لِما احتَوَتْ عليه"[٢١٠]. روى أبو القاسم عبدُ الرّحيم بن الملجوم أيضا عن الفقيه مُغِيثُ بْنُ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُغِيثٍ الْأَنْصَارِيُّ القرطبي(ت٥٥٢هـ/١١٥٧م) وقد لقيه بفاس وأجاز له وكان فقيها مشاورا[٢١١]. كما روى عن فقيه فاس منصورُ بن فوناس بن مُسلم بن عَبْدون(ت٥٥٦هـ/١١٦١م) وكان فقيهًا حافظًا مُفتِيًا مُشاوَرًا، عَدْلًا ثقةً[٢١٢]، بارعًا، "تخرَّج به أهل فاس"[٢١٣]. كما أخذ عن أَبَي مَرْوَان بن مَسَرَّة(٥٥٢هـ/١١٥٧م)،وَأبي الحكم بن حجاج الإشبيلي وَأبي عَليّ الخراز وَأبي بكر بن ريدان الْقُرْطُبِيّ(ت٥٥٦هـ/١١٦١م)،ولقي أَبا الْقَاسِم بن رشد(ت٥٦٣هـ/١١٦٨م) وَأَجَازَ لَهُ جَمِيع هؤلاء العلماء، إِلَّا ابْن رشد فَإِنَّهُ أجَاز لَهُ الْمُقدمَات وَشرح الْعُتْبِيَّة من تأليف أَبِيه أبي الوليد بن رشد الجد(ت٥٢٠هـ/١١٢٦م)[٢١٤]. كما أخذ أبو القاسم عبد الرحيم علم الفقه وأصوله عن أبي الحَسَن

علي بن الإشبِيليّ(ت٥٦٧هـ/١١٧١م)[٢١٥]، الذي كان حافظًا للفقه نافذًا في أصُولِه[٢١٦]،كما روى عن أبي محمد عَبْد اللَّه بْن مُغِيث بْن يونس الْأَنْصَارِيّ، القُرْطُبي(ت٥٧٦هـ/١١٨٠م)[٢١٧]، وحدث عن محمد بن عبد الملِك بن مَسْعودِ بن موسى بن بَشْكُوالَ (ت٥٧٧هـ/١١٨١م)، وكان "فقهيا بصيرًا بعَقْدِ الشُّروط متحرِّفًا بها، مُشاوَرًا فاضلًا"[٢١٨]. فضلا عن إفادته من أبي بكر بن الجد(ت٥٨٦هـ/١١٩٠م)[٢١٩]، وكان أديبا خطيبا مفوها، ثم انكب على العلوم الشرعية فبرع في دراسة فروع المذهب المالكي، وصار فقيها حافظا[٢٢٠]. وكانت النتيجة الحتمية للقاء العلماء والرواية عنهم والحصول على إجازتهم أن أصبح أبو القاسم عبد الرَّحِيم بن عِيسَى بن يُوسُف ضابطا لكل ما يرويه[٢٢١].

وبالمثل أخذ أخوه أبو القاسم عبد الرحمن بن عيسى بْن الملْجوم(ت تقريبا بين أواخر ق٦هـ، وأوائل ق ٧هـ) علم الفقه عن أبي عبد الله الخَزْرَجيّ، الأنصاريّ، الْجَيّانيّ، المعروف بالبغداديّ(ت٥٤٦هـ/١١٥١م)، وكان قد دخل فاس وحدث بها[٢٢٢].وأجاز لأبي القاسم بن الملجوم أيضا جَعْفَر بْن مُحَمَّد بْن يُوسُف بْن سُلَيْمَان بْن عِيسَى(ت٥٤٦هـ/١١٥١م)[٢٢٣] جَمِيع رواياته وتواليفه بِخَطِّهِ ،وقد لقِيه بمراكش عام ٥٤٥هـ/١١٥٠م ،و كَانَ فَقِيها مشاورًا[٢٢٤]. وهو ما ينطبق على الفقيه المشاور المقرئ أبي علي الْحَسَن بْن عَليّ بن سهل الْخُشَنِي (ت٥٦٠هـ/١١٦٥م) الذي أخذ عنه ابن الملجوم وكان لقاؤه به عام ٥٤٥هـ/١١٥٠م أيضا[٢٢٥]. كما أخذ علم الفقه عن أبي جعفر عبد الرحمن بن النصير الغرناطي (ت٥٧٦هـ/١١٨٠م)، بالأندلس والعدوة وكان فقيها مشاورا حافظا للمسائل بصيرا بعقد الشروط، عارفا بالوثائق نقادا لها، مصنفا لكثير من الحديث والفقه والأدب والتاريخ[٢٢٦].

كما حدث أبو القاسم بن الملجوم[٢٢٧] عن أبي الوليد الحسن بن أبي الحسن عيسى بن أصبغ: المعروف بابن المناصف (ت٥٨٠هـ/١١٨٤م)، وهو أحد الأئمة الفضلاء في الفقه فضلا عن اهتماماته بالوعظ[٢٢٨].وروى عن أبي الحسن مُوسَى بن عمر بن أبي الرّبيع الْقرشِي، وكان من أهم اهتماماته علم أصول الفقه، واشتهرَ بأنه "كَانَ شَيخا ثِقَة"[٢٢٩].

يُلحق بعلم الفقه، **علم الفرائض**، وهو يختص بـ "معرفة فروض الوراثة وتصحيح سهام الفريضة" ، وهو يقتضي الدراية بالحساب؛ لذا فهو السبيل للوصول إلى الحقوق بين الورثة "بوجوه صحيحة يقينية عندما تجهل الحظوظ وتشكل على القاسمين"[٢٣٠]؛ ومن ثم فهو يعد علم من العلوم اللازمة، التي لا غنى عنها غالبا للفقهاء والقضاة والموثقين. ولما كان أغلب بني الملجوم من القضاة والفقهاء فكان طبيعيا أن يهتموا بعلم الفرائض ويأخذونه عن متخصصيه من الفقهاء ويبرعون فيه ، فقد كان أبو موسى عيسى بن يوسف ين عيسى بن المَلْجَوم(ت٥٤٣هـ/١١٤٨م) "ضابطًا فقيهًا ذاكرًا للمسائل عارفًا بالنّوازِل متقدِّمًا في عِلم الفرائض"[٢٣١]. كما قرأ أبو القاسم عبد الرحيم بن عيسى بن الملجوم (ت٦٠٣هـ أو ١٢٠٦/٦٠٤م) على أبي الْحسن عَبّاد بنَ سرحان المعروف بابن النعمة(ت٥٦٧هـ/١١٧٢م) تصنيفَه في الفرائض[٢٣٢].

علم الكلام:

رغم اختصاص علم الكلام باستخدام الحجج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية والرد على المبتدعين والمنحرفين عن مذاهب السلف وأهل السنة[٢٣٣]، فإن المرابطين وقفوا منه موقفا متشددا بإيعاز من الفقهاء لاسيما في عهد علي بن يوسف(٥٠٠-٥٣٧هـ/١١٠٦م-١١٤٢م)[٢٣٤]، ولكن يبدو أن ذلك الموقف لم يمنع بعض رجالات بني الملجوم من التتلمذ على علماء متخصصين في علم الكلام وأصول الاعتقاد، ومنهم أبي الحَجّاج يوسف بن عيسى بْن الملجوم(ت٤٩٢هـ/١٠٩٩م) الذي تلقى أصول الاعتقاد وعلم الكلام عن أبي القاسم عَبْد الجليل بْن أَبِي بَكْر الرَّبَعيّ القَرَوِيّ، الدّيباجيّ، المعروف بالصابوني، المتكلم(ت ق٥هـ/١١م)،الذي أَخَذَ بدوره عن أبي عمران الفاسي(ت٤٣٠هـ/١٠٣٩م)، وأبي عبد الله الأزدي صاحب ابن الباقِلّانيّ(ت٤٠٣هـ/١٠١٣م)[٢٣٥]،المتخصصين في علم الكلام والفكر الأشعري[٢٣٦]؛وقد كَانَ الصابوني المتكلم أستاذ أبي الحجاج بن الملجوم منتصبا للتدريس بفاس وقلعة حمّاد، ومن مؤلفاته في هذا الصدد "رسالة في المعتقدات"[٢٣٧].كما أخذ أبو موسى عيسى بن يوسف بن عيسى بن المَلْجَوم(ت٥٤٣هـ/١١٤٨م) عن أبي الحَجّاج يوسُفَ الكَلْبيِّ الكَفيفِ(ت٥٢٠هـ/١١٢٦م)[٢٣٨]، علوم الاعتقادات، وهو يعد آخر أئمة المغرب في هذا الصدد[٢٣٩].

وبالمثل أخذ أبو القاسم عبد الرحيم بن الملجوم(ت٦٠٣هـ أو ١٢٠٦/٦٠٤م) علم الكلام عن أبي الحَسَن عليبن محمد بن خُلَيْدٍ اللَّخْميُّ، ابنُ الإشبِيليّ(ت٥٦٧هـ/١١٧١م) الذي كان "متحقّقًا بعلم الكلام"، ومن ثم نال مكانة معتبرة لدى الموحدين أنصار علم الكلام ودراسة التوحيد والعقائد وفق المذهب الأشعري[٢٤٠].

علوم اللغة:

تعد علوم اللغة، علوما آلية لازمة لكل من أراد التصدي للعلوم الشرعية، فكل الأحكام الشرعية مأخذها من الكتاب والسنة، كما أن نقلتها وفقهاءهاومجتهديها من الصحابة والتابعين، ومن حمل عنهم قد كتبوها باللغة العربية[٢٤١]. ولما كان غالبية بني الملجوم قد اشتغلوا بالفقه والفتوى والقضاء؛ فكان حتميا أن يتعمقوا في دراسة اللغة بعلومها المختلفة، ومن هذه العلوم: علم اللغة والنحو والبيان والأدب، فكان أبو الحجاج يوسف بن عيسى بن علي بن الملجوم(ت٤٩٢هـ/١٠٩٩م) "رأسًا في الآداب"[٢٤٢]،"متقدما فيها"[٢٤٣]. كما أخذ القاضي أبو الوليد هِشامُ بن يوسُف بن المَلْجوم عن أبي بكر محمدُ بن سُليمانَ ، المعروف بابنُ القَصِيرة، حيث لقِيَه بمَرّاكُشَ عام ٤٩٢هـ/١٠٩٩م، وكان كاتبًا مُجِيدًا بارعَ الخَطّ، كتَبَ عن أمير المسلمين يوسُف بن تاشَفينَ[٢٤٤]. وقد وصف بأنه "عَلَم وقته...الوزير الكاتب، الناظم، الناثر، القائم بعمود الكتابة، والحامل لواء البلاغة، ... اجتمع له براعة النثر، وجزالة النظم"[٢٤٥].

أما أبو القاسم عبدُ الرّحيم ابن الملجوم(ت٦٠٣ أو ٦٠٤هـ/ ١٢٠٦ أو ١٢٠٧م)فقد روى عن الإشبيلي أبي محمد قاسمُ بن الحاجِّ محمد بن مُبارَك الأُمَوي(ت٥٥٩هـ/١١٦٤م)، وكان "... متحقِّقًا بالنَّحوِ ماهرًا فيه، أديبًا حافظًا"[٢٤٦]. كما روى عن أبي بكر، ابنُ خَيْر(ت٥٧٥هـ/١١٧٩م)[٢٤٧]، وكان متفنّنًا في علوم اللّسان، لاسيما علمي النَّحو واللُّغة[٢٤٨].وسمع من أبي الْحسن عَبّاد بنَ سرحان المعروف بابن النعمة(ت٥٦٧هـ/١١٧٢م) رسالة"الْقَلَم وَالدِّينَار"[٢٤٩]،أو "رسالة العلم والدّينار"[٢٥٠]، أو "مفاخرة القلم والسيف والدينار"[٢٥١]، لابن ماكولا[٢٥٢]، الحافظ البغدادي(ت٤٧٥هـ/١٠٨٢م)[٢٥٣]. كما أخذ أبو القاسم عبدُ الرحيم بن عيسى بن المَلْجوم اللغة العربية نَحواً ولُغةً وأدبًا عن أبي العبّاس أحمدُ بن عليّ بن محمد بن عبد الملِك بن سُليمانَ بن سيِّد

الكِنـانيُّ، الإشـبيليُّ(ت بعـد ٥٧٧ أو ٥٧٨هـ/١١٧٨م)، وكـان "متحقِّقًـا بعلـوم اللِّسـان... شـاعرًا مُفلِقًا"[٢٥٤]، أقرأ الْعَرَبيَّة والآداب واللغات[٢٥٥]. وأخذ أيضا علم النحو عن رئيسَ "النَّحوِيِّينَ بالمغرِب في زمانِه بلا مُدافَعة" أبي بكرٍ محمد بن أحمد بن طاهر الخِدَبُّ(ت٥٨٠هـ/١١٨٤م)[٢٥٦]، الذي كان بارعا في فهم أغراضَ سِيبوَيْه، مدركا لما تضمَّنَه كتابه من الفوائد[٢٥٧]، وإدراكا من أبي القاسم عبد الرحيم لتلك الفوائد؛ فقد ناظر عَلَى أَبِي بَكْر بْن طاهر الخدب في نحو ثُلُث " كتابسيبويه"[٢٥٨].

وأخذ أيضا عن عبد الرحمن بن فتّوح الخثعمي، المعروف بالسهيلي(ت٥٨١هـ/١١٨٥م) العديد من العلوم الآنفة، إلا أن علم العربية والأدب كان غالبا عليه، فكان ذاكرا للأدب والأشعار، أديبا، كاتبا بليغا، شاعرا مجيدا، نحويا، عارفا، بارعا، يقظا، تصدر للإقراء والتدريس حتى بعد صيته وَجل قدره[٢٥٩]. كما أخذ عن محمدُبن عليٍّ بن عبد العزيزِ بن جابِر بن أَوْسَن(ت٥٨٤هـ/١١٨٨م)، وكان أديبا له مؤلفات اهتم بتقييدها وضبطها[٢٦٠]، هذا فضلا عن حظه من كتب اللغة العربية والآداب[٢٦١]. وبالمثل لقي أبو القاسم عبد الرحيم بن الملجوم أبا بكر بن الجد(ت٥٨٦هـ/١١٩٠م)، بفاس وتتلمذ عليه وكان "ذاكرًا للآدابِ واللُّغاتِ"[٢٦٢]. كما روى أيضا عن أبي الوليد بن رشد(الحفيد،ت٥٩٥هـ/١١٩٩م) وهو المشهور والمعلوم تقدمه في علم الطب والفلسفة، فضلا عن حظه الوافر من علوم اللِّسان العَرَبي، والشعر والآداب، التي كثيرا ما كان يوردها في مجالسه العلمية؛ تنشيطًا لطَلَبة العلم[٢٦٣]؛ وهو ما يعكس حتما ثقل ابن الملجوم العلمي وموسوعيته وتنوع مصادر علمه وثقافته.

أما أبو القاسم عبد الرَّحْمَن بن يُوسُف بْن مُحَمَّد بْن يُوسُف بْن الملجوم ، الشهير بِابْن رقية(ت٦٠٥هـ/١٢٠٨م)،فكَانَ من أهل الْمعرفَة بالشعر، وقرضه أبياتا[٢٦٤]، فضلا عن براعته في النحو واللغة والآداب، وغيرها من العلوم[٢٦٥].

كما تتلمذ أبو القاسم عبد الرحمن بن عيسى بن الملجوم(ت تقريبا بين أواخر ق٦هـ، وأوائل ٧هـ)، أيضا على جَعْفَر بْن مُحَمَّد بْن يُوسُف بْن سُلَيْمَان بْن عِيسَى(ت٥٤٦هـ/١١٥١م)[٢٦٦]، الذي أجاز له جَمِيع رواياته ومؤلفاته بِخَطِّهِ، وقد لقِيه بمراكش عام ٥٤٥هـ/١١٥٠م، و كَانَ كَاتبا شَاعِرًا من بَيت علم وأدب[٢٦٧]. كما روى أبو القاسم عن أبي جعفر عبد الرحمن بن النصير الغرناطي

(ت٥٧٦هـ/١١٨٠م)[٢٦٨]،وقد أخذ عنه بالأندلس والعدوة وكان أديبا بارعا مولعا بإنشاء الخطب والرسائل والمقامات، وغيرها من التصانيف في الأدب والتاريخ[٢٦٩].

التاريخ والأنساب:

كان طبيعيا في أسرة علمية ركزت اهتمامها على العلوم الدينية واللغوية، أن يكون الاهتمام بالتاريخ أمرا لازما ومتمما لمعارفها، ومن ثم برز اهتمام بني الملجوم بالتاريخ وتناقُل سير العلماء وأخبارهم، لاسيما وجل من نقلوا عنهم العلوم الدينية واللغوية كانوا من المهتمين بالتاريخ ومن ثم تمت إفادتهم في ذلك المجال المعرفي، فقد أخذ أبو القاسم عبد الرحيم بن عيسى بن الملجوم عن أبي القاسم الزهري(ق٦هـ/١٢م) برنامَجَ أبيه[٢٧٠]، ومن المعلوم أن برامج العلماء بمثابة كتب التراجم التي تدخل ضمن المؤلفات التاريخية. كما أخذ عن أبي العبّاس أحمدُ بن عليّ بن محمد بن عبد الملِك بن سُليمانَ بن سيِّد الكِنانيُّ، الإشبيليُّ(ت بعد ٥٧٧ أو ٥٧٨هـ/١١٧٨م) الذي كان "ذاكرًا للتواريخ حسَنَ المُجالسة"[٢٧١].

روى ابن الملجوم[٢٧٢] أيضا عن عبد الرحمن بن فتّوح الخثعمي، المعروف بالسهيلي(ت٥٨١هـ/١١٨٥م)وكان ذاكرا للتواريخ والأنساب[٢٧٣]، حَافِظًا للسير وَالْأَخْبَار وَله تصانيف مفيدة، مِنْهَا:كتاب "الرَّوْض الأنف فِي شرح السّير" لِابْنِ إِسْحَاق ، وَهُوَ أجل مؤلفاته، دلّ بِهِ على سَعَة حفظه ومتانة علمه ، وقد ابْتَدَأَ إملاءه فِي الْمحرم سنة ٥٦٩هـ/١١٧٣م وَفرغ مِنْهُ فِي جُمَادَى الأولى مِنْهَا، وقد زادت مصادره في ذلك الكتاب على مائَة وَعشْرين ديوانا أَو نَحْوهَا ، وكان قد انتقل من بلده مالقة إلى مراكش وانتصب للتدريس بها حتى وفاته[٢٧٤].وبالمثل لقيأبو القاسم عبد الرحيم بن الملجوم أبا بكر بن الجد (ت٥٨٦هـ /١١٩٠ م) بفاس وتتلمذ عليه وكان "ذاكرًا الأنساب، تأريخيًّاحاضرَ الذكر... عارفًا بأخبارِ أهل الأندَلُسِ عمومًا وبأخبارِ أهل بلدِه خصوصًا؛ وشاهَدَ عجائبَ من حوادثِ الدّولة اللَّمْتُونيّة وأحوالِها، فكان يَأثُرُها ويُجيدُ مَساقَها"[٢٧٥].

أما عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن يوسف بن عيسى بن الملجوم (ت٦٠٥هـ/١٢٠٨م)، الشهير بابن رقية، فكان من أهل المعرفة بالنسب والتاريخ[٢٧٦]. كما أخذ أبو القاسم عبد الرحمن بن عيسى بن الملجوم(ت تقريبا بين أواخر ق٦هـ، وأوائل ٧هـ)عن أبي جعفر عبد الرحمن بن النصير

الغرناطي (ت٥٧٦هـ/١١٨٠م)[٢٧٧] ،الذي كان إلى جانب اهتماماته بالفقه والوثائق والأدب جماعا لمناقب من أدركه من أهل عصره، ألّف برنامجا يضم رواياته، وقد رواه ابن الملجوم عنه واستوفى خبره[٢٧٨].

ثالثا: إسهام بني الملجوم في الحياة السياسية.

تجلى الدور السياسي لبيت بني الملجوم ـ رغم قلة الإشارات ـ في دعم السلطة وتوطيد الحكم، وتقديم المشورة الناجعة، فضلا عن التطوع بالجهاد أثناء المعارك الفاصلة في تاريخ المغرب والأندلس، يضاف إلى ذلك توليهم المناصب الكبرى كالوزارة والقضاء.

والحقيقة أن الدور السياسي لبيت بني الملجوم الأزديين بدأ **بدعم دولة الأدارسة** الناشئة وتوطيد حكمها، فلما بويع الإمام إدريس الثاني بالإمامة، بدأ في سياسة بذل الأموال وصلة الوفود واستمالة الرؤساء والأشياخ[٢٧٩]؛ فقدمت عليه وفود القبائل العربية من القيروان والأندلس عام ١٨٩هـ/٨٠٥م، من القيسية والأزد ومدلج وبني يحصب والصدف وغيرهم؛ فسر بهم وقربهم واعتز بهم، وأجزل صلاتهم ورفع منازلهم وجعلهم بطانته دون البربر؛ لاسيما وهو بحاجة لدعم عربي في ذلك المحيط البربري[٢٨٠]. ولا ريب فقدوم قبيلة الأزد العربية ـ ضمن القبائل الأخرى ـ يشكل بحد ذاته دعما للأدارسة.

كان عمير بن مصعب جد بني الملجوم أميرا على قومه من الأزد؛ فضلا عن تمتعه بمكانة معتبرة حتى قبل وفوده من الأندلس، فقد وصف بأنه كان من "فرسان العرب وساداتها"[٢٨١]، كما اشتهر هو وأبوه بأنهما من "أهل الخير والدين والصلاح"، يضاف إلى ذلك مآثر أبيه في الجهاد بالأندلس[٢٨٢]؛ ومن ثم وقع اختيار إدريس الثاني عليه ليكون أحد رجالات الدولة الجديدة، كما زوجه من ابنته عاتكة بنت إدريس بن إدريس، ولما بنى الإمام مدينة فاس أنزله بالعين المعروفة بعين عمير نسبة إليه لنزوله عليها هو وقومه من الأزد وهي على بعد فرسخين من مدينة فاس[٢٨٣]. ولا ريب أن احتفاء إدريس بالعناصر العربية ومنها قبيلة الأزد ومصاهرته معها حمل بين طياته أهدافا سياسية تمثلت في رغبة إدريس في الحصول على دعمهم، فضلا عن رغبته في موازنة النفوذ بين البربر الذين أقاموا الدولة والعرب الوافدين عليها.

واصل عمير بن مصعب جد بني الملجوم جهوده في دعم الدولة عبر عدد من الزيجات السياسية الأخرى، فقد عمد إلى مصاهرة القبائل البربرية التي كانت تقطن موضع مدينة فاس، كنوع من أنواع إرضاء تلك القبائل وضمان ولائها للدولة الناشئة لاسيما وهم أصحاب الأرض التي أسست عليها حاضرة الأدارسة الجديدة، فاس. فقد تزوج عمير اثنتين من النسوة إلى جانب ابنة الإمام إدريس: واحدة، من بني الخير الزواغيينالزناتيين، وكان ساكنا بها مع قومه الأزد وقومها الزواغيين بموضع عين عمير ، والثانية، من بني بهلول الزناتيين، وكان ساكنا بها مع قومها من بني بهلول عن يمين المار إلى فحص سايس، على بعد فرسخ من مدينة فاس[٢٨٤]، وبالتالي فإن مصاهرته للقبائل الزناتية أصحاب موضع مدينة فاس لا يخرج عن هدف الدولة الأساسي المتمثل في تأليف تلك القبائل وكسب دعمها للدولة الناشئة.

يبدو أن عمير بن مصعب قد اكتسب مكانة وشهرة بعد التحاقه بخدمة دولة الأدارسة ـ إلى جانب مكانته السابقة ـويستدل على ذلك من أن الناس أطلقوا على موطن دفنه "سيدي عميرة"[٢٨٥]؛ وهو ما يعكس شهرته ومكانته على نسق تسمية بعض المواضع في بلاد المغرب بأسماء القادة والعلماء والصالحين.

استمرت مصاهرات أمراء الأدارسة مع قبيلة الأزد، فقد كان عمر بن إدريس[٢٨٦] متزوجا من رقية بنت إسماعيل الأزدي، التي أنجبت له ابنه الأمير علي بن عمر[٢٨٧].

استكمل بنو الملجوم دورهم في **دعم الدولة وتوطيد الحكم للمرابطين**، فبعد سقوط دولة الأدارسة،وسيطرة قبائل زناتة من مغراوة وبني يفرن على فاس وأجزاء من المغرب الأقصى عمت فوضى عارمة ووقعت فاس في أتون صراعات قبلية و ولاءات خارجية أثرت بشكل سلبي على المناخ العام في المدينة على كل الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية. لاسيما في عهد أمراء زناتة الأخوين الفتوح وعجيسة، فقد ولي أحدهما على عدوة الأندلسيين وآخر على عدوة القرويين، وذلك فى أعقاب وفاة أبيهما دوناس بن حمامة ٤٥٢هـ/١٠٦٠م[٢٨٨]، حيث تأجج الصراع بين الأخوين ،وتوالت الحروب بينهما فانعدم الأمن وعمت الفتن وارتفعت الأسعار وانتشرت المجاعات[٢٨٩]، وهو ما يعكس أثر الاضطرابات السياسية على الوضعية الاقتصادية التي ساءت

حتى وصل الأمر بمدينة فاس أن ".. عدمت الأقوات فيها بالكلية"[٢٩٠]؛ مما انعكس بدوره على تردى الأوضاع الاجتماعية حيث انعدم الأمن والاستقرار الاجتماعي، وآلت الأمور إلى اضطراب شامل لاسيما وقد كان رؤوس السلطة هم المتعدين على الرعية، وقد صور عدد من المؤرخين تلك الوضعية المزرية حيث كان "رؤساء مغراوة وبني يفرن يدخلون على الناس في ديارهم فيأخذون ما يجدون فيها من الطعام ويتعرضون لنسائهم وصبيانهم، ويأخذون أموال التجار، فلا يقدر أحد أن يصدهم عن ذلك ولا يتجرأ أن يكلمهم فيه ومن لم يوافقهم في شيء من ذلك أو صدهم عنه قتلوه، وكان سفهاؤهم وعبيدهم يصعدون على جبل العرض فينظرون إلى الديار التي بالمدينة، فأي دار رأوا فيها دخانا قصدوا إليها فدخلوها وأخذوا ما يجدون بها من الطعام ... فسلط الله عليهم المرابطين، فأزالوا ملكهم وشتتوا جمعهم"[٢٩١].

كان ظهور المرابطين في تلك الآونة الحرجة بمثابة طوق النجاة لأهل المغرب الأقصى، ولأهل فاس التي كان قاضيها في ذلك الوقت أبو الحجاج يوسف بن عيسى بن علي بن المَلْجوم(ت٤٩٢هـ/١٠٩٩م)، الذي كان رافضا لسياسة الجور التي اتبعتها زناتة؛ ورغم أن المصادر لم تفصح عن مواقف القاضي تجاه زناتة خلال فترة قضائه ولا موقف أبيه القاضي قبله ، إلا أن مسلكه من المرابطين قد عبر عن موقفه بجلاء من رفض الفوضى والجور والتعدي على الرعية؛ ومن ثم لما سمع الفقيه القاضي المذكور بظهور المرابطين وجهودهم الإصلاحية وخروج أبي بكر بن عمر اللمتوني وقائده يوسف بن تاشفين من الصحراء إلى المغرب قرر مقابلتهم؛ فرحل من فاس إلى السوس وقابلهم، وقدم لهم الهدايا، ولما أرادوا مكافأته على ذلك أبى، وأبلغهم بمقصوده من قدومه عليهم مبينا لهم جور السياسات التي تتبعها زناتة ، داعيا إياهم لدخول مدينة فاس وإسقاط زناتة وحكمها؛ ومن ثم كان دخول أبي بكر بن عمر فاس عام ٤٥٢هـ/١٠٦٠م وإخراج زناتة منها ، ثم انصرافه عنها، وتركه حامية عسكرية بها، استطاعت زناتة التغلب عليها والسيطرة على فاس مرة أخرى[٢٩٢]. وهكذا أخذت زناتة في تداول السيطرة على المدينة مع المرابطين، فدخلها يوسف بن تاشفين مرة عام ٤٥٤هـ/١٠٦٢م، ومرة ٤٥٥هـ/١٠٦٣م وسمي الفتح الأول، ومرة أخرى عام ٤٦٠هـ/١٠٦٨م، وهو الفتح الثاني ثم خرج عنها لفتح غيرها من مدن المغرب، ثم دخلها عام ٤٦٢هـ/١٠٧٠م،وهو الفتح الثالث والنهائي للمدينة، الذي بدأت بعده عمليات الإصلاح وإعادة

الإعمار وتوحيد المدينة[٢٩٣]، لتبدأ فاس مرحلة جديدة من الازدهار والعمران خلال عصر المرابطين.

وعليه بدأ العصر المرابطي بفاس والفقيه يوسف بن عيسى بن علي بن المَلْجوم(ت٤٩٢هـ/١٠٩٩م) قاضيا عليها، ومن الواضح أن علاقته توطدت مع يوسف بن تاشفين؛ نظرا لصنيعه السابق وخروجه لاستدعاء المرابطين وهو ما قدره يوسف بن تاشفين له، لاسيما وقد كان "محبا في الفقهاء والعلماء والصلحاء مقربا لهم"[٢٩٤]، ومما يوضح تلك العلاقة الوطيدة ما قام به القاضي أبو الحجاج يوسف بن الملجوم إثر وصول خبر استشهاد أبي بكر بن عمر بالصحراء عام ٤٨٠هـ/١٠٨٧م، إذ "عقَدَ له أبو الحَجّاج هذا الإمارةَ وبايَعَه" ، وعلى إثر ذلك بايعته لمتونة ومن معهم وسائر أجناد المغرب[٢٩٥]. ولا ريب فابن الملجوم لعب دورا ثانيا في توطيد الحكم ليوسف بن تاشفين، مع أنه كان الحاكم الفعلي للمرابطين في الشمال، ولكن يبدو أن القاضي أراد من وراء ذلك قطع أي محاولة من قبل أمراء لمتونة للسيطرة على الحكم ومنازعة يوسف بن تاشفين بعد وفاة أبي بكر بن عمر؛ وذلك بإكساب تلك الإمارة صبغة شرعية ومباركتها من قبل الفقهاء ممثلين في فقيه فاس وقاضيها ابن الملجوم الذي أصبح قاضي الجماعة بمراكش.

كما تُرجح الدراسة أيضا أن يكون فقهاء وعلماء بني الملجوم – انطلاقا من مكانتهم بفاس وعلاقتهم الآنفة بيوسف بن تاشفين – ضمن فقهاء فاس وعلمائها الذين لعبوا دورا مهما في دعم الحكم المرابطي لعلي بن يوسف بن تاشفين(٥٠٠-٥٣٧هـ/١١٠٧-١١٤٢م) بعد وفاة والده، حيث أرسل إليهم علي بن يوسف كتابا يدعوهم فيه إلى البيعة، لاسيما وقد جاءته البيعة من كل مكان إلا مدينة فاس التي كان يحكمها ابن أخيهيحيي بن أبي بكر بن يوسف بن تاشفين، والذي عزم على عدم مبايعة عمه علي بن يوسف؛ ودعا هو الآخر علماء فاس إلى مؤازرته، واستشارتهم فيما نوى عليه من عدم المبايعة، إلا أن علماء وفقهاء فاس رفضوا مسايرته في عزمه؛ وفضلوا مبايعة علي بن يوسف ؛ فأسقط في يد الأمير وخاب أمله فيهم واضطر إلى مغادرة المدينة، التي أصبحت بقبضة علي بن يوسف بفضل دعم العلماء له[٢٩٦].

برزت جهود بني الملجوم في دعم السلطة من خلال **المشاركة التطوعية في الجهاد**، فرغم شح المعلومات وعدم تفصيلها، إلا أن القاضي أبا الحجاج يوسف بن عيسى بن علي بن المَلْجوم (ت٤٩٢هـ/١٠٩٩م) كان رفيقا ليوسف بن تاشفين خلال غزواته سواء بالمغرب أو الأندلس، فعندما وَرَدَ الخبَرُ من الصّحراء بموتِ أبي بكر بن عُمر اللَّمْتُونيِّ، كان ابن الملجوم مع يوسُفُ بن تاشَفين بن إبراهيمَ غازيًا في مكانٍ يُعرَفُ بفَجّ الصّاري[٢٩٧] على الطريق ما بين سبتة وفاس[٢٩٨]. ومن الثابت والمجمع عليه من المصادر أن ابن الملجوم دخل الأندلس غازيا مع يوسف بن تاشفين عدة مرات[٢٩٩]، وهو ما يشي بمشاركته في الجهاد بالأندلس في الجواز الأول ٤٧٩هـ/١٠٨٦م والثاني ٤٨١هـ/١٠٨٨م والثالث ٤٨٣هـ/١٠٩٠م،ولا ريب فإن المشاركة في تلك المعارك الوجودية الفاصلة في تاريخ المسلمين في الأندلس، لاسيما معركة الزلاقة عام ٤٧٩هـ/١٠٨٦م[٣٠٠]،التي كانت من أعظم الوقائع[٣٠١]، وأحد مفاخر المرابطين العظمى[٣٠٢]، وما تلاها من وقائع انتهت بخلع ملوك الطوائف وضم الأندلس في وحدة واحدة مع بلاد المغرب تحت حكم المرابطين ـ يضيف إلى رصيد بني الملجوم العلمي والسياسي رصيدا مشرفا في الجهاد والدفاع عن بيضة الإسلام والمسلمين وتحقيق الوحدة التي طالما تطلع إليها المصلحون من الفقهاء والعلماء.

وعلى نهج الأجداد صار الأبناء والأحفاد، حيث يشير ابن أبي زرعأن الحافظ المشاور القاضي أبا القاسم عبد الرحيم بن عيسى بن يوسف بن الملجوم(ت٦٠٣هـ/١٢٠٦م) قد دخل"الأندلس مرارا طلبا للعلم والجهاد"[٣٠٣]، ورغم عدم وجود تفصيلات حول المعارك والغزوات التي شارك فيها، إلا أنه بالنظر إلى عام وفاة الفقيه، يتضح أن تلك المشاركة في الجهاد كانت خلال عصر الموحدين. وهو ما ينطبق على أبي القاسم عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن الملجوم، المعروف بابن رقية(ت٦٠٥هـ/١٢٠٨م) الذي دخل الأندلس عدة مرات مجاهدا مع المنصور الموحدي(٥٨٠-٥٩٥هـ/١١٨٤-١١٩٩م)[٣٠٤]،منها حضوره التطوعي بغزوة الأرك(٥٩١هـ/١١٩٥م)[٣٠٥]،التي اصطحب فيها المنصور عددا من فقهاء المغرب وصلحائه[٣٠٦]. ولا ريب فغزوة الأرك تعد أيضا من الغزوات المشهورة في الإسلام نظرا لما ترتب عليها من كسر شوكة النصارى ، وما تلاها من فتوح كثيرة في بلاد الأندلس[٣٠٧]؛ دعمت الوجود الإسلامي فيها.

برز الدور السياسي لبني الملجوم أيضا من خلال **تقديم المشورة السياسية**، وإذا كان ذلك الدور لم يتضح في عصر الأدارسة ومن بعدهم زناتة بسبب شح المعلومات، فإنه وضح إلى حد كبير في عصر المرابطين، فكان لمشورة القاضي أبي الحجاج يوسف بن عيسى بن علي بن المَلْجوم(ت٤٩٢هـ/١٠٩٩م) أثرها في تحقيق يوسف بن تاشفين لنصر سياسي لم يتأت لكل السلطات المغربية التي سبقته، وهو توحيد المغرب والأندلس في ظل وحدة سياسية ومذهبية لأول مرة في التاريخ الإسلامي، كما أنه استطاع بذلك الحفاظ على الوجود الإسلامي في الأندلس وتأجيل سقوطها أربعة قرون أخرى.

كان يوسف بن تاشفين على علاقة وطيدة بالفقهاء والصلحاء "مقربا لهم، صادرا عن رأيهم"[٣٠٨]، لاسيما أبو الحجاج بن الملجوم، الذي كان عنده"حظِيًّا مقبولَ الإشارة معتمَدَ الرأي مسموعَ القول"[٣٠٩]. وكما سبقت الإشارة فابن الملجوم كان قاضيا على فاس القرويين وقت فتحها الفتح النهائي على يد يوسف بن تاشفين عام ٤٦٢هـ/١٠٧٠م، فنقله يوسف بن تاشفين لقضاء مكناسة الزيتون، ثم بعد فترة قصيرة نقله إلى قضاء الجماعة بمراكش تقريبا عام ٤٧٩هـ/١٠٨٦م[٣١٠]؛ ومن ثم توطدت العلاقة بين الرجلين وأصبح ابن الملجوم محل ثقته لاسيما وهو "من أهل الفتوى والشورى"[٣١١]؛ وعليه كان ابن الملجوم قاضي الجماعة بمراكش، على رأس الفقهاء الذين استفتاهم يوسف بن تاشفين في مسألة خلع ملوك الطوائف وضم الأندلس، فبعد عودة ابن تاشفين من الجواز الثاني للأندلس عام ٤٨١هـ/١٠٨٨م، وعزمه على الجواز الثالث للأندلس لمحاربة ملوك الطوائف، سأل الفقيه ابن الملجوم عن مدى شرعية خلعهم عن عروشهم بعدما تأكد لديه تفضيلهم مصالحهم الخاصة على المصالح العامة للرعية، واستعانتهم بالممالك النصرانية ضد بعضهم البعض، وفرضهم على المسلمين ما لا يطيقونه من المغارم والمكوس. فضلا عن تركهم الجهاد ومصالحتهم النصارى وبيع آلة الحرب من الخيل والسلاح والأقوات لهم، "**فأجاب الفقيه: بأن من كان من الملوك مصرا على هذه الأوصاف وموجودا في الوقت إمام أعدل منه عار من تلك الأوصاف مؤتمن من ارتكاب ذلك وهو قادر على قتال المتغلب على المسلمين الموصوف بما ذكر فله قتاله وعزله عن ولايته على المسلمين، وعلى المسلمين الخروج عليه والتمسك بطاعة مستنزله إذا تحققوا مقاومته لقتاله ومنعهم منه، فلما أفتى له بذلك جاز أمير المسلمين يوسف**

بن تاشفين إلى الأندلس وأنزل الثوار من ولايتهم وظلمهم للمسلمين"[٣١٢].وقد كانت تلك الفتوى بإجماع فقهاء المغرب والمشرق والأندلس.

مثلما كان يوسف بن تاشفين يستشير قاضي الجماعة أبو الحجاج يوسف بن عيسى بن علي بن المَلْجوم (ت٤٩٢هـ /١٠٩٩م) في الأمور العضال، كان يستشيره أيضا في اختيار وعزل رجال الجهاز الإداري في الدولة، لاسيما المناصب الخطيرة كمنصب القضاء، ومن الفقهاء الذين تمتعوا بمكانة معتبرة عند ابن تاشفين إلى جانب ابن الملجوم أيضا، الفقيه أبي عبد الله محمدُ بن سَعْدون بن عليّ القَيْروانيّ(ت٤٨٦هـ/١٠٩٣م)[٣١٣]، فكان "يَعزِلُ برأيِهما جميعًا منَ أشارا عليه بعَزْلِه [من القضاة ويُبقي] من أشارا عليه بإبقائه"[٣١٤].

ولا يُستبعد أن يكون فقهاء وعلماء بني الملجوم ضمن فقهاء العدوة الذين استفتاهم يوسف بن تاشفين أيضا في مسألة توظيف الأموال على الرعية لضرورة الجهاد، إذ أجاز الفقهاء ذلك عند خلو بيت المال من القدر المحتاج إليه، في إقامة المصالح التي في اختلالها خراب النظام[٣١٥].

يندرج ضمن الدور السياسي لبني الملجوم **توليهم لبعض المناصب العليا في الدولة**، كالوزارة والقضاء. وفيما يتعلق بالوزارة، فقد بقي الإمام إدريس الثاني بعد مبايعته عام ١٨٨هـ/٨٠٤م عاما كاملا دون وزير ولا كاتب ولا قاضي ، فلما وفدت عليه وفود العرب استحدث الوزارة، واختار عمير بن مصعب جد بني الملجوم أمير الأزد وزيرا له[٣١٦]، ويبدو أن معالم منصب الوزير لم تكن واضحة في تلك المرحلة المبكرة من تاريخ الأدارسة، لذا ذكرت مصادر أخرى أنه استخدمه في الإمارة والحجابة[٣١٧]، وربما كانت تلك مهام أخرى أضافت إلى صلاحياته صلاحيات أخرى. ولا ريب فقد كان اختيار إدريس الثاني لعمير بن مصعب الأزدي جد بني الملجوم يدل على سياسته وبعد نظره فهو عربي، وقد وفدت عليه الوفود العربية فكان يجب أن يستعين بهم في خدمة الدولة لاسيما والعرب في تلك الآونة كانوا قد قطعوا شوطا في طريق الحضارة سواء بالقيروان أو الأندلس وهو ما يشي قطعا بتفوقهم حضاريا على بربر المغرب الأقصى في ذلك الوقت[٣١٨]، وعليه كان اختيارا موفقا، والدليل على ذلك قيام الإمام إدريس بتزويجه من ابنته عاتكة[٣١٩]؛ وهو ما يشي بأن عمير بن مصعب بذل جهده وأثبت إخلاصه وتفانيه في خدمة الدولة. ولا يستبعد أن خروج إدريس

الثاني من فاس بعد اختطاطها؛ للحرب والجهاد وتوسيع رقعة الدولة في نفيس وأغمات وبلاد المصامدة ،وتلمسان التي مكث بها ثلاث سنوات لضبط أوضاعها[٣٢٠]، كان سببا في اضطلاع عمير بن مصعب بأمر إدارة أمور الدولة بالحاضرة فاس مع غيره ممن اختارهم الإمام إدريس من سادات العرب.

لا ريب أن **خطط القضاء والفتوى والشهادة** التي تداولها بنو الملجوم بمدينة فاس[٣٢١]،تعد حرفة كثير من أكابر الفقهاء منذ القدم، فلم يكن يُرضى لها إلا من ترضى فطنته وديانته. ولا يتولاها إلا الفقهاء العاملون بأحكام الله في كل شيء، ضمانا لحفظ مصالح الناس وحقوقهم وعدم ضياعها[٣٢٢]. وقد اشتهر بنو الملجوم بأنهم من أعلام القضاة بالمدينة[٣٢٣]، وأول إشارة عن أحد قضاتهم تخص الفقيه الإمام القاضي المفتي المدرس عيسى بن عليّ بن يوسُف [بن عيسى بن قاسم] المَلْجوم الأزدى[٣٢٤]، دون تحديد سنوات توليه ولا سنة وفاته، ورغم ذلك فقد تولى القضاء في عهد سيطرة زناتة على المدينة ، ومما يؤكد ذلك أن القاضي بعده بالقرويين من فاس، ابنه الفقيه القاضي العالم أبو الحجاج يوسف بن عيسى بن علي بن يوسف بن المَلْجوم(ت٤٩٢هـ/١٠٩٩م)[٣٢٥]، كان قاضيا أيام زناتة حتى سيطرة المرابطين على فاس– كما سبقت الإشارة – وقد حاز مكانة معتبرة عند يوسف بن تاشفين نظرا لجهوده السياسية الآنفة، فضلا عن مكانته العلمية فقد كان "من أهل الفتوى والشورى"[٣٢٦]، بل "رأسا في الفتيا"[٣٢٧]. ولما كان يوسف بن تاشفين محبا في الفقهاء والعلماء والصلحاء مقربا لهم وصادرا عن رأيهم، مكرما لهم، مجريا عليهم الأرزاق من بيت المال طول أيامه؛ فقد ترك أحكام البلاد إلى القضاء[٣٢٨]، الذي كان حريصا على استقلاله إلى أبعد ما يكون[٣٢٩]. ولا ريب أن لذلك آثاره الإيجابية على تحقيق العدل والاستقرار الاجتماعي، وتوفير ضمانات استقلال القاضي ذاتيا. تلك الأجواء التي تولى فيها ابن الملجوم قضاء مكناسة الزيتون، وبعدها بفترة قصيرة تم نقله إلى قضاء الجماعة بمراكش تقريبا عام ٤٧٩هـ/١٠٨١م، وظل بها قاضيا حتى وفاته ٤٩٢هـ/١٠٩٩م[٣٣٠].

أما القاضي أبو موسىعِيسَى بن يُوسُف بن عِيسَى بن عليّ بن يوسُف [بن عيسى بن قاسم] المَلْجوم الأزدى(ت٥٤٣هـ/١١٤٨م)، فكان منَ جلة أعيان فاس[٣٣١]،كما جمع كل المؤهلات

اللازمة لممارسة خطة القضاء، فكان "عَدْلًا ثقةَ ضابطًا فقيهًا ذاكرًا للمسائل عارفًا بالنّوازِل متقدِّمًا في عِلم الفرائض"[٣٣٢]، "متقدما في الأحكام"[٣٣٣]،"فَقِيها نزيهاً، عدلا، جزلاً"[٣٣٤].استُقضيَ بمِكْناسةَ الزَّيتونِ ثم بفاسَ ثم صُرِف عن القضاء، وحاولت السلطة المرابطية إعادته للقضاء مرة أخرى، إلا أنه امتنع، واستَعفَى فأُعفِيَ، وأقبَلَ بعد ذلك على نَشْرِ العِلم وتدريسِه واستمرَّ على ذلك إلى وفاته[٣٣٥]. ومما يحسب له أنه كان يتحرى في اختيار من يتولون الكتابة عنه في مجلس قضائه، ومنهم: أبي عبد الله محمد بن عيسى بن القاسم الصدفى(ت٥٢٩هـ/١١٣٥م)[٣٣٦]، الذي كتب له مدة قضائه بمكناسة الزيتون، وكان فقيها أديبا عارفا بالوثائق، مهتما بالحديث ومسائل الرأي[٣٣٧]. كما كتب عنه بفاس، أبو علي حَسَن بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه بْن أبي سُهَيْل، المعروف بِابْن زكون(ت٥٥٣هـ/١١٥٨م)، وهو من الفقهاء المجتهدين أخذ العلم عن علماء فاس والأندلس، وله تأليف في الرأي [٣٣٨]؛ وهو ما يدل على تدقيق ابن الملجوم وحسن اختياره للمؤهلين للوظيفة "التي كانت تستلزم ألا يجلس في سريرها إلا الفقهاء المتضلعين، الأدباء الأخيار، ممن صدق الخبر في فضلهم"[٣٣٩]؛ ومصداق ذلك أنه استخلف أبا عبد الله محمد بن عيسى بن القاسم الصدفي(ت٥٢٩هـ/١١٣٥م) على قضاء مكناسة[٣٤٠].

وردت عدة إشارات غير مفصلة عن قضاة آخرين من بني الملجوم، مثل:القاضي عبد الحق بن الملجوم، الذي قال فيه الأديب أبو جعفر بن البني(ق٥هـ/١١م)[٣٤١]، بعض الأبيات الشعرية، كما مدح القاضي أبي الوليد هشام بن الملجوم وأخيه أبي الحسن علي مبينا أفضليتهم على كل بني الملجوم[٣٤٢]. وأشار ابن القاضي أيضا إلى قاضي فاس الفقيه هشام بن الملجوم(ق٦هـ/١٢م)، ولكنه كناه أبا المكارم، موضحا أنه كان من جلة العلماء، وإمام المغرب في وقته، وأنه أخذ الفقه عن ابن عبدون السبتي(ت٥٢٧هـ /١١٣٣م)، وشاركه في الأخذ عنه القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي(ت٥٤٤هـ/١١٤٩م)[٣٤٣]. وأنه كان يرسل بالمسائل للفقيه القاضي محمد بن عيسى بن حسين بن أبي السعد(ت٥٠٥هـ/١١١١م)[٣٤٤]؛ ليستبين جوابها الفقهي وهو ما كان يفعله قضاة قرطبة وإشبيلية أيضا[٣٤٥]. ولا ريب فإن حرصه على التثبت مما نزل به من المسائل والنوازل، واتباعه سيرة السلف الصالح في تحري أحكامه القضائية يعكس حسن إدراكه لجلالة وخطورة المنصب الذي يليه، وحرصه على مصالح الرعية.

كما تولى أبو القاسم عبد الرحيم بن عيسى بن يوسف بن عيسى بن علي بن يوسف بن عيسى بن قاسم بن عيسى (ت٦٠٣هـ أو ١٢٠٦/٦٠٤م) القضاء أيضا[٣٤٦]، ولكن دون إشارة إلى فترة توليه وترجح الدراسة أنه تولى القضاء بفاس للموحدين. ومن قضاة فاس أيضا أبي محمد عبد الله بن أحمد بن الملجوم الأزدي(ق٨هـ/١٤م)الذي ولي القضاء لأبي الحسن علي بن عثمان بن عبد الحق المريني(٧٣١-٧٥٢هـ/١٣٣١-١٣٥١م)[٣٤٧]، وقد كان من القضاة المشهود لهم بالفطنة[٣٤٨].

رابعا- الدور الحضاري لأعلام بيت بني الملجوم:

تبرز أولى معالم الدور الحضاري لبيت بني الملجوم مع **تأسيس مدينة فاس**[٣٤٩]، والحقيقة أن عمير بن مصعب الأزدي الملجوم لعب دورا مهما في اختيار موضع مدينة فاس بعد محاولتين فاشلتين من قبل الإمام إدريس، وقد بدأ ذلك عام ١٩٠هـ/٨٠٦م، عندما رغب الإمام إدريس الثاني في اختطاط عاصمة جديدة لدولته تستوعب جميع الوفود القادمة عليه، فخرج يرتاد موضعا حتى وصل إلى جبل زالغ فأعجبه الموقع لجودة تربته واعتدال مناخه، وبدأ بالفعل البناء والغرس ، إلا أن سيلا نزل من الجبل فهدم وخرب كل ما بُني وغُرس[٣٥٠]. أما المحاولة الثانية فكانت عام ١٩١هـ/٨٠٧م، حيث خرج فيها الإمام أيضا وأثناء بحثه، انْتهى إِلَى نهر سبو عند موضع حمة خولان؛ فأعجبه الْموضع لقُرْبه من المَاء وَكذلك لوجود الْحمة الَّتِي يستشفى بمائها الحار؛ فعزم إِدْرِيس على أَن يَبْنِي هُنَاكَ مَدِينَة تكون حاضرة لملكه،فَشرع فِي حفر الأساس وَقطع الْأَخشاب وإعداد العدة، وبدأ الْبِنَاءِ بالفعل ثمَّ تراجع عن ذلك تحسبا لما يمكن أن يحدث من أضرار إثر فيضان نهر سبو، وَرجع إِلَى وليلى[٣٥١].

أما المحاولة الثالثة فقد كلف فيها الإمام وزيره عُمَيْر بن مُصعب الْأَزْدِيّ لارتياد موضع يصلح لبناء الْمَدِينَة؛ فَسَار عُمَيْر فِي جمَاعَة من الناس يختبر الْجِهَات وَيتَخَيَّر الْبِقَاع ويفحص التربة والمياه حَتَّى انْتهى إِلَى موضع فحص سايس، فأعجبه المكان فَنزل هُنَاكَ على عين غزيرة الماء، وحولها مروج خضراء، فَتَوَضَّأ وَصلى الظّهْر هُوَ ومن مَعَه ثمَّ دَعَا الله تَعَالَى أَن ييسر عَلَيْهِ مطلبه ثمَّ ركب وَحده وَأمر الْجَمَاعَة أَن ينتظروه حَتَّى يعود إِلَيْهِم، فنسبت الْعين إِلَيْهِ من يَوْمئِذٍ

ودعيت "عين عُمَيْر"، ثم توغل فِي منطقة فحص سايس، حَتَّى انْتهى إِلَى الْعُيُون الغزيرة الَّتِي يَنْبع مِنْهَا وَادي فاس، وحول الْعُيُون أشجار متنوعة ملتفة، فاختبر المَاء واستطابه، وَنظر إِلَى مَا حوله من الْمزَارِع فَأَعْجَبتهُ فانحدر مَعَ الْوَادي حَتَّى انْتهى إِلَى مَوضِع مَدِينَة فاس الْيَوْم، الذي كان عبارة عن غيضة ملتفة الْأَشْجَار كثيرة الْعُيُون والأنهار تقع بَين جبلين. كما وجد فِي جَانب ذلك الموضع خيام من شعر يسكنهَا قوم من زواغة يعْرفُونَ ببني الْخَيْر، وَقوم من زناتة يعْرفُونَ ببني يرغش، وَكَانَ بَنو يرغش على دين الْمَجُوسِيَّة والْبَعْض مِنْهُم على دين الْيَهُودِيَّة والنَّصْرَانِيَّة، فَرجع عُمَيْر إِلَى إِدْرِيس وأعلمه بِمَا رأى من الغيضة وساكنيها والموضع الذي وَقع عَلَيْهِ اخْتِيَاره[٣٥٢]؛ فجَاء الإمام إِدْرِيس وتحقق من ذلك وأعجب بالموضع[٣٥٣]؛ وأصلح بين القبائل المتناحرة بالموضع، فأَسْلمُوا على يَده، وَاشْترى مِنْهُم المكان بِستَّة آلَاف دِرْهَم ،فرضوا بذلك وَدفع لَهُم الثّمن وَأشْهد عَلَيْهِم بذلك، ثمَّ شرع فِي بِنَاء الْمَدِينَة فاختط عدوة الأندلس غرَّة ربيع الأول عام ١٩٢هـ/٨٠٨م،وَفِي العام التالي اختط عدوة الْقَرَوِيين وَبنى مساكنه بهَا وانتقل إِلَيْهَا[٣٥٤]. ولا ريب فإن فحص مقومات موضع المدينة واختبار الهواء والماء والتربة والحصانة على ذلك النحو، يدل على خبرة عمير العميقة بشروط وقواعد بناء الحواضر. ولا يستبعد أن يكون عمير بن مصعب قد شارك أيضا في عمليات اختطاط المدينة وإعمارها – رغم غياب الإشارات – لاسيما وقد قدم من الأندلس التي سبقت المغرب الأقصى بما يقرب من مائة عام من الحضارة. لاسيما وقد شهد أحد الباحثين بأن تأسيس فاس وتخطيطها ورعايتها وضبطها كان متماشيا مع نظام تأسيس المدن في العالم الإسلامي المنبثق من التشريعات الفقهية عمرانيا ومعماريا[٣٥٥].

ظهر دور بني الملجوم الحضاري أيضا من خلال **التدريس ونشر العلم ومنح الإجازات العلمية**، فقد حاز بنو الملجوم تكوينا علميا معتبرا عبر عدد لا نهائي من علماء التفسير والقراءات والحديث والفقه واللغة والآداب والتاريخ والأنساب، سواء بالمغرب أو الأندلس كما سبقت الإشارة، وكان طبيعيا أن يؤتي ذلك التكوين العلمي ثماره من خلال الانتصاب للتدريس ونشر العلم، فكان أبو الحجاج يوسف بن عيسى بن علي ابن المَلْجوم(ت٤٩٢هـ/١٠٩٩م) "راوية عدلا ضابطا ...حافظا"[٣٥٦]، "رأسا في الحديث والآداب والتفسير"[٣٥٧]؛ ومن ثم انتصب لتدريس الفقه ورواية الحديث[٣٥٨]، رغم انشغاله بخطة القضاء، وغيرها من الأمور السياسية، حتى بعد انتقاله إلى مراكش

لولاية قضاء الجماعة، كان طلبة العلم يرحلون إليه من فاس وغيرها من بلاد المصامدة، وفي أوقات زيارته لفاس،كان طلبة العلم بها ينتهزون الفرصة ويحرصون على أخذ الفقه والحديث عنه "رواية وتفقها"، وقد روى عنه ابنه أبو موسى عيسى وغيره كثير من طلبة العلم[٣٥٩] .

أما "الإمام الفقيه العالم العمدة المحصل الفاضل القدوة"[٣٦٠]، أبو موسى عيسى بن يوسف بن المَلْجَوم (ت٥٤٣هـ /١١٤٨م)، فكان "محدِّثًا حافظًا راويةً مُكثرًا ... فقيهًا"، وقد تفرغ تماما بعد استعفائه من القضاء لنَشْرِ العِلم وتدريسِه واستمرَّ على ذلك حتى وفاته[٣٦١].وقد رَوى عنه أبناؤه أبو القاسم عبدُ الرحيم[٣٦٢]،وأبو القاسم عبد الرحمن[٣٦٣]، وابن ابن أخيه عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن يوسف بن عيسى(ت٦٠٥هـ/١٢٠٨م)، الذي كان له اعتناء بالتاريخ والشعر والأنساب[٣٦٤]. حيث أجاز له[٣٦٥]،ولغيره من طلبة العلم[٣٦٦]، كأبي الحَسَن بن خَليفةَ، وأبي الخليل مُفرِّجُ بنُ سَلَمة[٣٦٧]. وروى عنه من أهل قصر عَبْد الْكَرِيم أبو محمد عبد اللَّه بْن مُحَمَّد بن فَلِيح الحضرمي(كان حيا٥٩١هـ /١١٩٥م)[٣٦٨]. كما روى عنه بفاس أبو عبد الله، ابنُ الغازي السبتي[٣٦٩]. وروى عنه الأحاديث، أَبُو مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد الصّنْهاجيّ الناميسيالطَّنْجيّ، المغربيّ(كان حيا ٦٤٧هـ/١٢٤٩م)[٣٧٠].

كما انتصب أبو القاسم عبد الرحمن بن يوسف بن عيسى الأزدي ابن الملجوم(ت٥٤٤هـ/١١٤٩م)، للتدريس ونشر العلم أيضا، فقد حدث عنه أبناء أخيه عيسى، أبو القاسم عبد الرحمن[٣٧١]، وأبو القاسم عبد الرحيم[٣٧٢]. كما أجاز لعَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد أَبُو مُحَمَّد الصّنْهاجيّ الناميسيالطَّنْجيّ، المغربيّ(كان حيا٦٤٧هـ/١٢٤٩م)[٣٧٣].

اشتهر من بني الملجوم أيضا في مجال التدريس والرواية بفاس، "العالم الجليل الفقيه المحدث الحافظ المتفنن في العلوم"[٣٧٤]، أبو القاسم عبد الرحيم بن عيسى بن الملجوم(ت٦٠٣أو ٦٠٤هـ/١٢٠٦م)؛ فأخذ النّاسُ عنه "واستجازوه من أقاصي البلاد رغبة فيه وتنافُسًا في عُلُوّ روايته[٣٧٥]، "وضبطه"[٣٧٦]، "وكان أهلًا لذلك"[٣٧٧]. فقد أجاز للمحدِّث أبي الحَجّاج يوسُفَ بن أبي عبد الله محمد بن عليٍّ الشَّرِيشي عام ٦٠٣هـ /١٢٠٦م فهرسة برنامجه في الرجال[٣٧٨]. وهو ما

ينطبق على أبي العبّاس أحمدَ بن أبي حَفْص عُمرَ بن يوسُف بن أحمدَ بن الخَضِر الخَزْرَجيِّ، المعروف بابن الجَزّار، حيث أجازها له عام ٥٩٢هـ/١١٩٦م و"عليها خطه مجُيزًا للأُستاذ"(٣٧٩).

كما أجاز لأبي العباس أحمدُبن عبد المؤمن بن موسى بن عيسى بن عبد المؤمن القَيْسيُّ(ت٦١٩هـ/١٢٢٢م) المعروف بابن مؤمن وقد رآه ببلدِه فاسَ وبإشبيلِيةَ وقد كان كاتبا أديبا عارفا بالنحو(٣٨٠). كما لقيه أبو عبد الله مُحَمَّد بن مُوسَى بن مُحَمَّد القطني(ت٦٢١هـ/١٢٢٤م) بِمَدِينَة فاس وسمع منه، وهو من أهل شاطبة، وكان اهتمامه بالْأَدَب والْعَرَبِيَّةِ فأقرأها وَعلم بهَا(٣٨١).

كما روى عن أبي القاسم عبد الرحيم بن عيسى بن الملجوم، جماعة من طلبة العلم صاروا أعلاما، منهم: أبي الحَسَن علي بنُ القَطّان(ت٦٢٨هـ/١٢٣١م)(٣٨٢)، وقد تخصص في علم الحديث ، وطرقه ورجاله ونقده، كما اهتم بنسخ كتب الحديث، كـ "صحيح مسلم" و"السُّنن" لأبي داودَ وغيرُ ذلك، وصنَّف في الحديثِ ورجالِه، والفقهِ وأصُولِه مصنَّفاتٍ نافعةً أُخِذت عنه(٣٨٣). وأجاز أبو القاسم عبد الرحيم بن الملجوم أيضا لمُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن مَرْوَان بن خلفون الْأَزْدِيّ(ت٦٣٦هـ/١٢٣٨م)(٣٨٤)، وكَانَ بَصيرًا بصناعة الحَدِيث حَافِظًا متقنا لأسماء رُوَاته، وتمييز طَبَقاتِهم وأحوالِهم. ومن مؤلفاته المفيدة: كتاب "المنتقى فِي رجال الحَدِيث"، أو "المُنتقَى في الرّجال التابعينَ فمَن بعدَهم" ويقع فِي خَمْسَة أسفار ضخمة، وَكتاب سَمَّاهُ "المفهم فِي شُيُوخ البُخَارِيّ وَمُسلم"، وَكتاب فِي عُلُوم الحَدِيث وصفات نقلته،وهو المعروف بـ "التقريبُ في علوم الحديثِ وشروطِه وصِفةِ رُواتِه"، وهو مجلَّد متوسِّط(٣٨٥)، ومنها أيضا:"مختصَرُ الموطَّإِ" مجلّد، و"أسماءُ شيوخ مالكٍ المخرَّجِ حديثُهم في هذا الكتاب" مجلَّد، و"أغاليطُ يحيى بن يحيى الأندَلُسي في موطَّإِ مالكٍ روايتَه عنه" كُرَّاسة، و"مسنَدُ حديث مالكِ بن أنَس" مجلّد، و"أربعونَ حديثًا جَمَعَها لابنِه أبي جعفر" كُرّاسة، و"أربعونَ حديثًا أخرى جَمَعَها لبَنِيهِ: أبي جعفرٍ المذكور وأبي الوليد وأبي مَرْوان" كُرّاسة، و"التعريفُ بأسماءِ الصّحابة المخرَّج حديثُهم في الصَّحيح" مجلَّد،و"رَفْعُ النَّماري فيمَن تُكلِّم فيه من رجال البُخاري" مجلَّد، و"شُيوخُ أبي داود" مجلَّد، و"شيوخُ التِّرمذي" مجلَّدٌ متوسِّط، و"شيوخُ النَّسَويّ" مجلَّد، و"شُيوخُ ابنِ الجارود" مجلَّد متوسِّط، و"مَشْيخةُ ابن زَرْقُون" كُرّاسة، (٣٨٦).

كما روى عن أبي القاسم عبد الرحيم، أبو الحسن الغافقي الشاري(ت٦٤٩هـ/١٢٥١م)[٣٨٧]، وكان "شديد العناية بالعلم والرغبة فيه، جاعلا الخوض فيه، مفيدا ومستفيدا، وظيفة عمره"؛ حتى صار "محدّثا راوية مكثرا، عدلا ثقة، ناقدا، ذاكرا للتواريخ وأيام الناس وأحوالهم وطبقاتهم، قديما وحديثا"[٣٨٨]. وأجاز أبو القاسم عبد الرحيم بن عيسى بن المَلْجُوم لأبي القاسم محمد بن سيد الناس(ت٦٥٩هـ/١٢٦١م)، الذي كان عالما بالقراءات[٣٨٩]، فضلا عن حظه من التفسير والحديث وقرض الشعر[٣٩٠]. وروى عنه أيضا عبد الله بن جوبر البلنسي، وأبو العباس بن فرتون السُّلَميّ[٣٩١]،الفاسي، محدّث المغرب(ت٦٦٠هـ/١٢٦٢م)[٣٩٢]،الذي روى أيضا عن ابن عمه عبد الرحمن بن يوسف بن الملجوم[٣٩٣].

كما أجاز أبو القاسم عبد الرحيم لأبي عبد الله الأَزْديّ (ت٦٦٠هـ /١٢٦٢م)[٣٩٤]، وقد كان راويةً مُكثرًا عَدْلًا ثقةً،فقيهًا عاقدًا للشّروط جيِّدَ الخطّ، وَليَ خُطّةَ القضاءِ بسَبْتةَ وعُرِفَ بالاستقامة والنّزاهة في أحوالِه[٣٩٥].

أما أبو القاسم عبد الرحمن بن عيسى بن الملجوم الأزدي، فقد أخذ عنه علم الحديث بفاس، أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر أبو العباس الأنصاري الأندلسي القرطبي، الفقيه، المعروف بابن المزين(ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، وهو يعد من أعيان فقهاء المالكية، نزل الإسكندرية واستوطنها ودرس بها. وقد تخصص واشتهر في عدة علوم منها:علم الحديث والفقه والعربية وغير ذلك [٣٩٦].وعنه أخذ كثير من الأئمة والحفاظ[٣٩٧].

استمر عطاء بني الملجوم في التدريس والرواية ومنح الإجازات العلمية لعدد كبير من طلبة العلم المغاربة والأندلسيين[٣٩٨]،فقد أجاز أبو القاسم بن الملجوم لأَبَي عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سُلَيْمَان بْن مُحَمَّد بْن عبد الْعَزِيز الْأَنْصَارِيّ النَّحْوِيّ (ت٦١٠هـ/١٢١٣م) ـ وهو من أهل بلنسية ـ وكَانَ شَدِيد الْعِنَايَة بِالسَّمَاعِ وَالرِّوَايَة وصناعة الحَدِيث، فضلا عن درايته بِعلوم اللِّسَان والْعَرَبيَّة، التي عكف على إقرائها وتعليمها، مَعَ اهتمامه بالتقييد وحسن الْخط وجودة الضَّبْط[٣٩٩].كما روى أبو بكر القُرطُبيّ(ت٦٢٨هـ/١٢٣١م)[٤٠٠]عن أبي القاسم عبد الرّحمن بن المَلْجوم، وقد تخصص القرطبي في القراءات،ثم أقبل على إسماع الحديث وروايته[٤٠١].

وروى عن أبي القاسم بن الملجوم أيضا، أبو عبد الله، ابن دادوش(ت٦٣٩هـ/١٢٤١م)[٤٠٢]،وكان فقيهًا حافظًا، مهتما بالآدابَ والتواريخَ[٤٠٣]. كما أخذ عنه أبو عبد الله المومنانيُّ(ت٦٣٩هـ/١٢٤١م)[٤٠٤]،وكان محدِّثًا ناقدًا، بصيرًا بعلم الحديث، رجاله ومتونه، ومعانيه[٤٠٥]. وبالمثل روى محمدُ بن عبد العزيز بن جعفرِ بن يونُسَ بن سيِّد أَبيه الفارسيُّ(ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م) عن أبي القاسم بن الملجوم؛ ومن ثم كان الفارسي من البارعين في الكتابة والرواية وعقد الشروط[٤٠٦]. كما أجاز أبو القاسم بن الملجوم لأبي بكر مُحَمَّد بن غلبون بن مُحَمَّد بن عبد الْعَزِيز بن غلبون بن عمر الْأَنْصَارِيّ (ت٦٥٠هـ/١٢٥٢م) وكان مهتما بعلم الحديث وغيره من العلوم، وقد ولي حسبَة السُّوق بِبَلَدِهِ مرسية، وَهو من النابهين المعروفين بحسن الخط والتقييد[٤٠٧].

وبالمثل روى أبو حَفْصٍ عمر بن محمد بن أحمدَ بن محمد بن مُطرِّف بن سَعِيد التُّجيبيُّالبَيْرَاقيُّ الفاسي(ق٧هـ/١٣م)، "قراءةً وسَماعًا وإجازةً" عن ابن يوسف بن الملجوم[٤٠٨]، وكان "محدِّثًا تأريخيًّا ذاكِرًا أحوالَ الرّجال، عارفًا بطرق الأسانيد، شديدَ العنايةِ بشأن الرِّواية، مُواظِبًا على التقييد، جيِّدَ الخَطّ، كتَبَ الكثيرَ وأتقَنَه"[٤٠٩].

تأليف البرامج والفهارس:

كان طبيعيا أن يترتب على تلقي العلم عن الآباء، والرحلة في طلبه ولقاء مشايخه في المغرب والأندلس، والحرص على تكوين خزائن الكتب؛ حصيلة معرفية جمة عند بني الملجوم في المجالات العلمية التي تخصصوا فيها مثل: التفسير والقراءات والحديث والفقه وأصوله وعلوم اللغة وآدابها، والتاريخ والأنساب، وأن تؤتي تلك الحصيلة ثمارها في أنواع من الإنتاج العلمي لأعلام بني الملجوم، إلا أنه لم يصلنا أي معلومات عن عناوين لمصنفات منسوبة إليهم، رغم بعض الإشارات عن براعة بعضهم بالتقييد العلمي، فهذا أبو الحجاج يوسف بن عيسى بن علي بن يوسف، بن الملجوم(ت٤٩٢هـ/١٠٩٩م "كان رأسا في... التقييد"[٤١٠]، ومثله أبو القاسم عبد الرحيم بن عيسى

بن الملجوم(ت٦٠٣هـ أو ١٢٠٦/٦٠٤م) كان محافظا على التقييد والضبط[٤١١].أما عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن يوسف بن عيسى بن الملجوم(ت٦٠٥هـ/١٢٠٨م) المعروف بابن رقية. فكان من أهل المعرفة بالشعر والنسب والتاريخ[٤١٢]، وله في ذلك تقييد[٤١٣] مفيد[٤١٤] ، فضلا عن مهارته في الخط[٤١٥]. ورغم ذلك يبدو أنهم لم يهتموا بالتأليف قدر اهتمامهم بالتحصيل، وهو ما كان متبعا عند كثير من أهل العلم النبهاء، وعلى سبيل المثال ـ لا الحصر ـ فشيخهم أبو بكر بن الجد "لم يُعْنَ بالتأليف على استبحارِ حِفظِه واضطلاعِه بالتحقُّق" [٤١٦].

وكل ما توصلت إليه الدراسة يتعلق بقيام بعضهم بتأليف فهارس وبرامج لشيوخهم، وهو ما يدخل في عداد كتب التراجم، ولكن مع الأسف أيضا لم تصل إلينا أصول أو نسخ تلك البرامج، وكل ما وصلنا من إشارات، يفيد برجوع بعض العلماء في فهارسهم لفهارس بني الملجوم، كابن فرتون السلمي(ت٦٦٠هـ/١٢٦٢م) الذي تتلمذ على أيديهم وأفاد منهم في برنامجه، كما نقل مؤلفو التراجم كابن الأبار(ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م)، وابن عبد الملك(ت٧٠٣هـ/١٣٠٣م)، وابن الزبير(ت٧٠٨هـ/١٣٠٨م) نصوص تلك الفهارس بطريق مباشر أو بطريق غير مباشر عبر ما نقله ابن فرتون عنهم، وقد صرح هؤلاء أنهم قاموا بتصحيح كثير من المعلومات الخاطئة الواردة عند غيرهم بناء على فهارس وبرامج بني الملجوم، التي وصفت من قبلهم بأنها دقيقة وصحيحة وثقة هي ومن ألفوها، وهو ما سيتضح في ثنايا العرض التالي:

فقد ألف أبو موسى عيسى بن يوسف بن المَلْجوم(٥٤٣هـ/١١٤٨م) برنامجا لشيوخه[٤١٧]، وممن ضمنهم فيه: أبا بكر بن الكماد، وقد اعتمد ابن عبد الملك على برنامج أبي موسى بن الملجوم في ضبط اسمه وحاله على هذا النحو: محمدُ بن عبد المُنعم بن مَنِّ الله بن أبي بَحْر الهَوّاريُّ، وهو قَيْرَوانيُّ الأصل، رحل إلى الأندلس وسكنها مدة من الزمن ثم انتقل إلى فاس [٤١٨]. كما نقل أَبُو موسي بن الملجوم عن القاضي عياض خبر وفاة الإِمَام أَبَي الْمَعَالِي الْجُوَيْنِيّ بنيسابور عام ٤٧٤ أو ٤٧٥هـ، خاصة وأن القاضي عياض نزل فاس على أبي موسى لزيارته وهو في طريقه لمراكش عام٥١٥هـ/١١٢١م، وهو ما نقله عنه ابن الأبار[٤١٩]. كما أخذ أبو عبد الله التميمي(ت٦٠٣هـ/ ١٢٠٧م) بعض أخبار الفقيه الصالح دراس بن إسماعيل(ت٣٥٧هـ/٩٦٨م)

وورعه وزهده، نقلا عن أبي موسى عيسى بن يوسف بن المَلْجومومنها:أنه بلغه عن الثقة من أشياخ فاس، أن بعض أصحاب الفقيه دراس بن إسماعيل كان يسكن بالبادية، فبعث إليه بحمل من زرع، وطلب من الفقيه أن يطحن له ذلك الحمل في رحى الماء،لأن امرأته شق عليها الطحن؛ فعمد الفقيه أبو ميمونة دراس بن إسماعيل وزوجته وخادمه فطحنوا ذلك الحمل بأيديهم، ثم بعثه لصاحبه، ثم كرر صاحبه الطلب نفسه مرة أخرى، وأجابه الفقيه وطحنه بيده هو وزوجه وخادمه ، تورعا "لما رأى في رحى الماء ما يجب التنزه عنه"[٤٢٠]، وهو ما دأب عليه الصلحاء والعباد.

وبالمثل ألف أبو القاسم عبد الرحمن بن عيسى بن الملجوم(ت تقريبا بين أواخر ق٦هـ، وأوائل ٧هـ) برنامجاً لمشايخ العلماء الذين أخذ عنهم[٤٢١]، ضمنه كثيرا من أخبارهم ومؤلفاتهم ومن رووا عنهم وما رواه عنهم، ومنهم: أبي جعفر عبد الرحمن بن أحمد بن أحمد بن محمد الأزدي الغرناطي، نزيل تونس،المعروف بابن القصير(ت٥٧٦هـ/١١٨١م)[٤٢٢]،وكان محدِّثًا فقيهًا عاقدًا للشروط أديبًا حافظًا[٤٢٣]، وإلى جانب ذلك كان جماعا لمناقب من أدركه من أهل عصره، وألّف برنامجا يضم رواياته، وقد رواه ابن الملجوم عنه واستوفى خبره[٤٢٤]، وقد نقل ابن الأبار أخباره عن ابن الملجوم[٤٢٥].كما نقل ابن الأبار عن برنامج أبي القاسم عبد الرحمن بن الملجوم، الذي نقل بدوره عن ابن بشكوال من إحدى معلقاته ـ خارج الصلة ـ خبر حَبِيبَة بنت عبد الْعَزِيز بن مُوسَى بن طَاهِر بن بن مناع، المعروفة بطونة (ت٥٠٦هـ/١١١٢م)، زوج أبي الْقَاسِم بن مدير ، وأنها سَمِعت أَبَا عمر بن عبد الْبر (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م) وكتبت عَنهُ من مؤلفاته، كما سمعت أَبَا الْعَبَّاس العذري، وَسمع زَوجهَا أَبُو الْقَاسِم "بِقِرَاءَتِهَا عَلَيْهِمَا وَكَانَت جَيِّدَة الْخط ضابطة لما كتبته دينة وَتوفيت سنة سِتّ وَخمْس مائَة وَكَانَ مولدها سنة سبع وَثَلَاثِينَ وَأَرْبع مائَة ذكر ذَلِك ابْنهَا أَبُو بكر وَحدث بِهِ ابْن بشكوال عَنهُ خَارج الصِّلَة وَقَيده ابْن خير وأفادنيه بعض أَصْحَابنَا وَزعم أَن ابْن بشكوال قيد ذَلِك فِي بعض معلقاته قَالَه عبد الرَّحْمَن بن الملجوم"[٤٢٦].

وضع أبو القاسم عبد الرحيم بنُ المَلْجوم(ت٦٠٣ أو ٦٠٤هـ/١٢٠٧م) فهرسة أو برنامجا لشيوخه[٤٢٧]، ومنهم والده أبي موسى عيسى بن يوسف بن الملجوم(ت٥٤٣هـ/١١٤٨م)، وقد نقل عنه ترجمة والده ابن فرتون السلمي(ت٦٦٠هـ/١٢٦٢م) في برنامجه[٤٢٨]. ونقل عنه ابن

الأبار(ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م) تاريخ ميلاد ووفاة أبيه أبي موسى عيسى بن يوسُفَ، التي وافقت وفاة أبي بكر بن العربي بفاس، فذكر أنه: "ولد لَيْلَة يَوْم الِاثْنَيْنِ مستهل ذِي الْقعدَة سنة سِتّ وَسبعين وَأَرْبَعمِائَة وَتُوفِّي لَيْلَة الْأَحَد الْحَادِي وَالْعِشْرين لرجب سنة ثَلَاث وَأَرْبَعين وَخمْس مائَة وَفِي شهر ربيع الآخر مِنْهَا كَانَت وَفَاة القَاضِي أبي بكر بن الْعَرَبِيّ بِمَدِينَة فاس أَيْضا"[٤٢٩].

كما نقل ابن الأبار كثيرا من أخبار تراجمه عن أبي القاسم عبد الرحيم بن الملجوم، منها خبر أبي بكر مُحَمَّد بْن أغلب بْن أبي الدوس(ت٥١١هـ/١١١٧م)، وأنه من أَهْل مرسية، عَالما بِالْعَرَبِيَّةِ والآداب مشاركًا فِي غَيْر ذَلِكَ من العلوم، وأنه كان من أحسن النّاس خطا وأصحهم نقلا وضبطًا، وَشهرة بالإقراء. فضلا عن كونه من المعلمين المتجولين، وكذلك عن وفاته بمراكش[٤٣٠]. كذلك نقل عنه خبر أبي علي حَسَنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أبي سهل، المعروف بابن زكون، وأنه نَزِيلُ مَدِينَةِ فَاسٍ وَأَصْلُهُ مِنْ تِلْمِسَانَ، وأنه سَمِعَ بِقُرْطُبَةَ مِنَ ابْنِ عَتَّابٍ وَبِمُرْسِيَةَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ وَأَبِي مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ كما ذكر أن له تأليفا حسن فِي "الرَّأْيِ"، وأن وفاته كانت بِفَاسٍ لَيْلَةَ عِيدِ الْفِطْرِ عَامَ ٥٥٣هـ/١١٥٨م، فضلا عن رواية أَبُي الْقَاسِمِ عبد الرحيم بْنُ الْمَلْجُومِ عَنْهُ[٤٣١].

أفاد ابن الأبار أيضا من برنامج ابن الملجوم في نقل أخبار أبي عبد الله مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَشْكُوَالَ الْأَنْصَارِيّ(ت٥٧٧هـ/١١٦٢م) – أخو أبي القاسم بن بشكوال صاحب كتاب الصلة– لاسيما ما يتعلق بمدى صحة روايته عن أبي علي الصدفي(ت٥١٤هـ/١١٢٠م)، وقد حقق الخبر استنادا إلى قول أبي القاسم بن الملجوم؛ لأنه أضبط من غيره خاصة وأن أبا عبد الله بن بشكوال هو شيخ ابن الملجوم ، الذي أكد أن شيخه ولد عام ٥٠٩هـ/١١١٥م، وبالتالي حقق خبر رواية أبي عبد الله بن بشكوال عن أبي علي الصدفي، كما زَادَ في خبر شيخه أَنَّ لَهُ سَمَاعًا مِنِ ابْنِ عَتَّابٍ، وَأنه كَانَ عَارِفًا بِالْفِقْهِ وَالْوَثَائِقِ وأكد وفاته بعام ٥٧٧هـ/١١٨١م[٤٣٢]. كما نقل ابن الأبار عن أَبِي الْقَاسِمِ ابن الملجوم أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ الصدفي كاتب أبا بكر يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْفِهْرِيُّ بْنُ رَيْدَانَ(ت٥٥٦هـ/١١٦١م)[٤٣٣]. ومن الأخبار التي نقلها ابن الأبار في كتابه التكملة عن برنامج أَبُي القَاسِم عَبْد الرَّحِيم بْن الملجوم، خبر انتقال أبي عبد الله، محمدُ بن لواءٍ الأنصاريُّ الخَزْرَجي البغداديُّ(ت٥٤٦هـ/١١٥١م) من الأندلس

إلى فاس واستقراره بها، وتلقيه العلم عنه، قائلا: "قدم علينا من الأندلس فَنزل بفاس فِي عَام أَرْبَعَة وَأَرْبَعين وَخَمْسمِائة فلزمناه وقرأنا عَلَيْهِ وَسَمعنَا وَأَخْبرنِي أَن مولده يَوْم الْخَمِيس ثَانِي عيد الْأَضْحَى عَام سبعين وَأَرْبَعمِائَة وَتُوفِّي بِمَدِينَة فاس يَوْم الْجُمُعَة السَّادِس وَالْعِشْرين من ذِي الْحجَّة سنة سِتّوَأَرْبَعين وَخَمْسمِائة"[٤٣٤].كما نقل عنه أخبار مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بن معَاذ اللَّخْمِيّ المعروف بالفلنقي، وهو من أهل إشبيلية، التي رحل عنها واستوطن مَدِينَة فاس، وتصدر للإقراء بِمَسْجِد الْحَوْرَاء مِنْهَا حتى وفاته، التي أثبتها أَبُو الْقَاسِم بن الملجوم فِي الْمحرم عام٥٥٣هـ/١١٥٨م[٤٣٥]. وكذلك نقل عنه خبر أَبي مُحَمَّد بن حَمْزَة وروايته كتاب الأحكام عَن أبي الْأَصْبَغ بن سهل وقيام أَبي بكر يحيى بن زَيْدَانَ الْقُرْطُبِيّ بأخذ الكتاب عنه[٤٣٦].

أورد أَبُو الْقَاسِم بن الملجوم في برنامجه خبر يحيى بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن يحيى الْقَيْسِي[٤٣٧]، الذي استوطن مدينة فاس وأخذ عنه بها أبو القاسم ، قائلا: "وَكَانَ بارع الْخط مذهبا صنعا وَتُوفِّي بتلمسان رَحمَه الله"[٤٣٨]. نقل ابن الأبار عن برنامج ابن الملجوم أيضا أخبار أبي عمر يُوسُف بن مفرج بن خلف الْأَمَوِي، وأنه من أهل أشبونة وقاضيها وَيعرف بِابْن شرقولية، وأنه روى عَنْ مهْدي بْن يُوسُف الْوراق، وأَخذ عَنهُ القَاضِي أَبُو الْحسن الزُّهْرِيّ، وَأن أَبَا مَرْوَان بن مَسَرَّة(ت٥٥٢هـ/١١٥٧م) حدث عَن أبي عمر قَاضِي الأشبونة[٤٣٩].كما أورد ابن الأبار خبر الإمام أبي علي منصور بْن مُسْلِم بْن عَبْدُون بْن أبي فوناس، الزرهوني الفاسي(ت ٥٥٤هـ أو٥٥٦/١١٥٩م)، واهتمامه بالحديث لاسيما صحيح مسلم وجامع الترمذي عن ابن فرتون، الذي نقل عن أبي القاسم بن الملجوم[٤٤٠].

نقل ابن الأبار كذلك خبر وفاة عَبْد اللَّه بن عَليّ بن أَحْمد بن عليّ اللَّخْمِيّ سبط أَبِي عُمَر بْن عَبْد الْبر،عن أبي القاسم عبد الرحيم بن الملجوم، نقلا عن عمه أَبِي الْقَاسِم عَبْد الرَّحْمَن بْن يُوْسُف(ت٥٤٤هـ/١١٤٩م) و"أَنَّهُ توفّي فِي صَفَر سنة ثَلَاث وَثَلَاثِينَ وَتَابعه عَلَيْهِ أَبُو الْقَاسِم بْن بشكوال فِي مُعْجم مشيخته وَهُوَ الصَّحِيح ومولده ببلنسية سنة ٤٤٣" [٤٤١]. وكذلك عام ميلاد

عبد الرحمن بن فتّوح الخثعمي، المعروف بالسهيلي(ت٥٨١هـ /١١٨٥م)،وهو" أَنه ولد عَام سَبْعَة أَو ثَمَانِيَة وَخَمْسمِائة"[٤٤٢].

أما ابن عبد الملك(ت٧٠٣هـ/١٣٠٣م)، فقد ذكر أنه وقف على نسختين من فهرسة أبي القاسم عبد الرحيم بن الملجوم، واحدة غير تامة، وأخرى تامّة بخطِّ المقيّد الضّابط أبي عبد الله محمد بن عليِّ بن حَسُّون الحَضْرَمي، وهو أحدِ الفاسيِّينَ المتقِنينَ[٤٤٣].وقد أفاد ابن عبد الملك من ذلك البرنامج في كتابه القيم في التراجم المعروف بـ "الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة"، قائلا: "وقفتُ على نُسختين من فِهرِسة أبي القاسم هذا، إحداهما أتمُّ من الأخرى، وكل واحدة منهما عليها خطّه مجُيزًا"[٤٤٤]. وقد أورد أبو القاسم عبد الرحيم ترجمة معلمه أبي القاسم أحمدُ بن عليِّ بن أحمدَ بن عبد الرحمن بن أحمدَ بن عبد الرحمن بن يَعيشَ الزهري في فِهرِستِه، وأخبر أن وفاته عام ٥٧٢هـ/١١٧٦م[٤٤٥]، وقد نفى أبو جعفر بن الزبير ورود ترجمة أبي القاسم الزهري في فهرسة ابن الملجوم وأنه لم يقف عليها، مؤكدا أن ابن الملجوم أورد ترجمة والد شيخه أبي الحسن علي بن أحمد، وولده أبي محمد عبدُ الرحمن،ووَلَدُ أبي محمد هذا –وهُو القاضي أبو الحَسَن– وأن بيتُهم مشهور[٤٤٦]. إلا أن ابن عبد الملك رد على ابن الزبير مؤكدا أنه وقف "على نُسختين من فِهرِسةِ أبي القاسم (ابن الملجوم) إحداهما أتمُّ من الأخرى، وكلٌّ واحدةٍ منهما عليها خطُّه مجُيزًا، فالنّاقصةُ منهما لم يذكُرْ فيها أبا القاسم (الزهري). والتامَّةُ منهما ذكَرَ فيها أبا القاسم هذا وأنهُ أخَذ عنه برنامَجَ أبيه وكتابَ أبيه في مناسك الحجّ وأجازَهما له ولابنِه محمد معَ جميع ما يحمِلُه"[٤٤٧]، وأن ابن المَلْجوم لم يُفرِدْ لأبي القاسم الزُّهريِّ هذا ترجمةً تخُصُّه كما فعَلَ في جميع شيوخِه المذكورِينَ في تلك الفِهرِسة، وإنّما أدَرجَه في ترجمة أبيه أبي الحَسَن، فيُمكنُ أن يكونَ أبو جعفر ابنُ الزُّبَير تصفَّحَ تراجمَ الفِهرِسة الكُبرى فلم يلق فيها ذكْرًا لأبي القاسم هذا، فأنكَرَ على أبي العباس ابن فَرتُون ما نقَلَ ونفى ورودها في فهرسة ابن الملجوم[٤٤٨].

أورد أبو القاسم عبد الرحيم في فهرسته شيخه أبي بكر، ابنُ الجَدّ(٥٨٦هـ/١١٩٠م)[٤٤٩]، قائلا عنه: "حافظُ أهل المغربِ غيرَ مُدافَع، بحرٌ يَغرِفُ من محيط "، وقد نقل عنه ابن عبد الملك وصف ابن الجد على ذلك النحو[٤٥٠].

وقد كان ابن عبد الملك يرجح كثيرا من الروايات المتعلقة بإثبات مواليد أو وفاة العلماء وفقا لرواية ابن الملجوم مؤكدا أن "اليد بما قالهُ ابنُ المَلْجُومِ أوثَقُ؛ لضَبْطِه وحضورِه إيّاه"[٤٥١].ومثال ذلك

إثبات سنة ميلاد محمد بن عبد الملِك بن مَسْعودِ بن موسى بن بَشْكُوالَ بعام ٥٠٩هـ/١١١٥م، باعتبار أنها الصحيحة من ضمن الروايات[٤٥٢].وكذلك سنة ميلاد أبي بكر بن خير بعام ٥٠٢هـ/١١٠٨م[٤٥٣]. كما أفاد من ذلك البرنامج أيضا في ضبط بعض أسماء العلماء والمشايخ منها ضبط اسم جد أبي بكر بن الكماد :"مَنِّ الله" بفتح الميم وتشديد النون، على اعتبار أن ذلك ما أثبته أيضا أبو موسى عيسىبن المَلْجوم في برنامجه، وما أثبته كذلك أبو القاسم عبد الرحيم بن عيسى بن الملجوم[٤٥٤].

كما ذكر ابن الزبير(ت٧٠٨هـ/١٣٠٨م) أنه اعتمد على أبي القاسم عبد الرحيم بن الملجوم في التأريخ لجماعة ممن احتواهم كتابه[٤٥٥]. وذكر الذهبي(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) خبر الإمام أبي علي منصور بْن مُسْلِمِ بْن عَبْدُون بْن أبي فوناس، الزرهوني الفاسي(ت ٥٥٤هـ/١١٥٩م) نقلا عن ابن فرتون، الذي نقل عن عبد الرحيم بن الملجوم، وأنه كان فقيهًا بارعًا، "تخرَّج به أهل فاس"[٤٥٦].وبالمثل نقل المقري(١٠٢٥هـ/١٦١٦م) عنه خبر زيارة القاضي عياض(ت٥٤٤هـ/١١٤٩م) لأبيه بفاس عام ٥٤٣هـ/١١٤٨م، وإجازته له وسؤاله عن نسبه[٤٥٧]، وغيرها من أخبار القاضي عياض وروايته عنه[٤٥٨].

وبالمثل نقل التنبكتي(ت١٠٣٦هـ/١٦٢٧م) في تراجمه أخباراً على لسان أبي القاسم بن الملجوم تختص بأخبار أبي الفضل بن النحوي(ت٥١٣هـ/١١١٩م) ودخوله فاس ومكانته العلمية، وأخذ علماء فاس عنه ولقائه بأبي موسى عيسى بن يوسف بن المَلْجَوم وتفقهه عليه، ثم انتقاله إلى قلعة بني حماد وزهده وصلاحه وإجابة دعائه، وكيف كان الناس يستعيذون من "دعوة ابن النحوي"[٤٥٩].

أما عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن يوسف بن عيسى بن الملجوم (ت٦٠٥هـ/١٢٠٨م) ، المشهور بابن رقية،فله اعتناء بالعلم[٤٦٠]،لاسيما المعرفة بالشعر والنسب والتاريخ[٤٦١]، عرف عنه أنه كان يذكر جملَة وافرة من التَّارِيخ الْقَدِيم والْحَدِيث [٤٦٢]،وأنه ألف في ذلك تقييدا[٤٦٣] مفيدا[٤٦٤]، هذا فضلا عن شهرته بحسن الْخط[٤٦٥].

وعليه فعلى الرغم من عدم وصول نسخ برامج العلماء التي ألفها بنو الملجوم إلا أنه قدر لمؤلفي التراجم المعتبرين في المغرب والأندلس الإفادة من تلك البرامج، وما أوردته من معلومات استطاعوا من خلالها إثبات كثير من سنوات الميلاد والوفيات، فضل عن تصحيح بعض الأسماء، ووصف بعض الشخصيات بما يليق بها، وغيرها من الإشارات التي أوضحت المكانة العلمية لكثير من العلماء.

رغم شح المعلومات عن **الدور الاجتماعي لأعلام بني الملجوم**، إلا أن ثمة إشارات تفيد بالتحام بعضهم مع مجتمعهم، لاسيما مع الفقراء والمحتاجين، حيث وفرت لهم الثروات التي امتلكوها فرص المشاركة في التكافل الاجتماعي وتقديم الصدقات كمحاولة للتخفيف من حدة الأزمات التي عانتها الفئات الفقيرة والمعدمة، خاصة وهم من أعيان فاس وفضلائها ، ومنهم الحافظ المحدث عبد الرحمن بن الملجوم الشهير بابن رقية، الذي كان له مال جليل ورباع عظيمة، بلغت غلتها في كل شهر ثلاثة آلاف دينار، فكان يتصدق كل يوم بخمسين درهما منها(٤٦٦). كما تصدق ورثته من بعده بدفف أحمر على مسجد القرويين بمدينة فاس، فوضعت على باب القبلة حيث يخرج إلى باب الجنائز، وكانت جليلة الشأن عظيمة القيمة أنفق فيها ابن رقية مالا جليلا ، ولم ير ورثته لها أطيب من أن توهب لجامع القرويين "طيبة نفوسهم بذلك" ،وفي الدفف صنعة مكتوب فيها اسم ابن الملجوم واسم صانع الدفف وتاريخ صناعتها وهو عام ٥٧٨هـ/١١٨٢م، وقد تم تركيبها بالقرويين عام ٦١٠هـ/١٢١٣م(٤٦٧).

يندرج ضمن الدور الاجتماعي دور أعلام هذه الأسرة في الفتوى كما سبقت الإشارة، ولا ريب فقد كانت الفتوى هي الملجأ الآمن لحل كثير من معضلات الحياة اليومية سواء في العلاقات أو المعاملات، إلا أن غياب نصوص تلك الفتاوى قد حجب عنا حجم ذلك الدور الذي نجزم بوجوده داخل المجتمع الفاسي.

وانطلاقا من كون بيت بني الملجوم، أحد البيوتات العلمية الوجيهة بمدينة فاس، فقد كان أمر دعوتهم لحضور المناسبات الاجتماعية والولائم أمرا لازما وضروريا، وتفيد إشارة في هذا الصدد أن

قاضي فاس أبا محمد عبد الله بن أحمد بن الملجوم(ق٨هـ/١٤م) ، المشهود له بالفطنة، كان يدعى إلى مثل تلك المناسبات[٤٦٨].

يضاف إلى ما سبق دور بعضهم في الوعظ والإرشاد، وممن شهر بذلك منهم، أبي بكر يحيى بن مُحَمَّد بن يُوسُف الْأَزْدِيّ الْوَاعِظ الفاسي (ق٦هـ /١٢م)، الذي لا يمكن أن يطلق عليه هذا اللقب إلا من خلال ممارسات فعلية قام بها داخل المجتمع الفاسي، وكذلك المجتمع الأندلسي، لاسيما وقد سافر إلى المرية ولقي بها أَبَا عبد الله مُحَمَّد بن مُوسَى بن وضاح وروى عَنهُ كتاب "تَنْبِيه الغافلين"، فِي الرَّقَائِق للزاهد أبي اللَّيْث السَّمرقَنْدِي(ت٣٧٣هـ/٩٨٣م)، وَلَقي أَيْضا أَبَا الْقَاسِم عبد الغفور بن أبي مُحَمَّد النفزي وروى عَنهُ تأليفه الْمُسَمّى بـ "المشاهد فِي الرَّقَائِق". وهكذا عكف على الطَّرِيقَة الوعظية معتنيا بهَا وراويا مَا ألف فِيهَا، كما أجاز لبعض أهل شاطبةهذَيْن الْكِتَابَيْنِ عام ٥٤٤هـ/١١٤٩م وَهُوَ في سن الخمسين أَوْ نَحْوهَا[٤٦٩]. فضلا عن انتحال بعضهم طريق الزهد والتصوف والولاية، ذلك التيار الذي اكتسح المجتمع المغربي وتغلغل في نسيج كل الطبقات المكونة لـه[٤٧٠]، ومنهم: أبي موسى عيسى بن قاسم بن عبد الله الأزدي بن الملجوم(ق٦هـ/١٢م)[٤٧١]، والشهير بحسن الخلق وطيب النفس، ولبس الخشن من الثياب ومخالطة الفقراء والحرص على الصوم والعبادات، فضلا عن دأبه على زيارة أقطاب الصوفية كالشيخ أبي يعزى(ت٥٧٢هـ/١١٧٦م) والإقامة عنده[٤٧٢].

الخاتمة:

أوضحت الدراسة الجهود السياسية والعلمية لأسرة بني الملجوم بمدينة فاس من القرن الثاني وحتى القرن السابع الهجري، وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج يمكن إجمالها على النحو التالي:

أولا: أن بيت بني الملجوم بفاس شكلوا إحدى الأسر العربية الوجيهة القادمة من الأندلس إلى فاس، وأنهم حازوا بها مكانة معتبرة منذ دخولهم والمشاركة في تأسيسها، مع استمرار ذلك الدور إلى ما بعد القرن السابع الهجري.

ثانيا: حظي بنو الملجوم بإعداد علمي رفيع في مجالات القراءات والتفسير والحديث والفقه والفرائض واللغة العربية والأنساب والتاريخ، وذلك من خلال توارث تلك العلوم أبا عن جد، فضلا عن حرصهم على الرحلة في طلب العلم ولقاء العلماء، وتأسيس خزانات الكتب التي نالت شهرة كبيرة في بلاد المغرب.

ثالثا: أسهم بنو الملجوم بحظ وافر في الحياة العلميةبمدينة فاس والمغرب الأقصى وبلاد الأندلس، عبر اضطلاعهم بمهمة التدريس ونشر العلم ومنح الإجازات العلمية لطلاب العلم وتأليف البرامج والفهارس، رغم انشغالاتهم السياسية.

رابعا: تولى بنو الملجوم بعض الخطط السياسية والشرعية الرفيعة كالوزارة والفتوى والشهادة والقضاء، هذا فضلا عن توارث تلك الخطط في كثير من الأحيان. وقد تضمن ذلك الدور السياسي دعم السلطة في اللحظات الحرجة من تاريخ بلاد المغرب، عبر إسهامهم في تأسيس دولة الأدارسة، وبعض أشكال الزواج السياسي، فضلا عن دعم المرابطين ودعوتهم إلى مدينة فاس، وتقديم المشورة السياسية الناجعة في كل القرارات الفاصلة، سواء على الصعيد الداخلي، أو الخارجي والتي نجم عنها توحيد بلاد المغرب مع الأندلس في وحدة سياسية ومذهبية واحدة لأول مرة في تاريخه.

خامسا: شارك بعض رجالات بني الملجوم في الجهاد التطوعي عبر انضمامهم إلى قوات الأدارسة والمرابطين ثم الموحدين في ميادين القتال في المعارك الفاصلة في تاريخ المغرب والأندلس دعما للسلطة وخدمة للصالح العام للرعية، لاسيما بمعركتي الزلاقة والأرك.

سادسا: رغم شح المعلومات استطاعت الدراسة إظهار بعض معالم الدور الاجتماعي لأعلام بيت بني الملجوم، وذلك من خلال تقديم الفتاوى للرعية لحل كثير من المعضلات في قضايا المعاملات والعلاقات، وحضورهم للمناسبات العامة، هذا فضلا عن إسهامهم المادي في تحقيق التكافل الاجتماعي مع الفئات الشعبية التي عانت الفقر والحاجة. يضاف إلى ذلك اندراج بعضهم في سلك الزهد والتصوف والوعظ والإرشاد.

سابعا: كان لشح المعلومات أكبر الأثر على عدم استيفاء تفاصيل الدور الاجتماعي لأعلام بيت بني الملجوم؛ ومن ثم توصي الدراسة بمزيد من البحث في تاريخ الأسر العلمية في العالم الإسلامي مشرقا ومغربا بغية تسليط الضوء على أفضل ظاهرة امتازت بها الحضارة الإسلامية.

الهوامش:

(١)خالد حربي، **"الأسر العلمية ظاهرة فريدة في الحضارة الإسلامية"**،عرض:علي عفيفي غازي، مجلة شؤون اجتماعية، مج٣٠، ع١١٨، جمعية الاجتماعيين في الشارقة، الإمارات، ٢٠١٣م،ص٢١٣-٢١٤ .

(٢)عبد الكبير بن هاشم الكتاني، **زهر الآس في بيوتات أهل فاس**، تحقيق:علي بن المنتصر الكتاني،ج١،ط١، منشورات مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ٢٠٠٢م، ص٤٥.

(٣)الجزنائي،**جنى زهرة الآس في تاريخ مدينة فاس**، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور،ط٢،المطبعة الملكية،الرباط،١٩٩١م، ص٢٦.

(٤) دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط،١٩٧٢م.

(٥)ابن أبى زرع، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ١٩٧٢م ،ص٣٢؛ الجزنائي،**جنى زهرة الآس**، ص٤٠.

(٦)عبد الكبير بن هاشم الكتاني، **بيوتات أهل فاس**، ج١، ص٤٣.

(٧)الكتاني،**سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس**،تحقيق:عبد الله الكامل الكتاني وآخرين،ج١،ط١،دار الثقافة، الدار البيضاء،٢٠٠٤م،ص٧٦.

(٨)مجهول، **خطط مدينة فاس**، مخطوط بالهيئة المصرية العامة للكتاب، تحت رقم ٦١٠ بلدان، ميكروفيلم ٩٩٨٩،ورقة ١٨؛ ابن أبى زرع،**الأنيس المطرب، ص ٣٦.**

(٩)**المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب**، خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف:محمد حجي،ج١،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ١٩٨١،ص٢١١.

(١٠)الكتاني،**سلوة الأنفاس،ج٣**،ص٢١٨.

(١١) الذهبي، **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**،تحقيق:بشار عوّاد معروف،ج١٣،ط١،دار الغرب الإسلامي،، ٢٠٠٣م،ص٩٧.

(١٢)المقري،**أزهار الرياض في أخبار عياض**،تحقيق:مصطفى السقا وآخرين،ج٢،طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة،١٩٣٩م، ص٣٦٥.

(١٣) ابن الزبير، **صلة الصلة**، تحقيق: شريف أبو العلا،م٣،ط١،مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٨،ص١٦٣؛ ابن أبي زرع،**الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية**، دار المنصور للطباعة والوراقة،الرباط ١٩٧٢م ،ص٤١.

(١٤) ابن أبي زرع،**الذخيرة السنية**،ص٤١.

(١٥)السملالي،**الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام**، مراجعة عبد الوهاب بن منصور،ج١٠،ط٢، المطبعة الملكية، الرباط، ١٩٩٣م، ص٤١٨.

(١٦)المقري،**نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب**، تحقيق:إحسان عباس،ج٢،ط١، دار صادر، بيروت – لبنان، ١٩٩٧م،ص٥٠٢.

(١٧) ابن سعيد،**المغرب في حلى المغرب**،تحقيق:شوقي ضيف،ج٢،ط٣،دار المعارف ،القاهرة، ١٩٥٥،ص٢٦٧.

(١٨) ابن الأحمر، **بيوتات فاس الكبرى**،ص١٤.

(١٩)الناصري السلاوي، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**،تحقيق: جعفر الناصري/ محمد الناصري،ج١،دار الكتاب - الدار البيضاء ،١٩٥٤، ص٢٢١.

(٢٠) ابن أبي زرع،**الذخيرة السنية**،ص٤١.

(٢١) ابن سعيد،**الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة**،تحقيق:إبراهيمالأبياري،د.ت، دار المعارف، مصر،ص٩٨.

(٢٢) ابن الأبار، **التكملة لكتاب الصلة**،تحقيق:عبد السلام الهراس،ج٣،دار الفكر للطباعة، لبنان،١٩٩٥م ،ص٦٤؛ السملالي، **الإعلام**، ج٨،ص١٥٦.

(٢٣) الكتاني، **سلوة الأنفاس**،ج٣، ص٢١٨؛ الناصري السلاوي، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى** ،ص٢٢١؛الزركلي، **الأعلام**، ج٥،ط١٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م،ص٨٩. لم تذكر المصادر سنة وفاة عمير بن مصعب، وقدرت أنها كانت بعد وفاة إدريس ببضع عشرة سنة لأن إدريس مات شابا. انظر:الزركلي، **الأعلام**،ج٥، ص٨٩،هامش(٢).

(٢٤)ابن أبي زرع،**الأنيس المطرب**، ص٢٧؛ الجزنائي،**جنى زهرة الآس،ص١٨**؛ابن الأحمر، **بيوتات فاس الكبرى**،ص١٠.

(٢٥) الزركلي، **الأعلام**،ج٥،ص٨٩.

(٢٦)ابن الأبار،**التكملة**،ج٣،ص٦٤؛ابن الأحمر، **بيوتات فاس الكبرى**،ص١١؛ابن القاضي، **جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس**،دار المنصور للطباعة والوراقة،الرباط،١٩٧٣م ،ص٤١٥؛ السملالي،**الإعلام**،ج٨، ص١٥٥.

(٢٧) ابن الأحمر، **بيوتات فاس الكبرى**،ص ص١٢،١١.

(٢٨) ابن الأحمر، **بيوتات فاس الكبرى**،ص١٣؛ الكتاني،**سلوة الأنفاس**،ج٣،ص٢١٨؛الزركلي، **الأعلام**،ج٥،ص٨٩.

(٢٩) ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص٢٩؛ الجزنائي، **جني زهر الآس**، ص١٧-١٨؛عبد الكبير بن هشام الكتاني،**بيوتات أهل فاس** ،ج١،ص٧٨.

(٣٠) **ابن الأبار، التكملة**، ج٣،ص٦٤؛ **ابن الأحمر، بيوتات فاس الكبرى،ص١٤؛ابن القاضي، جذوة الاقتباس**،ص ص٤١٥، ٥٠٠؛السملالي، **الإعلام** ،ج٨،ص١٥٥.

(٣١) **بيوتات أهل فاس، ج١،ص٤٧**.

(٣٢)**الأنيس المطرب** ،ص٥٢.

(٣٣)**التكملة**، ج٣،ص٦٤؛ **صلة الصلة**،م٣،ص١٦٣.

(٣٤) الْمَصْدَرُ اللَّثَغُ ، واللُّثْغةُ: "أَن تَعْدِلَ الحرْفَ إِلى حَرْفٍ غَيْرِهِ. والأَلْثَغُ: الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ أَن يَتَكَلَّمَ بِالرَّاءِ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يُجْعَلُ الرَّاءَ غَيْنًا أَو لَامًا أَو يَجْعَلُ الرَّاءَ فِي طرَفِ لِسَانِهِ أَو يَجْعَلُ الصَّادَ فَاءً، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يَتَحَوَّلُ لِسَانُهُ عَنِ السِّينِ إِلَى الثَّاءِ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي لَا يَتِمُّ رَفْعُ لِسَانِهِ فِي الْكَلَامِ وَفِيهِ ثِقَلٌ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي لَا يُبَيِّنُ الكلامَ، وَقِيلَ: هو الَّذِي قَصُرَ لِسَانُهُ عَنْ مَوْضِعِ الْحَرْفِ ولَحِقَ مَوْضِعَ أَقْرَبِ الْحُرُوفِ مِنَ الْحَرْفِ الَّذِي يَعْثُر لِسَانُهُ عَنْهُ ". انظر:ابن منظور، **لسان العرب**،ج٨، ط٣،دار صادر ، بيروت، ١٤١٤هـ،ص٤٤٨.

(٣٥)**بيوتات فاس الكبرى،ص١٤**؛ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص ص٤١٥، ٥٠٠.

(٣٦) ورد الاسم على هذه الصورة "فنتروس" انظر: ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**،تحقيق: إحسان عباس وآخرين ،ج٥،ط١،دار الغرب الإسلامي، تونس،٢٠١٢م ،ص٣٤٧. بينما ورد عند ابن الأحمر على هذه الصورة "قترس". انظر: **بيوتات فاس الكبرى**، ص١٤. كما ورد عند ابن القاضي على هذه الصورة

"قبتروس". انظر: **جذوة الاقتباس**،ص٤١٥. إلا أننا أثبتنا في المتن ما ورد عند ابن عبد الملك نظرا لقرب عهده ببعض أفراد هذه الأسرة فضلا عن اطلاعه على فهارس وبرامج شيوخهم ونقله عنهم.

(٣٧)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة ،ج٥**،ص٣٤٧.

(٣٨)ابن الأحمر، **بيوتات فاس الكبرى**، ص١٤.لم تذكر المصادر سنة وفاته، وعلى أية حال فهو ينتمي للقرن الخامس الهجري بالنظر لعام وفاة ابنه أواخر القرن الخامس الهجري.

(٣٩)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة**،ج٥، ص٣٤٧؛الذهبي، **تاريخ الإسلام** ،ج١٠،ص٧٣٢؛ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص ٥٤٩؛الزركلي،**الأعلام**،ج٧،ص٢٨٧.

(٤٠)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة ج٤**،ص٢٤٧-٢٤٨؛ **ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة**،ج٢، ص٣٦٧؛ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص ٥٣٢.

(٤١)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة**،ج٥، ص١٦٩؛الذهبي، **تاريخ الإسلام**،ج١١،ص٨٣٣؛ ابن القاضي،**جذوة الاقتباس،ص٥٠٠؛ السملالي، الإعلام،ج٩،ص٣٩٨.**

(٤٢)ابن الأبار،**معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي**،ط١،مكتبة الثقافة الدينية، مصر،٢٠٠٠م،ص٢٩٠؛ النباهي،**تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا)**، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي،ط٥، دار الآفاق الجديدة - بيروت/لبنان، ١٩٨٣م،**ص١٠٢.**

(٤٣)النباهي،**تاريخ قضاة الأندلس**،ص١٠٢.

(٤٤) ابن الأبار، **التكملة**،ج٣،ص٥١؛ ابن القاضي،**جذوة الاقتباس** ،ص٣٩١.

(٤٥) أورده ابن خاقان هكذا دون تفصيل اسمه، انظر: **قلائد العقيان**، مصر، ١٨٦٦م، **ص٢٩٧.**

(٤٦) ابن الأبار،**التكملة**، ج٣،ص٦٤؛ ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة**،ج٥،ص١٣٢؛الذهبي،**تاريخ الإسلام**،ج ١٣،ص٩٧؛ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص٤١٥؛ السملالي، **الإعلام**،ج٨،ص١٥٥؛عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، ج٥، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ص٢١٠.

(٤٧)ابن الزبير، **صلة الصلة، م٣، ص١٦٣**.

(٤٨) ابن الأبار،**التكملة**، ج٤،ص١٦.

(٤٩)لم تورد المصادر سنة وفاته ولكن يمكن تقديرها بين أواخر ق٦ه ، وأوائل ق٧ه، وذلك بالنظر إلى عام وفاة أخيه أبي القاسم عبد الرحيم (ت٦٠٣ أو ٦٠٤ه) ووفاة من أخذ عنهم من العلماء.

(٥٠) ابن الأبار، **التكملة**،ج٣،ص٥٢؛ابن الزبير،**صلة الصلة،م٣**،ص١٥٦؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**،ج١٣،ص١١٣؛ ابن القاضي،**جذوة الاقتباس**،ص٣٩٦؛عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، ج٥،ص٢٠١؛بكر بن عبد الله، **طبقات النسابين**،ط١،دار الرشد، الرياض،١٩٨٧ م ،ص١٢٣.

(٥١)ابن الخطيب، **الإحاطة في أخبار غرناطة**،ج٢،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٢٤هـ ،ص ١٣٩؛ المقري، **نفح الطيب**، ج٥، ص٢٣٠؛ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص ٤٦١. استمر عقبهم بفاس حتى القرن١٠ه/١٦م ، فقد كان منهم الفقيه الأصيل العلامة الجليل عبد الرحمن بن الملجوم (ت٩١٧ه/١٥١١م). انظر:ابن القاضي،**جذوة الاقتباس** ،ص٤٠٦؛ الكتاني،**سلوة الأنفاس**،ج٣،ص٢١٨.

(٥٢) ابن سعيد،**المغرب في حلى المغرب**،ج٢،ص٢٦٧.

(٥٣)هو من تادلا، وتقع بين مراكش وفاس. أما قومه فهم "كوراية" ، وهم بربر يعيبهم أهل المغرب ويزعمون أنهم يهود. انظر: ابن سعيد، **الغصون اليانعة** ،ص٩٨.

(٥٤)ابن سعيد،**الغصون اليانعة**،ص٩٩؛ المقري،**أزهار الرياض**،ج٢،ص٣٦٥.

(٥٥) الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق: إحسان عباس،ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة ،بيروت، ١٩٨٠م،ص١٢٧.

(٥٦) ابن سعيد،**الغصون اليانعة** ،ص٩٩؛الحميري، **الروض المعطار،ص١٢٨**؛المقري،**أزهار الرياض**،ج٢،ص٣٦٥؛ المقري،**نفح الطيب**، ج٢،ص٥٠٢.

(٥٧) ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**،إحسان عباس،ج٧،ط١، دار صادر، بيروت،١٩٩٤م،ص١٣٧.

(٥٨) **نفح الطيب**،ج٢،ص٥٠٢.

٥٩هو أحد علماء الحديث بسجلماسة كان حيا عام ٤٩٣هـ، وهو صاحب أبي ذر الهروي.انظر:ابن الأبار،**التكملة**،ج١،ص ص١٤٨، ٣٣١ - ٣٣٢.

(٦٠) يعرف بالصابوني،المتكلم(ت ق٥ه/١١م)،وكَانَ عَالما بأصول الفقه،وقد درَّس بقلعة حمّاد وبمدينة بفاس.انظر:ابن الأبار،**التكملة**،ج٣،ص١٣٣؛ الذهبي،**تاريخ الإسلام** ،ج١٠،ص٣٠٤-٣٠٥؛ ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص٣٨٧.

(٦١)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة ج٥**،ص٣٤٧؛ السملالي، **الإعلام**، ج١٠،ص٤١٨.

(٦٢) الذهبي، **تاريخ الإسلام**،ج١١،ص٨٣٣.

٦٣ أحد علماء اللغة والنحو بقرطبة، الذين حازوا مكانة معتبرة وأخذ عنه كثير من طلبة العلم، احتفظ بعلاقات من التباعد والتنافس مع حمدين قاضي الجماعة بقرطبة، انظر: ابن الأبار،**التكملة**،ج١،ص٢٣٥، ج٣،ص ٥٨.

٦٤ هو محمد بن الفرج القرطبي المالكي، مفتي الأندلس ومحدثها في عصره. من أهل قرطبة. كان أبوه مولى لمحمد بن يحيى البكري (الطلاع) فنسب إليه. له كتاب في (أحكام النبي) صلى الله عليه وسلم، وكتاب في (الشروط). انظر: الزركلي، **الأعلام**،ج٦،ص٣٢٨.

٦٥ هو حسين بن محمد بن أحمد الغساني، الجياني، وهو ليس من جيان وإنما أصله من الزهراء انتقل أبوه عنها إلى جيان زمن الفتنة ثم انتقل منها إلى قرطبة، وهو يعد رئيس المحدثين بقرطبة، فضلا عن بصره باللغة والإعراب والشعر والأنساب، وقد جمع كتابا في رجال الصحيحين سماه "تقييد المهمل وتمييز المشكل".انظر: ابن بشكوال، **الصلة**، تحقيق: شريف أبو العلا،م١،ط١،مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص١٦٨-١٦٩.

٦٦ هو أصبغ بْن مُحَمَّد بْن أصبغ بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أصبغ الْأَزْدِيّ من أَهْل قرطبة، روى عَنْ أَبِيه قَاضِي الْجَمَاعَة أبي عَبْد اللَّه وروى أَيْضا عَنْ أبي مُحَمَّد بْن عتَّاب وَغَيرهمَا، وكَانَ من أشهر المحدثين ،وحدَّث عَنْهُ أَبُو القَاسِم بْن بَقِي بالموطأ قِرَاءَة عَلَيْهِ. انظر:ابنالأبار، **التكملة**،ج١،ص١٧١.

٦٧ من أفاضل أهل قرطبة له كتاب (شفاء الصدور) في الزهد والرقائق. انظر: الزركلي، **الأعلام**،ج٣،ص٣٢٧.

(٦٨)ابن الأبار،**التكملة**،ج٤،ص١٦؛ ابن الزبير، **صلة الصلة**، م٣،ص٢٣٠؛ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص٥٠١؛السملالي، **الإعلام** ،ج٨،ص٣٩٨.

٦٩ من أَهْل غرناطة، ولي الصلاة والخطبة بجامعها، وَكَانَ من أَهْل الْمعرفَة بالأصول وَقد درس وأسمع.انظر: ابن الأبار، **التكملة**، ج١،ص٣٦٢.

٧٠ الفقيه القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي بن شبرين: أحد العلماء الفضلاء ، من أصحاب القاضي أبي الوليد الباجي واختص به ودرس عليه مسائل الخلاف والأصول، كما أخذ عن أبي القاسم عبد الجليل الديباجي القروي وغيرهم، وولي القضاء بإشبيلية وبها توفي.انظر: القاضي عياض، **الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض**، تحقيق:ماهر زهير جرار،ط١، دار الغرب الإسلامي،١٩٨٢م، ص٧٥؛ابن الأبار، **التكملة**، ج٣،ص١٣٣، ج٤،ص٩١.

[٧١] من أجل فقهاء سبتة وحفاظها، له ثلاث رحلات إلى الأندلس في طلب العلم، تولى قضاء سبتة عامين ثم استعفى عام ٤٩٦ هـ؛ فأعفي، ثم تولى قضاء فاس أيضا بعد إباية وسجن وذلك عام ٥٠٣هـ ، ثم عاد إلى سبتة وتوفي بها .من أشهر تلامذته القاضي عياض.انظر: القاضي عياض، **الغنية**،ص٢٧-٢٩.

[٧٢] أصله من سرقسطة، وقد أخذ عن علمائها ورحل إلى المشرق فلقي في طريقه علماء المهدية، ومصر، كما أخذ عن علماء مكة والبصرة وبغداد والشام، ثم عاد واستوطن مرسية وولي قضاءها عام ٥٠٥ه، فحمدت سيرته، ثم استعفى من القضاء وخرج مجاهدا يوم قتندة فاستشهد وذلك عام ٥١٤ه. انظر: القاضي عياض، **الغنية**،ص ص١٢٩، ١٣١.

[٧٣]ابن الأبار،**التكملة**،ج٤،ص١٦؛ابن الأبار،**معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي**، ص٢٩٠؛ ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة ج٥**،ص١٣٢؛ ابن الزبير، **صلة الصلة**، م٣،ص٢٣٠؛ النباهي،**تاريخ قضاة الأندلس**،ص١٠٢.

[٧٤]ابن الأبار،**التكملة**،ج٤،ص١٦؛ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة ج٥**،ص١٣٢؛ابن الزبير، **صلة الصلة**، م٣،ص٢٣٠؛النباهي،**تاريخ قضاة الأندلس**،ص١٠٢.

[٧٥]ابن الأبار،**التكملة**،ج٤،ص١٦؛ ابن الأبار،**معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي**، ص٢٩٠؛ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة**،**ج٥**، ص١٣٢؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**،ج١١،ص٨٣٣.وهومن أهل شاطبة ، ولي قضاء أغمات وحدث بها حتى وفاته. **انظر: التكملة**، ج٢، ص٢٥٥.

[٧٦] ابن الزبير، **صلة الصلة**، م٣، ص٢٣٠.

[٧٧] ابن أبي زرع،**الذخيرة السنية**،ص٤١.

[٧٨] ابن الزبير، **صلة الصلة**، م٣، ص١٦٣.

[٧٩] هو خَلَف بْن عَبْد الْملك بْن مَسْعُود بْن مُوسَى بْن بشكوال، من أهل قرطبة، وهو من أهل المعرفة بأخبار الرجال، وألف في ذلك كتاب الصلة الذي أتم به كتاب ابن الفرضي، وهو من المؤلفات ذائعة الصيت.انظر: ابن الأبار،**التكملة**،ج١،ص ص٢٤٨، ٢٥٠.

[٨٠] من علماء قرطبة في القرن السادس الهجري أخذ عنه علم القراءات والحديث عددا كبيرا من طلبة العلم.انظر: ابن الأبار، **التكملة**، ج١،ص ص١٠١، ١٤٣، ١٩١، ج٢، ص ص١٢١، ١٦٠، ج٣، ص ص٤٤، ٦٤، ٢٤١، ج٤، ص ص٣٧، ٥٢، ٩٩.

[٨١]هو محمدُبن خَيْر بن عُمرَ بن خليفةَ مولى إبراهيمَ بن محمد بن يَعْمور اللَّمْتُونيُّ -وكان يَكتُبُ في نَسَبه: الأمَوي، فاسيُّ المولدِ والنَّشأة، استَوطنَ إشبيليَةَ وغيرَها من مدن الأندَلُس، وهو يعد أحد الأئمة المقرئين المجودين. انظر: ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة**ج٥،ص١٨٤.

[٨٢]أحمدُ بن خَلَف بن سيِّدٍ القَيْسي، إشبيليّ.له رحلة حَجَّ فيها وأُخِذ عنه بمكّةَ المكرمة سنةَ إحدى وستينَ وخمس مئة، ويتشابه في اسمه مع أبي العباس بن سيد الأديب المالقي. انظر: ابن الأبار، **التكملة**، ج١،ص٦٤؛ ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة**ج١،ص٢٩٣.

[٨٣]هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن أصبغ بن حسنبن سعدون بن رضوان بن فتّوح الخثعمي، من أهل مالقة، وقد تم استدعاؤه إلى التدريس بمرّاكش، وقد جمع بين القراءات والتفسير فضلا عن علوم اللغة والأدب. انظر:ابن الأبار، **التكملة**، ج٣، ص٣٢ ـ ٣٣؛ابن الخطيب،**الإحاطة في أخبار غرناطة** ،ج٣، ص٣٦٣-٣٦٤.

[٨٤]هو محمدُ بن إبراهيمَ بن خَلَف بن أحمدَ الأنصاريُّ، مالَقيٌّ بَلَنْسِيُّ الأصل، كان من أحفظِ أهل زمانِه للحديث والفقه واللُّغاتِ والآداب والتواريخ، ذا معرفةٍ بعَقْد الشّروط، ولمكانته المعتبرة استدعاه المنصور الموحدي إلى مراكش وظل بها حتى وفاته.انظر: ابن عبد الملك، **الذيل والتكملة**،ج٤،ص ص٩٥، ٩٨.

[٨٥]ابن الأبار،**التكملة**،ج٣،ص٦٤؛ ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص٤١٦؛ السملالي، **الإعلام**،ج٨،ص١٥٥-١٥٦.

[٨٦]من أهل قرطبة، وأصله من شنتمرية، من أهل العلم والعمل كان فقيها محدثا ضابطا، روى عنه عالم كثير من أهل العلم. انظر:ابن الزبير، **صلة الصلة**،م٣،ص١٦٩-١٧٠.

[٨٧]كان فقيها مشاورا، بصيرا بالحديث والقراءات، سكن سبتة، وولي القضاء والخطبة بها، لقيه أبو القاسم بن الملجوم عام ٥٤٥هـ/١١٥٠م .انظر: ابن الأبار،**التكملة**،ج١،ص٢٠٩.

[٨٨]من أهل إشبيلية، وقاضيها. كان فقيها مشاورا محدثا، وينحدر بنسبه إلى الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف، من مؤلفاته كتاب في مناسك الحج، وبرنامج لمشايخ العلماء.انظر: ابن الأبار،**التكملة**،ج٣،ص٢٠٥ – ٢٠٦، ج٢،ص٢٠٠.

[٨٩] هو ابن أبي بكر محمد بن الأعلم قاضي شنتمرية، وجده يوسف بن سليمان بن عيسى الملقب بالأعلم(ت٤٧٦ه/١٠٨٣م) لأنه كان مشقوق الشفة العليا وهو أحد اللغويين والأدباء المشهورين في بلاد المغرب والأندلس. انظر: ابن خاقان،**مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس**،تحقيق:محمد علي شوابكة،ط١، دار عمار - مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣م،ص ص٣٠٢،٣٠٨ ؛ المقري، نفح الطيب،ج٤، ص ص٣١-٣٢،٧٥، ٨٦.

[٩٠] ابن أبي زرع،**الذخيرة السنية**،ص٤١.

[٩١] هو يحيى بن مُحَمَّد بْن يحيى بْن سَعِيد بْن سعدون بن دبيل بن ريدان، من أهل قرطبة، وأصله من منتانجش من الثغور الجوفية، تفقه بأبيه وبكثير من علماء الأندلس؛ فكان فقيها حافظا مشاورا ولي الأحكام بقرطبة ثم انتقل منها إلى لبلة وغيرها من المدن.انظر: ابن الأبار، **التكملة**،ج٤،ص١٧٢- ١٧٣؛السملالي، **الإعلام**،ج٨،ص١٥٦.

[٩٢]ابن الأبار،**التكملة**،ج٣،ص٦٤.

[٩٣]ابن الزبير، **صلة الصلة**، م٣، ص١٥٦.

[٩٤]هو إشبيليٌّ نزَلَ مدينةَ فاسَ، وكان بارعا بالقراءات السبع "ضابِطًا أحكامَها ذاكِرًا أُصُولَها". انظر:ابن الأبار،**التكملة**،**ج٤،ص٦١**؛ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة**،**ج٣**،ص٤٤٦-٤٤٧؛ابن الجزري،**غاية النهاية في طبقات القراء**، مكتبة ابن تيمية،ج٢، القاهرة، عن النشرة الأولى لـ ج. برجستراسر، ١٣٥١ه، ص٦؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**،ج١٢،ص٥٤٣.

[٩٥]ابن الأبار،**التكملة**،ج٣،ص٥٢؛ ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص٣٩٦.

[٩٦]ابن أبي زرع، **الذخيرة السنية**، ص٤٥.

[٩٧]ابن الأبار،**التكملة**،ج٤،ص١٦؛ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص٥٠١.

[٩٨] ابن الأبار،**التكملة**،ج٤،ص١٦؛ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة ج٥**،ص١٣٣؛ الذهبي،**تاريخ الإسلام**،ج١١،ص٨٣٣؛ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص٥٠١؛ السملالي، الإعلام،ج٩،ص٣٩٨.

[٩٩] هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري، فقيه الأندلس وحافظها، كان عالما بالقراءات وبالخلاف في الفقه، وبعلوم الحديث والرجال.ومن أشهر مؤلفاته: كتاب "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد"،وكتاب "الاستيعاب". انظر:الضبي، **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**،دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م،ص٤٨٩-٤٩٠.

[١٠٠] ابن الأبار،**التكملة**،ج٤،ص١٦؛ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة ج٥**،ص١٣٣؛ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص٥٠١.

[١٠١] ابن الأبار، **التكملة**،ج٣،ص٥١.ذكر ابن القاضي وفاته عام ٥٤٤ه/١١٤٩م، انظر:**جذوة الاقتباس** ،ص٣٩١.

[١٠٢]ابن الأبار،**التكملة**،ج٣،ص٦٤؛ ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص٤١٦؛ السملالي، **الإعلام**، ج٨،ص١٥٦.

[١٠٣] ابن الأبار،**التكملة**،ج٣،ص٦٤؛الذهبي،**تاريخ الإسلام**،ج ١٣،ص٩٧؛؛ ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص٤١٦؛ السملالي، **الإعلام**، ج٨،ص١٥٦.

[١٠٤]ابن الأبار،**التكملة**،ج٣،ص٦٤؛ ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص٤١٦؛ السملالي، **الإعلام**، ج٨،ص١٥٦.

[١٠٥] ابن أبي زرع،**الذخيرة السنية** ،ص٤٥.

[١٠٦] ابن الأبار،**التكملة**،ج٣،ص٥٢؛ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص٣٩٦.

[١٠٧] ابن أبي زرع،**الذخيرة السنية** ،ص٤٥.

[١٠٨] الذهبي، **تاريخ الإسلام**،ج١٣،ص١١٣.

[١٠٩] ابن الأبار،**التكملة**،ج٣،ص٥٢؛الذهبي، **تاريخ الإسلام**،ج١٣،ص١١٣؛ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص٣٩٦.

[١١٠] ابن أبي زرع،**الذخيرة السنية** ،ص٤٥؛المقري، **نفح الطيب**،ج٢،ص٥٠٢.

[١١١] المقري، **نفح الطيب**،ج٢،ص٥٠٢.

[١١٢] ابن الأبار،**التكملة**،ج٣،ص٦٤؛ السملالي، **الإعلام**،ج٨، ص١٥٦.

[١١٣] هو عَبْد اللَّه بْن مغيث بْن يُونُس بْن مُحَمَّد بْن مغيث الْأَنْصَارِيّ من أَهْلَ قرطبة، وقاضي الجماعة بها لمدة ثمانية عشر عاما، وهو ممن حدث عنهم أبو القاسم بن الملجوم.انظر:ابنالأبار، **التكملة**،ج٢،ص٢٧٢- ٢٧٣.

[١١٤] هو محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن أحمدَ بن رُشْد(الحفيد)، قُرطُبيٌّ،كان متقدِّمًا بارعا في علوم الفلسفة والطبِّ وعلوم اللِّسان العَرَبي، ولِي قضاء إشبيلية ثم قرطبة، فاجتهد في الفقه، له كثير من المؤلفات في المجالات العلمية الآنفة منها:"المسائِلُ الطِّبِّيّة"، "مناهجُ الأدِلّة في أصولِ الدّين"،و"فَصْلُ المقال في بيانِ ما بينَ الشريعةِ والحِكمة من الاتّصال"، و"بدايةَ المجتهد وكفايةَ المُقتصِد". انظر:ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة**،ج٤،ص٢٢-٢٣.

[١١٥] ابن الأبار،**معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي**، ص٢٧-٢٨.

[١١٦] ابن خلدون، **المقدمة**،تحقيق:علي عبد الواحد وافي،ج٣، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠٠٦،ص٩٣٣.

[١١٧] حسن إبراهيم حسن،**تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**،ج١،ط١٤، دار الجيل – بيروت، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة، ١٩٩٦م،ص٤٠٥.

[١١٨] ابن خلدون، **المقدمة**، ج٣،ص٩٣٣.

[١١٩] لم تورد المصادر سنة وفاته ولكن يمكن تقديرها بين أواخر ق٦ه ، وأوائل ق٧ه، وذلك بالنظر إلى عام وفاة أخيه أبي القاسم عبد الرحيم (ت٦٠٣ أو ٦٠٤ه) ووفاة من أخذ عنهم من العلماء.

[١٢٠] سكن سبتة وَولي الْقَضَاء وَالْخطْبَة بهَا.انظر: ابن الأبار،**التكملة**،ج١،ص٢٠٩.

[١٢١] ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة**،**ج٣**،ص٤٨١.

[١٢٢] هو عَمْرُو بن أحمدَ بن محمد بن أحمدَ بن إبراهيمَ بن أحمدَ بن إبراهيم بن حَجّاج بن عُمير بن حَبِيب بن عُمَيْر بن أسعدَ اللَّخْميّ. انظر:ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة**،ج٣،ص٣٩٨.

[١٢٣] ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة**،**ج٣**،ص٣٩٨.

[١٢٤] ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة**،ج٥،ص١٨٧- ١٨٨.

[١٢٥]ابن الأبار،**التكملة**،**ج٣**،**ص٦٤**.

(١٢٦)ابن الأبار،**التكملة،ج٣،ص٣٢-٣٣**؛**ابن الخطيب،الإحاطة في أخبار غرناطة** ،ج٣، ص٣٦٣-٣٦٤.

(١٢٧)ابن الأبار،**التكملة،ج٤،ص٦١**؛ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص٥١١.

(١٢٨)ابن الأبار،**التكملة،ج٤،ص٦١**؛ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة،ج٣**،ص٤٤٦-٤٤٧؛ابن الجزري،**غاية النهاية في طبقات القراء**، مكتبة ابن تيمية،ج٢، القاهرة، عن النشرة الأولى لـ ج. برجستراسر، ١٣٥١ه، ص٦؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**،ج١٢،ص٥٤٣.

(١٢٩) ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**،ج٢،ص٦.

(١٣٠)وذلك على يد أبي محمد بن عطية الأندلسي(ت٥٤٢ه/١١٤٧م)) في كتابه: "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، هذا فضلا عن تفسير أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي(ت٦٧١ه/١٢٧٣م) المعروف بـ" الجامع لأحكام القرآن". انظر: **المقدمة**،ج٣،ص٩٣٦.

(١٣١)ابن الأبار،**التكملة**،ج٣،ص٥١؛ الذهبي،**تاريخ الإسلام**، ج١١،ص ٨٥٦؛ ابن القاضي،**جذوة الاقتباس**،ص٣٩١.

(١٣٢) السمعاني، **المنتخب من معجم شيوخ السمعاني**،تحقيق:موفق بن عبد الله بن عبد القادر،ط١، دار عالم الكتب، الرياض، ١٩٩٦م، ص٨١١؛الأنباري، **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، تحقيق: إبراهيم السامرائي،ط٣، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن،١٩٨٥م ،ص٢٣١؛ أحمد بن محمد الأدنة، **طبقات المفسرين**، تحقيق:سليمان بن صالح الخزي،ط١، مكتبة العلوم والحكم، السعودية،١٩٩٧م، ص٤٢٥.

(١٣٣)ابن الأبار،**التكملة**،ج٣،ص٣٢-٣٣؛**ابن الخطيب،الإحاطة في أخبار غرناطة** ،ج٣، ص٣٦٣-٣٦٤.

(١٣٤)ابن الأبار،**التكملة**،ج٣،ص٣٢-٣٣.

(١٣٥)على أحمد، **تاريخ الفكر العربي الإسلامي**،منشورات جامعة حلب،١٩٩٧م،ص١٠٤.

(١٣٦)ابن خلدون، **المقدمة**،ج٣،ص ص٩٤٠،٩٣٧.

(١٣٧)ابن خلدون، **المقدمة**،ج٣،ص٩٤١.

(١٣٨) مصطفى أحمد علي القضاة، **"مدرسة المغرب الأقصى في الفقه المالكي ومظاهر استمدادها من المدرسة الأولى"**، مجلة المدونة ، مج١،ع٢،مجمع الفقه الإسلامي، الهند،٢٠١٤،ص ص ٨-٤٢.

(١٣٩)ابن خلدون، **المقدمة**، ج٣،ص٩٤١.

(١٤٠)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة**،ج٥،ص١٣٢.

(١٤١)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة**،ج٥،ص١٣٣.

(١٤٢)ابن الأبار،**التكملة**،ج٤،ص١٦؛ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص٥٠١؛السملالي، **الإعلام**،ج٨،ص٣٩٨.

(١٤٣)الذهبي،**تاريخ الإسلام**، ج١١،ص ٥٩٦؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**،ج١٤، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦م،ص٤٧٥.

(١٤٤)السملالي، **الإعلام**،ج٩،ص٣٩٨.

(١٤٥)الأديب الفقيه المحدث، الذي يعد أول من ألف في غريب الحديث، لمزيد من التفاصيل عن مكانته ومؤلفاته، انظر: الهجراني الحضرمي، **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**، تحقيق:بو جمعة مكري ،و خالد زواري،ج٢،ط١، دار المنهاج ، جدة، ٢٠٠٨م، ص٤٥٨-٤٥٩.

(١٤٦)ابن الأبار،**التكملة**،ج٣،ص٥١؛ الذهبي،**تاريخ الإسلام**، ج١١،ص ٨٥٦؛ابن القاضي،**جذوة الاقتباس**،ص٣٩١.

(١٤٧)ابن الأبار،**التكملة**،ج٣،ص٥١؛ابن القاضي،**جذوة الاقتباس**،ص٣٩١.

(١٤٨) ابن القاضي،**جذوة الاقتباس**،ص٤١٦.

(١٤٩) ابن الزبير، **صلة الصلة**، م٣،ص١٦٣؛الذهبي،**تاريخ الإسلام**، ج١١،ص ٨٥٦،ج١٣،ص٩٧.

(١٥٠)هو محمدُ بن عبد المُنعم بن مَنِّ الله بن أبي بَحْر الهَوّاريُّ، قَيْرَوانيُّ الأصل، خرج والده من القيروان عام ٤٤٩ه إثر خرابها،فسَكَنَ الأندَلُسَ مدة من الزمن، ثم انتَقل إلى فاسَ. انظر:ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة،ج٥**،ص٢١٢.

(١٥١) مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن حَمْدَوَيْه بن نعيم بن الحكم الضَّبِّيّالطهماني النَّيْسَابُورِي الْحَافِظ أَبُو عبد الله الْحَاكِم الْمَعْرُوف بِابْن البيع صَاحب التصانيف فِي عُلُوم الحَدِيث، قيل عنه أنه كان ثقة في الحديث دخل العراق عام٣٤١ه . ومن مؤلفاته:"مستدرك الصَّحِيحَيْنِ وتاريخ النيسابوريين وَكتاب مزكى الْأَخْبَار والمدخل إِلَى علم الصَّحِيح وَكتاب الإكليل وفضايلالشَّافِعِي".انظر: الصفدي،**الوافي بالوفيات**،

تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى،ج٣، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م،ص٢٥٩.

(١٥٢) علم وقته في المذهب المالكي بإفريقية، لقب بمالك الصغير، كانت مؤلفاته الفقهية هي المعول عليها في بلاد المغرب، ومنها: النوادر والزيادات على المدونة ، وكتاب الاقتداء بأهل السنة، والرسالة، وغيرها من المؤلفات القيمة التي رد فيها على عدد كبير من علماء العالم الإسلامي. انظر: القاضي عياض، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**، تحقيق: سعيد أحمد أعراب،ط١،ج٦، مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، ١٩٨١-١٩٨٣م،ص ص ٢١٥، ٢٢٢.

(١٥٣)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة،ج٥**،ص٢١٢.

(١٥٤) ابن الزبير، **صلة الصلة**، م٣،ص١٦٣.

(١٥٥)ابن الأبار،**التكملة**،ج٣،ص٦٤؛ الذهبي،**تاريخ الإسلام**، ج١٣،ص٩٧-٩٨؛ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص٤١٦؛ السملالي، **الإعلام**،ج٨،ص١٥٥-١٥٦.

(١٥٦)هو محمد بن أحمدَ بن إبراهيمَ بن عيسى بن هِشَام بن جامع بن جَرّاح المعروف بالبغدادي لطول مقامه بها، له رحلة من الأندلس للمشرق ومنها للمغرب حيث استقر فترة يدرس العلم بالقرويين ثم عاد إلى جيان وبعدها استقر بفاس حتى وفاته.انظر:ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة،ج٣**،ص٤٩٢-٤٩٣.

(١٥٧) ابن الزبير، **صلة الصلة**، م٣،ص١٦٣.

(١٥٨) ابن الأبار، **التكملة**،ج٤،ص١٧٢- ١٧٣؛ابن الزبير، **صلة الصلة**، م٣،ص١٦٣.

(١٥٩)مِنْ أَهْلِ فَاسَ دَخَلَ الأَنْدَلُسَ وَسَمِعَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ الصدفي عام ٥١١ه صحيح مسلم وقرأ عليه جَامِعَ التِّرْمِذِيِّ.انظر:ابن الأبار،**معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي**، ص١٩٥.

(١٦٠)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة،ج٥**،ص٢٨٣.

(١٦١)ابن الأبار،**التكملة**،ج١،ص٢٠٩؛ ابن الزبير، **صلة الصلة**، م٣،ص١٦٣.

(١٦٢)ابن الأبار،**التكملة،ج٣،ص٣٢-٣٣**؛الذهبي،**تاريخ الإسلام**، ج١٣،ص٩٧-٩٨؛ابن الخطيب،**الإحاطة في أخبار غرناطة** ،ج٣، ص٣٦٣-٣٦٤.

(١٦٣)هو محمدُبن عليِّ بن عبد العزيز بن جابِر بن أوسن، أحد أهل الفضل والورع، كانأديبًا حافظًا ذكيًّا، وخَطَبَ بقُرطُبةَ وقتًا، وظل منقبِضًا عن الأمور السُّلطانيّةِ كلِّها، راضيًا بالكفافِ في معيشتِه ، اهتم بجَمَعَ جُملةً وافرة من الكتب، أتقَنَها وعُنيَ بضبطِها، وشَغَلَ نفْسَه بتقييدِها، ولازَمَ إسماعَها وإقراءَها.انظر: ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة**،ج٤،ص٤٩٧- ٤٩٨.

(١٦٤)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة**،ج٤،ص٤٩٨.

(١٦٥)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة**،ج٥،ص١٨٧.

(١٦٦)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة**،ج٥،ص١٨٨.

(١٦٧)الذهبي،**تاريخ الإسلام**، ج١٣،ص٩٧-٩٨؛ عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، ج٥،ص٢١٠- ٢١١.

(١٦٨)ابن الأبار، **التكملة**،ج٣،ص٦٤؛ الذهبي،**تاريخ الإسلام**، ج١٣،ص٩٨؛ ابن القاضي،**جذوة الاقتباس**،ص٤١٦.

(١٦٩)ابن الأبار، **التكملة**،ج٣،ص٦٤؛ابن الزبير، **صلة الصلة**، م٣،ص١٦٣؛ ابن القاضي،**جذوة الاقتباس**،ص٤١٦.

(١٧٠)ابن الأبار،**التكملة**،**ج٤**،ص١٦-١٧.

(١٧١)من أهل غرناطة، ورحل إلى مدينة فاس، وإفريقية، وأخذ بها، واستقضي بتوزر من بلاد الجريد وقتل في طريقه للحج على أيدي النصارى عام ٥٧٦ه.انظر: ابن الخطيب، **الإحاطة في أخبار غرناطة**،**ج٣**،ص ٣٦٧؛ابن القاضي،**جذوة الاقتباس**، ص٣٩٥.

(١٧٢)ابن القاضي،**جذوة الاقتباس**،ص٣٩٥.

(١٧٣)ابن الأبار،**التكملة**،ج٣،ص٥٢.

(١٧٤)ابن الأبار،**التكملة**،ج٣،ص٥٢؛ابن أبي زرع، **الذخيرة السنية**، ص٤٥؛ ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص٣٩٦.

(١٧٥)ابن خلدون، **المقدمة**،ج٣،ص٩٤٧.

(١٧٦)ابن خلدون، **المقدمة**،ج٣،ص٩٦٠.

(١٧٧) ابن خلدون، **المقدمة**،ج٣،ص٩٦٤.

(١٧٨) أضاف ابن خلدون سببا آخر، وهو تشابه الطابع البدوي لأهل المغرب والأندلس مع طبائع أهل الحجاز، بعكس العراق التي كانت أكثر حضارة ومن ثم مال المغاربة إلى أهل الحجاز.انظر: **المقدمة**،ج٣،ص٩٥٤.

(١٧٩)هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق التميمي، أحد علماء الكوفة العاملين المجتهدين الزاهدين، المعدود في تابعي التابعين روى عنه أصحاب الصحاح الستة في دواوينهم.لمزيد من التفاصيل عن مكانته وأقوال العلماء فيه انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**،ج٦،دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦م،ص ص ٦٢١-٦٣٠.

(١٨٠) عبد الكبير بن هشام الكتاني، **بيوتات أهل فاس**،ج١،ص٤٦.

(١٨١)ابن الأبار،**معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي**، ص٢٩٠.

١٨٢ أحد أشهر فقهاء إفريقية وقضاتها وفق المذهب المالكي، الذي برع فيه. كانت له رحلة لمصر والحجاز أخذ فيها عن علماء القطرين، اتسم بالصدق والورع والصرامة في الحق والزهد في الدنيا، تولى قضاء إفريقية عام٢٣٤ه وظل قاضيا حتى وفاته.لمزيد من التفاصيل عن مكانته العلمية والاجتماعية انظر: القاضي عياض،**ترتيب المدارك وتقريب المسالك**، تحقيق:عبد القادر الصحراوي،ج٤،ط١، مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، ١٩٦٦-١٩٧٠م،ص ص٤٥-٨٦.

١٨٣ هو أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة، أصله من الرملة بفلسطين، وسكن مصر، ورحل إلى مالك وتتلمذ عليه، وروايته للموطأ من أصح الروايات. صار من أعلام المذهب المالكي بمصر، فروى عنه فقهاء المذهب المالكي بمصر وإفريقية، والأندلس. انظر: القاضي عياض، **ترتيب المدارك**، ج٣،ص ص ٢٤٤، ٢٦٠.

(١٨٤) ابن خلدون، **المقدمة**،ج٣،ص٩٥٦- ٩٥٧.

(١٨٥) عبد العزيز بن عبد الله، **معلمة الفقه المالكي**،ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ١٩٨٣م، ص٣٠٥.

(١٨٦)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة ج٤**،ص٣٥٣؛ ابن خلدون، **المقدمة**،ج٣،ص٩٥٦-٩٥٧.

(١٨٧) ابن الأبار،**التكملة**،ج٣،ص٦٤؛ ابن القاضي،**جذوة الاقتباس**،ص٤١٦.

(١٨٨)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة ج٤**،ص٣٥٣؛ ابن خلدون، **المقدمة**،ج٣،ص٩٥٦-٩٥٧.

(١٨٩)الذهبي،**تاريخ الإسلام**،ج١٠،ص٧٣٢؛ ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص٥٤٩.

(١٩٠)السملالي، **الإعلام**،ج١٠،ص٤١٨.

(١٩١)ابن الأبار،**التكملة**،ج٣،ص١٣٣؛ الذهبي،**تاريخ الإسلام** ،ج١٠،ص٣٠٤-٣٠٥؛ ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص٣٨٧.

(١٩٢)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة ج٥**،ص١٣٢؛ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص ٥٠١؛التنبكتي، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، عناية وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط٢، دار الكاتب، طرابلس – ليبيا،٢٠٠٠م، ص٦٢٤؛ السملالي، **الإعلام**، ج٩، ص٣٩٨.

١٩٣ عبد المُنعم بن مَنِّ الله بن أبي بَحْر الهَوّاريُّ، قَيْرَوانيُّ الأصل، انتقل منها وقت خرابها عام ٤٩٤ه ، سَكَنَ الأندَلُسَ زمانًا، ثم انتَقل إلى فاسَ. وهو والد المحدث والفقيه أبي بكر بن الكماد. انظر: ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة**، ج٥،ص٢١٢-٢١٣.

(١٩٤)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة ج٥**،ص١٣٢.

١٩٥ هو يوسف بن محمد بن يوسف التوزري الأصل، التلمساني، كان فقيها يميل إلى الاجتهاد، دخل فاس، وسكن سلجماسة، وتوفي بقلعة بني حماد، وهو ناظم " المنفرجة " التي مطلعها: " اشتدي أزمة تنفرجي ". وفي ذلك خلاف. انظر:الزركلي، **الأعلام**،ج٨،ص٢٤٧-٢٤٨. كما سلك طريق الزهد والصلاح حتى أصبح مجاب الدعوة لدرجة جعلت الناس يستعيذون من دعوته .انظر:التنبكتي، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، عناية وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة،ط٢، دار الكاتب، طرابلس – ليبيا،٢٠٠٠م، ص٦٢٤.

(١٩٦)ابن الزبير، **صلة الصلة**، م٣،ص٢٣٠؛التنبكتي،**نيل الابتهاج**، ص٦٢٤.

(١٩٧)من سرقسطة وسكن مراكش حتى توفي بها، تتلمذ على أبي بكر محمد بن الحسن الحضرمي المعروف بالمرادي(ت٤٨٩ه)، الذي كان أول من أدخل علوم الاعتقادات للمغرب الأقصى، ومع ذلك ولي القضاء للمرابطين.انظر:ابن الزيات، **التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي**، تحقيق: أحمد التوفيق،ط٢، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ١٩٩٧م،ص١٠٥-١٠٦.

(١٩٨) ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص ٥٠١؛التنبكتي،**نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، عناية وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة،ط٢، دار الكاتب، طرابلس – ليبيا،٢٠٠٠م، ص٦٢٤؛ السملالي، **الإعلام**، ج٩، ص٣٩٨.

(١٩٩)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة ج٥**،ص١٣٣.

(٢٠٠)ابن الأبار،**معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي**، ص٢٩٠.

(٢٠١)ابن الأبار،**معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي** ،ص٢٨.

(٢٠٢)ابن الأبار،**معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي**، ص٢٩٠؛الذهبي،**تاريخ الإسلام**، ج١١،ص٨٣٣.

(٢٠٣) ابن الأبار،**التكملة**،ج٣،ص٦٤؛ ابن القاضي،**جذوة الاقتباس**،ص٤١٦.

(٢٠٤) ابن الأبار،**التكملة**،ج٣،ص٦٤؛ ابن القاضي،**جذوة الاقتباس**،ص٤١٦**المقري، أزهار الرياض في أخبار عياض**،ج١، ص٢٣؛محمد مخلوف، **شجرة النور الزكية**،ج١، ص٢٠٥.

(٢٠٥)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة ج١**،ص٤٦٨.

(٢٠٦)الذهبي، **تاريخ الإسلام**،ج١١،ص٨٩٥-٨٩٦؛ ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص٢٦٢.

(٢٠٧) ابن الأبار،**التكملة**،ج٣،ص٦٤؛المقري، **نفح الطيب**،ج٢، ص١٥٧؛ ابن القاضي،**جذوة الاقتباس**،ص٤١٦.

(٢٠٨)ابن الأبار،**التكملة**،ج٢،ص٩-١٠.

(٢٠٩)ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص٢٦٣.

(٢١٠)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة ج٣**،ص٤٩٣.

(٢١١)ابن الأبار،**معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي**، ص١٩٦؛ابن الأبار،**التكملة**،ج٣،ص٦٤.

(٢١٢)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة،ج٥**،ص٢٨٣.

(٢١٣)الذهبي،**تاريخ الإسلام**، ج١٢،ص٨٩.

(٢١٤) ابن الأبار،**التكملة**،ج٣،ص٦٤؛ ابن القاضي،**جذوة الاقتباس**،ص٤١٦.

(٢١٥) هو علي بْن مُحَمَّد بْن خُلَيْد اللخمي، كان أيضا خطيبًا بليغًا انتقل من المَرِيّة إلى مراكش ونال فيها "دُنيا عريضة وجاهًا مَدِيدًا" على يد عبد المؤمن بن علي بسبب مؤلفه "المعراج"، انظر:ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة ج٣**،ص٢٥٥-٢٥٦؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**،ج١٢،ص٣٧٨.

(٢١٦)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة ج٣**،ص٢٥٥-٢٥٦.

(٢١٧) ولي قضاء الجماعة بقرطبة ثمانية عشر عاما ، كما ولي قضاء غرناطة وهو من بيت علم وفضل. انظر: الذهبي، **تاريخ الإسلام** ،ج١٢،ص٥٨٤-٥٨٥؛محمد مخلوف، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية،تعليق:عبد المجيد خيالي،ج١،ط١، دار الكتب العلمية، لبنان،٢٠٠٣م** ،ج١، ص٢٢٣.

(٢١٨)هو الأخ الأصغر لأبي القاسم بن بشكوال صاحب كتاب الصلة. انظر:ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة ج٤**،ص٤٤٥.

(٢١٩)ابن الأبار،**التكملة**،ج٣،ص٦٤؛ ابن القاضي،**جذوة الاقتباس**،ص٤١٦.هو محمدُبن عبد الله بن يحيى بن فَرْح بن الجَدِّ الفِهْرِيُّ، أحد الأدباء والحفاظ المعتبرين في دولتي المرابطين والموحدين، وقد كان مهتما باللغة والآداب ثم مال إلى دراسة الفقه ومطالعة الحديث بتشجيع من أبي الوليد بن رشد ، فبلغ في ذلك الغاية وانتهت إليه الرئاسة في الحفظ والفتيا؛ فقدم للشورى بإشبيلية عام ٥٢١ه/١١٢٧م. انظر: ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة ج٤**،ص ص٣٥٣-٣٥٥،٣٥٤؛ ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**، ص٢٧٢.

(٢٢٠)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة ج٤**،ص ٣٥٤.

(٢٢١) ابن أبي زرع،**الذخيرة السنية**،ص٤١.

(٢٢٢)الذهبي، **تاريخ الإسلام**،ج١١،ص٨٩٥-٨٩٦.

(٢٢٣)من أَهْل شنتمرية الغرب ولي قَضَاء لبلة وَقَضَاء شنتمرية بلد سلفه ،كما ولي الصَّلَاة وَالْخطْبَة بجامعها.انظر:ابنالأبار،**التكملة**، ج١،ص١٩٥-١٩٦.

(٢٢٤) ابن الأبار،**التكملة**،ج١،ص١٩٥-١٩٦.

(٢٢٥)ابن الأبار،**التكملة**،ج١،ص٢٠٩.

(٢٢٦)ابن الخطيب،**الإحاطة في أخبار غرناطة،ج٣**،ص ٣٦٧؛ ابن القاضي،**جذوة الاقتباس**،ص٣٩٥.

(٢٢٧) لم تحدد الرواية أي من بني الملجوم المقصود.

(٢٢٨)من أهل قرطبة وذوي النباهة فيها، استوطن إشبيلية وولي الخطبة والصلاة بها. انظر:ابنالأبار، **التكملة**،ج١، ص٢١١؛ الذهبي،**تاريخ الإسلام**، ج١٢،ص ٦٣٨؛ محمد مخلوف، **شجرة النور الزكية**،ج١، ص٢٢٤.

(٢٢٩) هو من أهل قاسترة من عمل قرطبة، انظر:ابن الأبار،**التكملة**،ج٢،ص١٧٨.

(٢٣٠)ابن خلدون، **المقدمة**،ج٣،ص ص ٩٥٨، ٩٥٩.

(٢٣١)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة**،ج٥،ص١٣٣؛ ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص ٥٠١؛التنبكتي،**نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، عناية وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة،ط٢، دار الكاتب، طرابلس – ليبيا،٢٠٠٠م، ص٦٢٤؛ السملالي، **الإعلام**، ج٩، ص٣٩٨.

(٢٣٢) ابن الأبار،**التكملة**،ج٣،ص٦٤؛ ابن القاضي،**جذوة الاقتباس**،ص٤١٦.

(٢٣٣) ابن خلدون، **المقدمة**،ج٣،ص٩٦٦.

(٢٣٤) لمزيد من التفاصيل عن دور الفقهاء في هذا التشدد وإحراق كتاب الغزالي "إحياء علوم الدين"، والتشديد على الناس في ذلك لاسيما أهل فاس، انظر:عبد الواحد المراكشي، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين**، تحقيق: صلاح الدين الهواري،ط١،المكتبة العصرية، صيدا-بيروت،٢٠٠٦م، ص١٣١.

(٢٣٥)ابن الأبار،**التكملة**،ج٣،ص١٣٣؛ الذهبي،**تاريخ الإسلام** ،ج١٠،ص٣٠٤-٣٠٥؛ ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص٣٨٧.

(٢٣٦)لمزيد من التفاصيل عن مذاهبهم وآرائهم الكلامية ودورهم في قيام دولة المرابطين، انظر: خالد حسين محمود،**"أشعرية الفقيه أبي عمران الفاسي وأثرها في اتجاهه السياسي"**، أعمال الملتقى الدولي الأول: "الفكر الأشعري بالمغرب خلال مرحلتي التأسيس والترسيم ، المؤثرات المشرقية والخصوصيات المحلية، مج١، المغرب، ٢٠١٤م،ص ص٥٣٩-٦٠٦.

(٢٣٧)ابن الأبار،**التكملة**،ج٣،ص١٣٣؛ الذهبي،**تاريخ الإسلام** ،ج١٠،ص٣٠٤-٣٠٥؛ ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص٣٨٧.

(٢٣٨)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة ج٥**،ص١٣٢؛ابن الزبير، **صلة الصلة**، م٣،ص٢٣٠.

(٢٣٩)ابن الزيات، **التشوف إلى رجال التصوف**، ص١٠٥-١٠٦.

(٢٤٠)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة ج٣**،ص٢٥٥-٢٥٦؛الذهبي، **تاريخ الإسلام**،ج١٢،ص٣٧٨.

(٢٤١)ابن خلدون، **المقدمة**،ج٣،ص١١٢٨.

(٢٤٢)الذهبي،**تاريخ الإسلام**،ج١٠،ص٧٣٢؛ ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص٥٤٩.

(٢٤٣)السملالي، **الإعلام**،ج١٠،ص٤١٨.

(٢٤٤)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة ج٤**،ص٢٤٧-٢٤٨؛ **ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة**،ج٢، ص٣٦٧.

(٢٤٥)**ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة**،ج٢، ص٣٦٧.

(٢٤٦)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة،ج٣**،ص٤٨١.

(٢٤٧)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة**،ج٥،ص١٨٧.

(٢٤٨)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة**،ج٥،ص١٨٨.

(٢٤٩) ابن الأبار،**التكملة**،ج٣،ص٦٤؛ ابن القاضي،**جذوة الاقتباس**،ص٤١٦.

(٢٥٠)الذهبي،**تاريخ الإسلام**، ج١٣،ص٩٧-٩٨.

(٢٥١) ابن خير الإشبيلي، **فهرسة ابن خير الإشبيلي** ، حققه: بشار عواد معروف، محمود بشار عواد،ط١، دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠٠٩م،ص٥١٠.

(٢٥٢) هو الأمير أبي نصر عليّ، ابن الوزير هبة الله بن علي بن جعفر بن ماكولا، نسابة ونحوي وشاعر لم يكن ببغداد بعد الخطيب البغدادي أحفظ منه، له تصانيف نافعة منها كتاب الإكمال، خرج إلى خراسان، فقتله بعض غلمانه الترك. انظر: الهجراني الحضرمي، **قلادة النحر**،ج٣،ص٥١٤.

(٢٥٣)الذهبي،**تاريخ الإسلام**، ج١٣،ص٩٧-٩٨.

(٢٥٤)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة ج١**،ص٤٩٤.

(٢٥٥)ابن الأبار،**التكملة،ج١**،ص٧٢-٧٣.

(٢٥٦)هو محمدُبن أحمدَ بن طاهِر الأنصاريُّ، إشبِيليٌّ سكَنَ مدينةَ فاسَ طويلًا في بعضِ خاناتِها، ورأس أهل وقته في علوم العربية، رحل إلى الحج فأقرأ بمصر وحلب والبصرة ثم استقر في طريقِ عودته ببجاية وظل بها إلى وفاته . انظر: ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة ج٣**، ص٥٤٨؛ ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص٢٧١.

(٢٥٧)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة،ج٣**،ص٥٤٨.

(٢٥٨) ابن الأبار،**التكملة**،ج٣،ص٦٤؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**،ج١٣،ص٩٧؛ ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص٤١٦؛ السملالي، **الإعلام**، ج٨،ص١٥٦.

(٢٥٩)ابن الأبار،**التكملة،ج٣،ص٣٢-٣٣**؛ابن الخطيب،**الإحاطة في أخبار غرناطة** ،ج٣، ص٣٦٣-٣٦٤.

(٢٦٠)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة**،ج٤،ص٤٩٨.

(٢٦١) ابن الأبار،**التكملة**،ج٢،ص٦٠.

(٢٦٢)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة،ج٤**،ص٣٥٤-٣٥٥؛ ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص٢٧٢.

(٢٦٣)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة،ج٤**،ص٢٢-٢٣.

(٢٦٤) ابن الأبار،**التكملة**،ج٣،ص٥٢-٥٣؛ ابن أبي زرع،**الذخيرة السنية**،ص٤٥؛ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص٣٩٦.

(٢٦٥) ابن أبي زرع،**الذخيرة السنية**،ص٤٥.

(٢٦٦)من أَهْل شنتمرية الغرب ولي قَضَاء لبلة ،كما ولي القَضَاء وَالصَّلَاة وَالْخطْبَة بشنتمرية.انظر:ابن الأبار،**التكملة**،ج١،ص١٩٥-١٩٦.

(٢٦٧) ابن الأبار،**التكملة**،ج١،ص١٩٥-١٩٦.

(٢٦٨)ابن القاضي،**جذوة الاقتباس**،ص٣٩٥.

(٢٦٩)ابن الخطيب، **الإحاطة**، ج٣،ص٣٦٦-٣٦٧؛ابن القاضي،**جذوة الاقتباس**،ص٣٩٥.

(٢٧٠)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة ج١**،ص٤٦٨.

(٢٧١)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة ج١**،ص٤٩٤.

(٢٧٢)يحتمل أن يكون أحد الأخوين عبد الرحيم ، أو عبد الرحمن أبناء عيسى بن يوسف .

(٢٧٣)ابن الأبار،**التكملة،ج٣،ص٣٢-٣٣**؛ابن الخطيب،**الإحاطة في أخبار غرناطة** ،ج٣، ص٣٦٣-٣٦٤.

(٢٧٤)ابن الأبار،**التكملة،ج٣،ص٣٢-٣٣**.

(٢٧٥)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة،ج٤**،ص٣٥٤-٣٥٥؛ ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص٢٧٢.

(٢٧٦) ابن الأبار،**التكملة**،ج٣،ص٥٢؛ابن أبي زرع،**الذخيرة السنية**،ص٤٥؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج١٣،ص١١٣؛ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص٣٩٦؛عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**،ج٥،ص٢٠١؛ بكر بن عبد الله، **طبقات النسابين**، ص١٢٣.

(٢٧٧)ابن القاضي،**جذوة الاقتباس**،ص٣٩٥.

(٢٧٨)ابن الخطيب، **الإحاطة**، ج٣،ص٣٦٦-٣٦٧.

(٢٧٩)**ابن أبى زرع، الأنيس المطرب**،ص ٢٩.

(٢٨٠) ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب**، ص٢٩؛ الجزنائي، **جني زهر الآس**، ص١٧-١٨.

(٢٨١) الزركلي، **الأعلام**،ج٥،ص٨٩.

(٢٨٢) ابن الأحمر، **بيوتات فاس الكبرى**،ص١٣؛ الكتاني،**سلوة الأنفاس**،ج٣،ص٢١٨؛الزركلي، **الأعلام**،ج٥،ص٨٩.

(٢٨٣) ابن الأحمر، **بيوتات فاس الكبرى**،ص١٣؛ الكتاني،**سلوة الأنفاس**،ج٣،ص٢١٨؛السملالي، **الإعلام**، ج٨،ص١٥٧؛الزركلي، **الأعلام**،ج٥،ص٨٩.

(٢٨٤) ابن الأحمر، **بيوتات فاس الكبرى**،ص١٣-١٤.

(٢٨٥)لما أصيب عمير بن مصعب بمرض موته كان بمنزله عند بني بهلول، فلما توفي دفنوه بمقبرتهم يمين المار في فحص سايس، قريبا من وادي فاس. وزعم البعض أن الوفاة أدركته في منزله الذي عند بني الخير الزواغيين، وقد ذكر صاحب سلوة الأنفاس: " وغالب الظن أن عمير بن مصعب الأزدي... هو الذي يدعوه الناس بسيدي عميرة، بإزاء النزالة المعروفة بنزالة فَرجَي، وكان عليه بناء محكم فتهدم في هذه الأزمنة ، ولم يبق إلا أثره". وكذا نزالة فرجي المذكورة لم يبق اليوم إلا محلها معروفا. انظر:عبد الكبير بن هشام الكتاني، **بيوتات أهل فاس**،ج١،ص٧٨ -٧٩.

(٢٨٦) كان عاملا على بلاد تيكساس وغمارة لأخيه محمد بن إدريس، وكان قد استعان به في مواجهة أخيه عيسى الخارج عليه ببلاد شالة وتامسنا وهو جد الحموديين القائمين بالأندلس. انظر:ابن أبي زرع،**الأنيس المطرب**،ص٥٢ .

(٢٨٧)ابن أبي زرع،**الأنيس المطرب**،ص٥٢.

(٢٨٨)مجهول، **ذكر الملوك الأدارسة** ، مخطوط بمعهد المخطوطات العربية، تحت رقم ١٠٥٥ تاريخ،ورقة ٤٠٣؛ ابن أبى زرع،**الأنيس المطرب**، ص١١-١١٢؛ القلقشندى، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**،شرحه وعلق عليه: نبيل خالد الخطيب، ج٥، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٧، ص١٨٢؛ مؤلف مجهول،**جمع تواريخ فاس، مطبعة برنارد ويرزى، بالرم ١٨٧٨**، ص٢٠.

(٢٨٩)ابن أبى زرع، **الأنيس المطرب**، ص١١١-١١٢.

(٢٩٠) ابن أبى زرع، **الأنيس المطرب**، ص ١١٤.

(٢٩١)ابن أبى زرع، **الأنيس المطرب**، ص ١١٤، وعن نفس المعنى راجع: الناصري،**الاستقصا**، ج١ ص ٢٠٦؛ مؤلف مجهول،**جمع تواريخ فاس**، ص ٢١؛ مؤلف مجهول،**نبذ تاريخية فى أخبار البربر فى القرون الوسطى، "منتخبة من كتاب مفاخر البربر"**،نشر:ليفبروفنسال، المطبعة الجديدة، رباط الفتح، ١٩٣٤، ص ٤٢-٤٣.

(٢٩٢) ابن عبد الملك، **الذيل والتكملة**،ج٥، ص٣٤٨؛ السملالي، **الإعلام**، ج١٠، ص٤١٨-٤١٩.

(٢٩٣)لمزيد من التفاصيل عن مراحل سيطرة المرابطين على فاس. انظر:ابن أبى زرع، **الأنيس المطرب**، ص ١٣٩-١٤١.

(٢٩٤) ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب**،ص ١٣٧.

(٢٩٥) ابن عبد الملك، **الذيل والتكملة**،ج٥، ص٣٤٨– ٣٤٩.

(٢٩٦) ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب**، ص١٥٨-١٥٩.

(٢٩٧) ابن عبد الملك، **الذيل والتكملة**،ج٥، ص٣٤٨– ٣٤٩.

(٢٩٨) موضع بطرف جبل حبيب بن يوسف بالقرب من قلعة ابن خروب في الطريق من سبتة إلى فاس. انظر: البكري،**المسالك والممالك**،ج٢،دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢م،ص٧٩٥.

(٢٩٩)الذهبي،**تاريخ الإسلام**،ج١٠،ص٧٣٢؛ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص ٥٤٩؛السملالي، **الإعلام**، ج١٠، ص٢٩٨؛ الزركلي، **الأعلام**،ج ٨،ص٢٤٤.

(٣٠٠)ابن عبد الملك، **الذيل والتكملة**،ج٥، ص٣٤٩؛ السملالي، **الإعلام**، ج١٠، ص٤١٨-٤١٩. لمزيد من التفاصيل عن أحداث جواز يوسف بن تاشفين للأندلس ونتائجه، انظر: ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب**، ص١٤٤-١٥٦.

(٣٠١) ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب**،ص١٤٩.

(٣٠٢)محمد عبد الله عنان،**دولة الإسلام في الأندلس**،ج٣،ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة،١٩٩٠م،ص٤٢٥؛ محمد محمود عبد الله بن بيه،**الأثر السياسي للعلماء في عصر المرابطين**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٧م، ص١٢٢.

(٣٠٣)**الذخيرة السنية**،ص٤١.

(٣٠٤) ابن الزبير، **صلة الصلة**، م٣، ص١٥٦.

(٣٠٥) ابن أبي زرع، **الذخيرة السنية**،ص٤٥.

(٣٠٦) ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب**،ص٢٢٢.ولمزيد من التفاصيل عن غزوة الأرك، انظره:ص ٢٢٠-٢٢٨.

(٣٠٧) ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب**،ص٢٢٩.

(٣٠٨)السملالي، **الإعلام**، ج١٠، ص٢٩٩.

(٣٠٩) ابن عبد الملك، **الذيل والتكملة**،ج٥، ص٣٤٩.

(٣١٠) ابن عبد الملك، **الذيل والتكملة**،ج٥، ص٣٤٩؛ السملالي، **الإعلام**، ج١٠، ص٤١٨-٤١٩.

(٣١١)ابن الأحمر، **بيوتات فاس الكبرى**، ص١٤- ١٥.

(٣١٢)ابن الأحمر، **بيوتات فاس الكبرى**، ص١٥.

(٣١٣)من فقهاء المالكية العالمين بالفروع والأصول، ولد بالقيروان، ورحل إلى المشرق، وطاف بلاد المغرب والأندلس للتجارة، وأخذ عنه كثير من فقهاء المغرب والأندلس، وكانت وفاته في أغمات بالمغرب الأقصى.انظر: الزركلي، **الأعلام**،ج٦،ص١٣٧.

(٣١٤) ابن عبد الملك، **الذيل والتكملة**،ج٥، ص٣٤٩؛ السملالي، **الإعلام**، ج١٠، ص٤١٨-٤١٩.

(٣١٥)السملالي، **الإعلام**، ج١٠،ص٣٠٧.

(٣١٦)ابن أبي زرع،**الأنيس المطرب**، ص٢٧؛ الجزنائي،**جنى زهرة الآس**،**ص١٨**؛ابن الأحمر، **بيوتات فاس الكبرى**،ص١٠؛عبد الكبير بن هشام الكتاني، **بيوتات أهل فاس**،ج١،ص٤٧.

(٣١٧) ابن الأحمر، **بيوتات فاس الكبرى**،ص١٣؛ الكتاني،**سلوة الأنفاس**،ج٣،ص٢١٨؛السملالي، **الإعلام**، ج٨،ص١٥٧؛الزركلي، **الأعلام** ،ج٥،ص٨٩.

(٣١٨) سعدون عباس نصر الله، **دولة الأدارسة- العصر الذهبي**، دار النهضة العربي، بيروت، ص٩٨.

(٣١٩)ابن الأحمر، **بيوتات فاس الكبرى**،ص١٣؛ الكتاني،**سلوة الأنفاس**،ج٣،ص٢١٨؛السملالي، **الإعلام**، ج٨،ص١٥٧؛الزركلي، **الأعلام** ،ج٥،ص٨٩.

(٣٢٠) ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب**، ص ص٢٧، ٥٠؛عبد الكبير بن هشام الكتاني، **بيوتات أهل فاس**، ج١،ص٤٦.

(٣٢١) ابن الأحمر،**بيوتات فاس الكبرى**،ص١٤.

(٣٢٢) عبد الكبير بن هشام الكتاني، **بيوتات أهل فاس**،ج١،ص٤٤.

(٣٢٣) الزركلي، **الأعلام**،ج٥،ص٨٩.

(٣٢٤)ابن الأحمر، **بيوتات فاس الكبرى**، ص١٤.

(٣٢٥)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة،ج٥**،ص٣٤٧؛الذهبي، **تاريخ الإسلام** ،ج١٠،ص٧٣٢؛ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص ٥٤٩؛ الزركلي،**الأعلام**، ج٧،ص٢٨٧.

(٣٢٦)ابن الأحمر، **بيوتات فاس الكبرى**، ص١٤- ١٥.

(٣٢٧)ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص ٥٤٩؛ السملالي، **الإعلام**،ج١٠،ص٤١٨؛الزركلي، **الأعلام**،ج ٨،ص٢٤٤.

(٣٢٨) ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب**،ص ١٣٧.

(٣٢٩)ابن بسام، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تحقيق:إحسان عباس،ج٣، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس، ١٩٧٨م،ص٢٦١.

(٣٣٠) ابن عبد الملك، **الذيل والتكملة**،ج٥، ص٣٤٩؛الذهبي،**تاريخ الإسلام**،ج١٠،ص٧٣٢؛ السملالي، **الإعلام**، ج١٠، ص٤١٨-٤١٩.

(٣٣١)النباهي،**تاريخ قضاة الأندلس**،ص١٠٢.

(٣٣٢) ابن عبد الملك، **الذيل والتكملة**،ج٥، ص١٣٣؛ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص ٥٠١.

(٣٣٣)ابن الأحمر، **بيوتات فاس الكبرى**، ص١٥؛ السملالي، **الإعلام**،ج٩،ص٣٩٨.

(٣٣٤)النباهي،**تاريخ قضاة الأندلس**،ص١٠٢.

(٣٣٥) ابن عبد الملك، **الذيل والتكملة**،ج٥، ص١٣٣؛ابن الأحمر، **بيوتات فاس الكبرى**، ص١٥؛ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص٥٠١؛ السملالي، **الإعلام**،ج٩،ص٣٩٨.

(٣٣٦)من أَهْل تطيلة بالأندلس وَسكن مَدِينَة فاس، يكنى أَبَا عَبْد اللَّه سَمِعَ أَبَا عَلِيّ حسين بْن سُكَّرَة الصَّدَفِي(٥١٤هـ/١١٢٠م) ولازم مَجْلِسه لسَمَاع الحَدِيث ومسائل الرَّأْي. انظر:ابن الأبار،**معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي،ص١١٦-١١٧**؛ابن الأبار، **التكملة**، ج١، ص٣٥١.

(٣٣٧)ابن الأبار،**معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي،ص١١٦-١١٧**؛ابن الأبار،**التكملة**،ج١،ص٣٥١؛ ابن زيدان،**إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس**،تحقيق: علي عمر،ج٣،ط١،مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص٦٦٥.

(٣٣٨)أَصله من تلمسان وَنزل مَدِينَة فاس وله تأليف في الرأي. انظر:ابن الأبار،**التكملة**،ج١،ص٢١٧؛ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**، ص١٨٣.

(٣٣٩)عبد الكبير بن هشام الكتاني، **بيوتات أهل فاس**،ج١،ص٤٤.

(٣٤٠)ابن الأبار،**معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي،ص١١٦-١١٧**؛ابن الأبار،**التكملة**،ج١،ص٣٥١.

(٣٤١)أبو جعفر أحمد بن الحسين بن خلف بن البني اليعمري الأُبَّدي ،أحد الأدباء مجيدي النظم، سلك طريق التهتك والمجون وقد تعرض للنفي على يد الناصر صاحب ميورقة. انظر:ابن خاقان، **قلائد العقيان ومحاسن الأعيان**، تحقيق: حسين يوسف خريوش،ط١، مكتبة المنار، الأردن،١٩٨٩م،ص٨٦٨-٨٧٥؛ ابن سعيد،**المغرب في حلى المغرب**،ج٢،ص٣٥٧-٣٦٠؛ابن خلكان، **وفيات الأعيان**،ج٧، ص١٣٢.

(٣٤٢)ابن خاقان، **قلائد العقيان**، ص٨٧٤.

(٣٤٣) ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص ٥٣٢.

(٣٤٤) أحد فقهاء سبتة الأجلاء، تفقه على فقهاء عصره ورحل إلى قرطبة وأخذ عن علمائها، وأخذ عنه جميع فقهاء سبتة، تولى قضاء فاس مدة، ثم رجع إلى سبتة، انظر: القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص٢٥٣.

(٣٤٥) ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص٢٥٣.

(٣٤٦)ابن الأحمر ،**بيوتات فاس الكبرى**،ص١٥.

(٣٤٧) ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص ٤٦١.

(٣٤٨)ابن الخطيب، **الإحاطة في أخبار غرناطة** ،ج٢،ص ١٣٩؛ المقري، **نفح الطيب**،ج٥،ص٢٣٠.

(٣٤٩)احتدم النزاع بين المؤرخين المحدثين حول تاريخ تأسيس مدينة فاس، هل أسست على عهد إدريس الأول أم على عهد إدريس الثانى ؟ عن هذه الإشكالية راجع الدراسات الآتية: ليفبروفنسال، **الإسلام في المغرب والأندلس**، ترجمة لطفى عبد البديع، القاهرة، ١٩٥٦، ص ٦-٥٠؛ السيد عبد العزيز سالم،**المغرب الكبير**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦، ص ٤٨٧-٤٩٤؛ وعن مناقشة أراء هؤلاء المؤرخين وأدلتهم المختلفة راجع: خالد حسين محمود،**حضارة مدينة فاس فى عصر الأدارسة**، دراسة اقتصادية – اجتماعية ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٥٢-٦٠.

(٣٥٠)ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب**،ص٢٩-٣٠.

(٣٥١)لمزيد من المعلومات عن تلك المحاولات راجع: المكناسى، **عقد الآلى المستضيئة المعدة لنفى التلبيس عن المنتسبين للرسول خصوصا منهم إدريس بن إدريس**، مخطوط بمعهد المخطوطات العربية ، رقم ١٨١٩، ورقة ٢٥١ ؛ مجهول: تاريخ مدينة فاس وبناء جامع القيروان والأندلسيين، مخطوط معهد المخطوطات العربية ، رقم ٦٠٣ تاريخ، ورقة ٨؛

Gaillard (H): **The ville de l'Islam: fés**, Paris, 1905, p. 3-5;Gautier (E.F): **Les siecles obscures du Maghreb**, Paris, 1927, p. 283-284.

(٣٥٢)ابن أبي زرع،**الأنيس المطرب**،ص٣٠-٣١؛ الجزنائي، **جني زهر الآس**،ص١٨-١٩؛الناصري السلاوي،**الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**،ج١ص٢٢١-٢٢٢؛ عبد الكبير بن هشام الكتاني، **بيوتات فاس**، ج١،ص ص٤١، ٧٨.

(٣٥٣)**ابن القاضى:جذوة الاقتباس** ، ص ٣٠ ؛ Meakin (B)**:The land of the moors**, London, 1986, p. 237;

Gautier(E.F)**: Les siecles obscures du Maghreb**, p. 285.

(٣٥٤)ابن أبي زرع،**الأنيس المطرب**،ص٣٠-٣١؛ الجزنائي، **جني زهر الآس**،ص١٨-١٩؛الناصري السلاوي،**الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**،ج١ص٢٢١-٢٢٢؛ عبد الكبير بن هشام الكتاني، **بيوتات فاس**، ج١،ص ص٤١، ٧٨. عن خطط مدينة فاس وتطورها حتى نهاية عصر الموحدين، انظر: جمال أحمد طه، **مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين(٤٤٨ه/١٠٥٦م إلى ٦٦٨ه /١٢٦٩م)** ،ط١، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية،٢٠٠٢م،ص٤٨-٥٧؛ كريمة عبد الرؤوف الدومي، **عامة مدينة فاس حتى**

نهاية عصر الموحدين(١٩٢-٦٦٧ هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية البنات، ٢٠٠٥م، ص٣٥-٥٩.

(٣٥٥)هاشم العلوى القاسمى،**مجتمع المغرب الأقصى حتى منتصف القرن الرابع الهجرى**،ج٢، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المملكة المغربية، ١٩٩٥،ص٣٨٧.

(٣٥٦)السملالي، **الإعلام**،ج١٠،ص٤١٨.

(٣٥٧) ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص ٥٤٩؛السملالي، **الإعلام**، ج١٠، ص٢٩٨؛الزركلي، **الأعلام**،ج ٨،ص٢٤٤.

(٣٥٨) ابن عبد الملك، **الذيل والتكملة**،ج٥، ص٣٤٩.

(٣٥٩)ابن عبد الملك، **الذيل والتكملة**،ج٥، ص٣٤٩ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص ٥٤٩؛السملالي، **الإعلام**،ج١٠،ص٤١٨-٤١٩؛محمد مخلوف، **شجرة النور الزكية**،ج١،ص٢٠٩.

(٣٦٠)محمد مخلوف، **شجرة النور الزكية**،ج١،ص٢٠٩.

(٣٦١) ابن عبد الملك، **الذيل والتكملة**،ج٥، ص١٣٣.

(٣٦٢)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة ج٥**،ص١٣٢؛ابن الزبير، **صلة الصلة**، م٣، ص٢٣٠.

(٣٦٣)السملالي، **الإعلام**، ج٩،ص٣٩٨.

(٣٦٤) ابن الزبير، **صلة الصلة**، م٣، ص١٥٦.

(٣٦٥) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج١٣،ص١١٣.

(٣٦٦) ابن الزبير، **صلة الصلة**، م٣، ص٢٣٠.

(٣٦٧)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة ج٥**،ص١٣٢.

(٣٦٨) ابن الأبار،**التكملة**،ج٢،ص٣٠٦؛ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة ج٥**،ص١٣٢؛السملالي، **الإعلام**، ج٩،ص٣٩٨.

(٣٦٩)هو محمدُبن الحَسَن العابِد ابن عَطِيّةَ بن غازي بن خَلُوف بن حَمْد بن موسى بن هارونَ بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن أحمدَ بن جابِر بن عبد الله صاحبَيْ رسُولِ الله - صلى الله عليه وسلم . انظر:ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة،ج٥**،ص١٦٨-١٦٩.

(٣٧٠)من أهل طنجة ،وكان من المشاركين في علم الكلام ، كما تولى قضاء شريش من بلاد الأندلس.انظر:ابنالأبار، **التكملة**،ج٢، ص٣٠٨؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**،ج١٤،ص٥٧٩.

(٣٧١) ابن القاضي،**جذوة الاقتباس**،ص٣٩١.

(٣٧٢) ابن الأبار،**التكملة**،ج٣،ص٥١.

(٣٧٣)ابن الأبار،**التكملة**،ج٢،ص٣٠٨؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**،ج١٤،ص٥٧٩؛ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص٤٣٠.

(٣٧٤)محمد مخلوف،**شجرة النور الزكية**،ج١، **ص٢٣٨.**

(٣٧٥)ابن الأبار،**التكملة**،ج٣،ص٦٤؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**،ج١٣،ص٩٧-٩٨؛ ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص٤١٦؛ السملالي ،**الإعلام**،ج٨،ص١٥٦.

(٣٧٦)ابن أبي زرع،**الذخيرة السنية**،ص٤١؛محمد مخلوف،**شجرة النور الزكية**،ج١، **ص٢٣٨**.

(٣٧٧)ابن الأبار،**التكملة**،ج٣،ص٦٤؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**،ج١٣،ص٩٧-٩٨؛ ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص٤١٦؛السملالي ،**الإعلام**،ج٨،ص١٥٦.

(٣٧٨)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة**،ج١،ص٤٦٨.

(٣٧٩)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة**،ج١،ص٤٦٩.

(٣٨٠)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة،ج١**،ص٤٤٧- ٤٤٨.

(٣٨١)ابن الأبار، **التكملة**، ج٢،ص١٢٤.

(٣٨٢) هو عليُّ بن محمد بن عبد الملِك بن يحيى بن محمد بن يحيى بن إبراهيمَ بن خَلَصةَ بن سَماحةَ الحِمْيَريُّ الكُتَاميُّ، فاسيٌّ، سَكَنَ مَرّاكُش.انظر: ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة ج٥**،ص١٧-١٨.

(٣٨٣)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة،ج٥**،ص٢٠.

(٣٨٤) هو أبو عبد الله محمدُ بن إسماعيلَ بن محمد بن عبد الرّحمن بن مَرْوانَ، من أهل أونبة وَسكن إشبيلية، وأخذ الناس عنه، كما ولي الْقَضَاء بِبَعْض النواحي فحمدت سيرته. انظر: ابن الأبار،**التكملة**، ج٢،ص١٤١؛ ابن مخلوف، **شجرة النور الزكية**، ج١،ص٢٥٩.

(٣٨٥)ابن الأبار،**التكملة**، ج٢،ص١٤١؛ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة،ج٤**،ص١٤١-١٤٢؛ ابن مخلوف، **شجرة النور الزكية**،ج١، ص٢٥٩.

(٣٨٦)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة،ج٤**،ص١٤١-١٤٢.

(٣٨٧) هو عليُّ بن محمد بن عليّ بن يحيى بن يحيى بن عبد الله بن يحيى الغافِقيُّ، سَبْتيٌّ شارِّيُّ الأصل، انتقل منها أبوه عام٥٦٢ه، ويشهر أهل بيته في شارة بني يحيى. وقد بنى مدرسة بسبتة وأوقف عليها خيار أملاكه، ثم غُرِّب إلى الأندلس وظل بها يؤخذ عنه العلم حتى وفاته . انظر:ابنالأبار، **التكملة**، ج٣، ص٢٥٢ ؛ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة،ج٥**،ص٥٤؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**،ج١٦،ص٤٣٦؛ ابن الخطيب، **الإحاطة**، ج٤،ص١٥٩-١٦٠.

(٣٨٨)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة،ج٥**،ص٥٥؛الذهبي، **سير أعلام النبلاء**،ج١٦،ص٤٣٧؛ابن الخطيب، **الإحاطة في أخبار غرناطة**،ج٤،ص١٥٩.

(٣٨٩) هو محمدُبن أحمدَ بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن محمد بن محمد .انظر: ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة**،ج٣،ص٥٥٢-٥٥٣.

(٣٩٠)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة**،ج٣،ص٥٥٧.

(٣٩١)ابن الزبير، **صلة الصلة**، م٣، ص١٦٣؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**،ج١٤،ص٩٢٩.

(٣٩٢)الذهبي، **تاريخ الإسلام**،ج١٤،ص٩٢٩؛ ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص١١٨.

(٣٩٣)ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص١١٨؛ ابن مخلوف، **شجرة النور الزكية**،ج١،ص ٢٨٦.

(٣٩٤)محمدُبن عبد الله بن أحمدَ بن عبد الرّحمن بن سُليمانَ الأَزْديُّ، سَبْتيٌّ قُرطُبيُّ الأصل، انتَقلَ منها أبوه إلى سَبْتَة. انظر: ابن عبد الملك ،**الذيل والتكملة**،ج٥،ص١٩١.

(٣٩٥)ابن عبد الملك، **الذيل والتكملة**،ج٥،ص١٩٧.

(٣٩٦) ابن فرحون، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**،تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور،ج١، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة،د.ت، ص٢٤١؛ابن مخلوف، **شجرة النور الزكية**،ج١،ص ٢٧٨.

(٣٩٧) ابن مخلوف، **شجرة النور الزكية**،ج١،ص ٢٧٨.

[٣٩٨]لم تحدد الروايات بدءا من هامش(٣٩٣) حتى هامش(٤٠١) الشخص المقصود من بني الملجوم فقد اكتفت بكنية أبي القاسم بن الملجوم، أو اسم أبي القاسم عبد الرحمن بن الملجوم، ورغم ذلك فقد استعانت الدراسة بتلك الإشارات للدلالة على دور بني الملجوم في العطاء العلمي.

[٣٩٩]ابن الأبار،**التكملة**، ج٢،ص١٠١.

[٤٠٠]هو محمدُبن عبد الله بن أحمدَ بن محمد بن يحيى الأنصاريُّ، إشبيليٌّ.انظر:ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة،ج٤**،ص٢٦١.

[٤٠١]ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة،ج٤**،ص٢٦٢- ٢٦٣.

[٤٠٢] هو محمدُ بن عبد الله بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الوهّاب بن يوسُفَ بن محمد بن دادوشَالِيَفْرَنيُّ، فاسيٌّ. استقضي بأكثر من موضع وحمدت سيرته، ولد بفاس وتوفي بسبتة. انظر: ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة،ج٥**،ص٢٠٠.

[٤٠٣]ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة،ج٥**،ص٢٠٠.

[٤٠٤]ابن الأبار،**التكملة**،ج٢،ص١٦٧؛ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة،ج٥**،ص٢٤٩.

[٤٠٥]ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة،ج٥**،ص٢٥٠.

[٤٠٦]ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة،ج٤**،ص٤١٥.

[٤٠٧]ابن الأبار،**التكملة**، ج٢،ص١٥٢-١٥٣.

[٤٠٨] لم يتبين من المقصود من بني الملجوم هل هو أبو موسى عيسى بن يوسف(ت٥٤٣ه)، أم أخوه أبو القاسم عبد الرحمن بن يوسف(٥٤٤ه)، أم ابن عمهم أبو القاسم عبد الرحمن بن يوسف بن محمد(ت٦٠٥ه).

[٤٠٩]ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة،ج٥**،ص١٠٠-١٠١.

[٤١٠] ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص ٥٤٩.

[٤١١] ابن الأبار، **التكملة**،ج٣،ص٦٤؛ابن الزبير، **صلة الصلة**، م٣،ص١٦٣؛ ابن القاضي،**جذوة الاقتباس**،ص٤١٦.

[٤١٢]ابن الأبار،**التكملة**،ج٣،ص٥٢؛ ابن أبي زرع،**الذخيرة السنية**،ص٤٥؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج١٣،ص١١٣؛ ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص٣٩٦؛عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**،ج٥،ص٢٠١؛ بكر بن عبد الله، **طبقات النسابين**، ص١٢٣.

[٤١٣]ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص٣٩٦؛ عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**،ج٥،ص٢٠١.

[٤١٤] ابن الأبار،**التكملة**،ج٣،ص٥٢.

[٤١٥] ابن الأبار،**التكملة**،ج٣،ص٥٣؛ ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص٣٩٦.

[٤١٦] ابن عبد الملك، **الذيل والتكملة**،ج٤،ص٣٥٤.

[٤١٧]ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة**،ج٥،ص٢١٣.

[٤١٨]ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة**،ج٥،ص٢١٣.

[٤١٩]**التكملة**،ج٤،ص١٢٦-١٢٧؛ابن القاضي،**جذوة الاقتباس**،ص٥٢٠.

[٤٢٠]**المستفاد في مناقب العباد، بمدينة فاس وما يليها من البلاد**، تحقيق:محمد الشريف،ق٢،ط١، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تيطوان،٢٠٠٢م،ص١٨٢؛ ابن عيشون الشراط، **الروض العطر الأنفاس بأخبار الصالحين من أهل فاس**،تحقيق: زهراء النظام،ط١،منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،١٩٩٧،ص٥١.

(٤٢١) عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**،ج٥،ص٢١١.

(٤٢٢)ابن القاضي،**جذوة الاقتباس**،ص٣٩٥.

(٤٢٣)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة**،**ج١**،ص٢١٩؛ابن الخطيب، **الإحاطة في أخبار غرناطة**،ج٣،ص٣٦٧.

(٤٢٤)ابن الخطيب، **الإحاطة في أخبار غرناطة**،+ج٣،ص٣٦٦-٣٦٧.

(٤٢٥)**التكملة**،ج٣،ص٣٠؛محمد محفوظ، **تراجم المؤلفين التونسيين**،ج٤،ط٢،دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان،١٩٩٤م،ص٨٨.

(٤٢٦)ابن الأبار،**التكملة**،ج٤،ص٢٥٣-٢٥٤.

(٤٢٧)ابن الزبير، صلة الصلة،م٣، ص٢٣٠؛عبد الحي الكتاني،**فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، تحقيق: إحسان عباس،ج٢،ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت،١٩٨٢،ص٥٨١.

(٤٢٨)ابن الزبير، **صلة الصلة**،م٣، ص٢٣٠.

(٤٢٩)ابن الأبار،**التكملة**،**ج٤**،ص١٦-١٧.

(٤٣٠)ابن الأبار،**التكملة**،ج١،ص٣٣٥-٣٣٦.

(٤٣١)**معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، ص٧٤-٧٥؛ التكملة**،ج١،ص٢١٧-٢١٨؛ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**، ص١٨٣-١٨٤.

(٤٣٢)ابن الأبار، **معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي**، ص١٨٥-١٨٦.

(٤٣٣)ابن الأبار، **معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي**، ص٣١٢.

(٤٣٤)ابن الأبار،**التكملة**،ج٢،ص٩-١٠؛ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص٢٦٣.

(٤٣٥)ابن الأبار،**التكملة**،ج٢،ص٢١.

(٤٣٦)ابن الأبار،**التكملة**،ج٢،ص١٥٤.

(٤٣٧)من أهل قرطبة يعرف بِابْن الإشبيلي ويكني أَبَا الْحُسَيْن سمع من أبي عبد الله بن أبي الْخِصَال وَغَيره وَولي الْحِسْبَة بِبَلَدِهِ ثمَّ خرج مِنْهُ واستوطن مَدِينَة فاس. انظر: ابن الأبار،**التكملة**،ج٤،ص١٧٩.

(٤٣٨)ابن الأبار،**التكملة**،ج٤،ص١٧٩.

(٤٣٩)**التكملة**،ج٤،ص٢٠٤.

(٤٤٠)**التكملة**،ج٢،ص١٩٤.

(٤٤١)**التكملة**،ج٢،ص٢٥٥.

(٤٤٢)ابن الأبار،**التكملة**،**ج٣**،**ص٣٣**.

(٤٤٣)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة**،ج١،ص٤٦٩.

(٤٤٤)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة**،ج١، ص٤٦٨.

(٤٤٥)في النص "مولده" ، وصححتها الباحثة إلى "وفاته"، لأنه في أعلى الترجمة أورد ابن عبد الملك أن مولده عام ٥١٩ه. انظر:**الذيل والتكملة**،ج١،ص٤٦٨-٤٦٩.

(٤٤٦)**الذيل والتكملة ج١**،ص٤٦٨.

(٤٤٧)**الذيل والتكملة ج١**،ص٤٦٨.

(٤٤٨)**الذيل والتكملة ج١**،ص٤٦٩.

(٤٤٩) ابن الخطيب، **الإحاطة في أخبار غرناطة**،ج٣،ص٦٤.

(٤٥٠)**الذيل والتكملة ج٤**،ص٣٥٤.

(٤٥١)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة**،ج٣،ص٤٩٤.

(٤٥٢)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة**،ج٤،ص٤٤٥.

(٤٥٣)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة**،ج٥،ص١٨٩.

(٤٥٤)ابن عبد الملك،**الذيل والتكملة**،ج٥،ص٢١٣.

(٤٥٥)**صلة الصلة**،م٣، ص١٦٣.

(٤٥٦)الذهبي،**تاريخ الإسلام**، ج١٢،ص٨٩.

(٤٥٧) **أزهار الرياض في أخبار عياض**،ج١، ص٢٣.

(٤٥٨)المقري، **أزهار الرياض في أخبار عياض**،ج٣، ص١٥.

(٤٥٩)**نيل الابتهاج**،ص٦٢٤.

(٤٦٠) ابن الزبير، **صلة الصلة**، م٣، ص١٥٦.

(٤٦١) ابن الأبار،**التكملة**،ج٣،ص٥٢؛ابن الزبير، **صلة الصلة**، م٣، ص١٥٦ابن أبي زرع،**الذخيرة السنية**،ص٤٥؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج١٣،ص١١٣؛ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص٣٩٦؛عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**،ج٥،ص٢٠١؛ بكر بن عبد الله،**طبقات النسابين**، ص١٢٣.

(٤٦٢) ابن الأبار،**التكملة**،ج٣،ص٥٣.

(٤٦٣) ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص٣٩٦؛ عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**،ج٥،ص٢٠١.

(٤٦٤) ابن الأبار،**التكملة**،ج٣،ص٥٢.

(٤٦٥) ابن الأبار،**التكملة**،ج٣،ص٥٣؛ ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**،ص٣٩٦.

(٤٦٦) ابن أبي زرع، **الذخيرة السنية**،ص٤٥.

(٤٦٧) كانت تلك الدفف في الأصل مصنوعة لتوضع على علية فوق منزل ابن الملجوم بحارة لواتة ، وقد تكلفت أموالا كثيرة لحسن صنعتها،ثم رفع عنه للخليفة الموحدي يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن أن تلك العلية تكشف الديار من حولها، وشهد بذلك عليه فورد أمر الخليفة إلى قاضي المدينة أبي محمد التادلي بهدم العلية وتعفية أثرها وذلك عام ٥٨٨ه. انظر: ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب**، ص٦٧-٦٨.

(٤٦٨)ابن الخطيب، **الإحاطة في أخبار غرناطة** ،ج٢،ص ١٣٩؛ المقري، **نفح الطيب**،ج٥،ص٢٣٠.

(٤٦٩) ابن الأبار، **التكملة**،ج٤،ص١٩٤؛ابن القاضي،**جذوة الاقتباس**، ص٥٣٧.

٤٧٠ لمزيد من التفاصيل عن اكتساح تيار الولاية والصلاح لبلاد المغرب أكثر من أي بلد آخر في العالم الإسلامي انظر:

Masse(H) : **Le Islam**,Paris,1966.p.175.

(٤٧١)يرجح أنه أحد أبناء عمومة بني الملجوم القضاة. انظر:التميمي، **المستفاد في مناقب العباد**، ص٧٩، هامش(٢٠٨).

(٤٧٢)التميمي، **المستفاد في مناقب العباد**، ص٧٩.

المصادر والمراجع العربية:

١. ابن الأبار(أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى بكر القضاعى، ت ٦٥٨ هـ/١٢٦٠م):**التكملة لكتاب الصلة**،تحقيق:عبد السلام الهراس،ج٣،دار الفكر للطباعة، لبنان،١٩٩٥م.

٢. ـــــــــــــ ،**معجم أصحاب القاضى أبى على الصدفى**،ط١،مكتبة الثقافة الدينية، مصر،٢٠٠٠م.

٣. ابن أبى زرع (أبو حسن بن عبد الله الفاسي، ت ٧٢٠هـ/١٣٢٠م):**الأنيس المطرب بروض القرطاس فى أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ١٩٧٢م.

٤. ـــــــــــــ، **الذخيرة السنية فى تاريخ الدولة المرينية**، دار المنصور للطباعة والوراقة،الرباط ١٩٧٢م.

٥. ابن الأحمر(أبو الوليد إسماعيل بن الأحمر، ت ٨٠٧ هـ/١٤٠٤م): **بيوتات فاس الكبرى**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط،١٩٧٢م.

٦. أحمد بن محمد الأدنة(ت ق١١ه/١٧م)**: طبقات المفسرين**، تحقيق:سليمان بن صالح الخزي،ط١، مكتبة العلوم والحكم، السعودية،١٩٩٧م.

٧. الأنباري(أبو البركات، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، ت ٥٧٧هـ/١١٨١م): **نزهة الألباء فى طبقات الأدباء**، تحقيق: إبراهيم السامرائي،ط٣، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن،١٩٨٥م.

٨. ابن بسام(أبو الحسن على بن بسام الشنترينت ٥٤٢ هـ/١١٤٧ م) : **الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة**، تحقيق:إحسان عباس،ج٣، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس، ١٩٧٨م.

٩. بكر بن عبد الله،**طبقات النسابين**،ط١،دار الرشد، الرياض،١٩٨٧م.

١٠. البكري(أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب، ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م):**المسالك والممالك**،ج٢،دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢م.

١١. التميمي(أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم الفاسي،ت٦٠٣أو٦٠٤ه/١٢٠٧ أو ١٢٠٨م): **المستفاد فى مناقب العباد، بمدينة فاس وما يليها من البلاد**، تحقيق:محمد الشريف،ق٢،ط١، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تيطوان،٢٠٠٢م.

١٢. ابن الجزري(شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف،ت ٨٣٣هـ/١٤٣٠م): **غاية النهاية فى طبقات القراء**، مكتبة ابن تيمية،ج٢، القاهرة، عن النشرة الأولى لـ ج. برجستراسر، ١٣٥١ه.

١٣. التنبكتي(أحمد بابا الصنهاجي، ت١٠٣٦ه/١٦٢٧م): **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، عناية وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط٢، دار الكاتب، طرابلس – ليبيا،٢٠٠٠م.

١٤. الجزنائي(أبو الحسن على، كان حيا عام ٧٦٦هـ /١٣٦٤م):**جنى زهرة الآس فى تاريخ مدينة فاس**، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور،ط٢،المطبعة الملكية،الرباط،١٩٩١م.

١٥. حسن إبراهيم حسن،**تاريخ الإسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى**،ج١،ط١٤، دار الجيل – بيروت، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة، ١٩٩٦م.

١٦. جمال أحمد طه، **مدينة فاس فى عصري المرابطين والموحدين(٤٤٨ه/١٠٥٦م إلى ٦٦٨ه /١٢٦٩ م)** ،ط١، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية،٢٠٠٢م.

١٧. الحميري(محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، ت ق ٩هـ/١٥م): **الروض المعطار فى خبر الأقطار**، تحقيق: إحسان عباس،ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة ،بيروت، ١٩٨٠م.

١٨. ابن خاقان(أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسى، ت ٥٢٩ هـ/١١٣٤م):**قلائد العقيان ومحاسن الأعيان**، تحقيق: حسين يوسف خريوش،ط١، مكتبة المنار، الأردن، ١٩٨٩م، وطبعة أخرى مصر ١٨٦٦م.

١٩. ـــــــــــــــــــــــــــ،**مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس**،تحقيق:محمد علي شوابكة،ط١، دار عمار - مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣م.

٢٠. خالد حربي، **"الأسر العلمية ظاهرة فريدة في الحضارة الإسلامية"**،عرض:علي عفيفي غازي، مجلة شؤون اجتماعية، مج٣٠، ع١١٨، جمعية الاجتماعيين في الشارقة، الإمارات، ٢٠١٣م، ص ص ٢١٣-٢١٧.

٢١. خالد حسين محمود، **حضارة مدينة فاس في عصر الأدارسة**، دراسة اقتصادية – اجتماعية ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠.

٢٢. ـــــــــــــــــــــــ، **"أشعرية الفقيه أبي عمران الفاسي وأثرها في اتجاهه السياسي"**، أعمال الملتقى الدولي الأول: "الفكر الأشعري بالمغرب خلال مرحلتي التأسيس والترسيم ، المؤثرات المشرقية والخصوصيات المحلية، مج١، المغرب، ٢٠١٤م ،ص ص٥٣٩-٦٠٦.

٢٣. ابن الخطيب(لسان الدين محمد السليماني، ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م):**الإحاطة في أخبار غرناطة**،ج٢، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٢٤هـ .

٢٤. ابن خلدون(ولى الدين عبد الرحمن بن محمدبن محمد بن خلدون الحضرمى،ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م): **المقدمة**، تحقيق:علي عبد الواحد وافي،ج٣، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦.

٢٥. ابن خلكان(شمس الدين أبو العباس احمد، ت٦٨١ هـ/١٢٨٢م):**وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**،إحسان عباس،ج٧،ط١، دار صادر، بيروت،١٩٩٤م.

٢٦. ابن خير الإشبيلي(أبو بكر محمد بن خير،ت٥٧٥ه/١١٧٩م): **فهرسة ابن خير الإشبيلي** ، حققه: بشار عواد معروف، محمود بشار عواد،ط١، دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠٠٩م.

٢٧. الذهبي(شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، ت ٧٤٨هـ/١٣٧٤م):**تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**،تحقيق:بشار عوّاد معروف، ج١٣، ط١،دار الغرب الإسلامي،، ٢٠٠٣م.

٢٨. ـــــــــــــــــ، **سير أعلام النبلاء**،ج٦،ج١٤، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦م.

٢٩. ابن الزبير(أبو جعفر احمد بن إبراهيم، ت٧٠٨هـ/١٣٠٨م):**صلة الصلة**، تحقيق: شريف أبو العلا،م٣،ط١،مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٨.

٣٠. الزركلي(خير الدين):**الأعلام**، ج٥، ط١٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.

٣١. ابن الزيات(أبو يعقوب يوسف بن يحيى، ألفه عام٦١٧هـ/١٢٢٠م): **التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي**، تحقيق: أحمد التوفيق،ط٢، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ١٩٩٧م.

٣٢. ابن زيدان(عبد الرحمن بن محمد السجلماسي ،ت ١٣٦٥ه/ ١٩٤٦م): **إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس**، تحقيق: علي عمر،ج٣،ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٨م.

٣٣. سعدون عباس نصر الله، **دولة الأدارسة- العصر الذهبي**، دار النهضة العربي، بيروت.

٣٤. ابن سعيد(على بن موسى بن محمد، ٦٨٥ هـ ١٢٨٦ م):**المغرب في حلى المغرب**،تحقيق:شوقي ضيف،ج٢،ط٣،دار المعارف ،القاهرة، ١٩٥٥.

٣٥. ـــــــــــــــــ،**الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة**،تحقيق:إبراهيمالأبياري، دار المعارف، د.ت، مصر.

٣٦. السمعاني(عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي، ت٥٦٢ه/١١٦٧م):**المنتخب من معجم شيوخ السمعاني**،تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر،ط١، دار عالم الكتب، الرياض، ١٩٩٦م .

٣٧. السملالي(العباس بن إبراهيم):**الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام**، مراجعة عبد الوهاب بن منصور، ج١٠،ط٢، المطبعة الملكية، الرباط، ١٩٩٣م.

٣٨. السيد عبد العزيز سالم، **المغرب الكبير**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦.

٣٩. الصفدي(صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي،ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م):**الوافي بالوفيات**،تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى،ج٣، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م.

٤٠. الضبي(أبو جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، ت٥٩٩ه/١٢٠٣م):**بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**،دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م.

٤١. عبد الحي الكتاني،**فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، تحقيق: إحسان عباس،ج٢،ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت،١٩٨٢.

٤٢. عبد العزيز بن عبد الله، **معلمة الفقه المالكي**،ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ١٩٨٣م.
٤٣. عبد الكبير بن هاشم الكتاني، **زهر الآس في بيوتات أهل فاس**، تحقيق:علي بن المنتصر الكتاني،ج١،ط١، منشورات مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ٢٠٠٢م.

٤٤. ابن عبد الملك(أبو عبد الله محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي، ت ٧٠٣هـ/١٣٠٣م): **الذيل والتكملة لكتابى الموصول والصلة**،تحقيق: إحسان عباس وآخرين،ج٥،ط١،دار الغرب الإسلامي، تونس ،٢٠١٢م.

٤٥. عبد الواحد المراكشي (عبد الواحد، ت ق٦هـ /١٢م): **المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين**، تحقيق: صلاح الدين الهواري،ط١، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت،٢٠٠٦م.
٤٦. على أحمد، **تاريخ الفكر العربي الإسلامي**،منشورات جامعة حلب،١٩٩٧م.
٤٧. عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، ج٥، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
٤٨. ابن عيشون الشراط(أبو عبد الله محمد بن عيشون الشراط، ت١١٠٩هـ/١٦٩٧م): **الروض العطر الأنفاس بأخبار الصالحين من أهل فاس**،تحقيق: زهراء النظام،ط١،منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،١٩٩٧م.
٤٩. ابن فرحون(برهان الدين إبراهيم بن شمس الدين محمد المالكي، ت ١٣٩١/٧٩٤م):**الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**،تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور،ج١، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة،د.ت.
٥٠. القاضي عياض(أبو الفضل ابن موسى بن عياض اليحصبي،ت٥٤٤هـ/١١٤٩م): **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**، تحقيق:عبد القادر الصحراوي،ج٣،ج٤، ط١، مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، ١٩٦٦-١٩٧٠م. ج٦،ط١،تحقيق: سعيد أحمد أعراب، ، مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، ١٩٨١-١٩٨٣م.
٥١. ــــــــــــــــــــــ،**الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض**، تحقيق:ماهر زهير جرار،ط١، دار الغرب الإسلامي،١٩٨٢م.

٥٢. ابن القاضي(أبو العباس احمد بن محمد المكناسى، ت ١٠٢٥هـ/١٦١٦م):**جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس**،دار المنصور للطباعة والوراقة،الرباط،١٩٧٣م.

٥٣. القلقشندى(احمد بن على، ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م):**صبح الأعشى في صناعة الإنشا**،شرحه وعلق عليه: نبيل خالد الخطيب، ج٥، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٧.

٥٤. الكتاني (عبد الله بن محمد بن جعفر ابن إدريس الحسينى ت١٣٤٥هـ/١٩٢٦):**سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس**،تحقيق:عبد الله الكامل الكتاني وآخرين،ج١،ط١،دار الثقافة، الدار البيضاء،٢٠٠٤م.

٥٥. كريمة عبد الرؤوف الدومي، **عامة مدينة فاس حتى نهاية عصر الموحدين(١٩٢-٦٦٧ هـ)**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية البنات، ٢٠٠٥م.
٥٦. ليفي بروفنسال، **الإسلام في المغرب والأندلس**، ترجمة لطفى عبد البديع، القاهرة، ١٩٥٦، ص ص ٦-٥٠.
٥٧. محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام في الأندلس**،ج٣،ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة،١٩٩٠ م.
٥٨. محمد محفوظ، **تراجم المؤلفين التونسيين**،ج٤،ط٢،دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان،١٩٩٤م.
٥٩. محمد محمود عبد الله بن بيه، **الأثر السياسى للعلماء في عصر المرابطين**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٧م.
٦٠. محمد مخلوف، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**،تعليق:عبد المجيد خيالي،ج١،ط١،دار الكتب العلمية،لبنان،٢٠٠٣.
٦١. مصطفى أحمد علي القضاة، **"مدرسة المغرب الأقصى في الفقه المالكي ومظاهر استمدادها من المدرسة الأولى"**، مجلة المدونة، مج١،ع٢،مجمع الفقه الإسلامي، الهند،٢٠١٤،ص ص ٨-٤٢.

٦٢. المقري(شهاب الدين احمد بن محمد التلمسانى، ت ١٠٤١ هـ/١٦٣١م):**أزهار الرياض في أخبار عياض**،تحقيق:مصطفى السقا وآخرين،ج٢،طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٩م.

٦٣. ـــــــــــــــ:**نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب**، تحقيق:إحسان عباس،ج٢،ط١، دار صادر، بيروت – لبنان، ١٩٩٧م.

٦٤. المكناسى(أبى زيد عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد، ت٩١١هـ/١٥٠٥م):**عقد الآلىالمستضيئة المعدة لنفى التلبيس عن المنتسبين للرسول خصوصا منهم إدريس بن إدريس** ، مخطوط بمعهد المخطوطات العربية، رقم ١٨١٩.

٦٥. ابن منظور(محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعىالإفريقى،ت ٧١١هـ/١٣١١م)، **لسان العرب**،ج٨، ط٣،دار صادر ، بيروت، ١٤١٤هـ.

٦٦. مؤلف مجهول، **ذكر الملوك الأدارسة** ، مخطوط بمعهد المخطوطات العربية، تحت رقم ١٠٥٥ تاريخ.

٦٧. مؤلف مجهول،**جمع تواريخ فاس، مطبعة برنارد ويرزى، بالرم ١٨٧٨**.

٦٨. مؤلف مجهول، **نبذ تاريخية فى أخبار البربر فى القرون الوسطى، "منتخبة من كتاب مفاخر البربر"**،نشر:ليفيبروفنسال، المطبعة الجديدة، رباط الفتح، ١٩٣٤.

٦٩.مؤلف مجهول، **خطط مدينة فاس**، مخطوط بالهيئة المصرية العامة للكتاب، تحت رقم ٦١٠ بلدان، ميكروفيلم ٩٩٨٩.

٧٠.مؤلف مجهول: **تاريخ مدينة فاس وبناء جامع القيروان والأندلسيين**، مخطوط معهد المخطوطات العربية ، رقم ٦٠٣ تاريخ.

٧١. الناصري السلاوي(أحمد بن خالد، ت ١٣١٩ هـ/١٩٠١م):**الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، تحقيق: جعفر الناصري/ محمد الناصري،ج١،دار الكتاب - الدار البيضاء ،١٩٥٤.

٧٢. النباهي(أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي المالقي الأندلسي ،ت نحو ٧٩٢هـ):**تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا)**،تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي،ط٥، دار الآفاق الجديدة - بيروت/لبنان، ١٩٨٣م.

٧٣. هاشم العلوى القاسمى،**مجتمع المغرب الأقصى حتى منتصف القرن الرابع الهجرى**،ج٢، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المملكة المغربية، ١٩٩٥.

٧٤. الهجراني الحضرمي(أبو محمد الطيب بن عبد اللهبن علي بامخرمة، ت٩٤٧ه/١٥٤٠م):**قلادة النحر فى وفيات أعيان الدهر**، تحقيق:بو جمعة مكري ،و خالد زواري،ج٢،ط١، دار المنهاج ، جدة، ٢٠٠٨م.

٧٥. الونشريسي(أبو العباس احمد بن يحيى،ت ٩١٤ هـ/١٥٠٨م):**المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب**، خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف:محمد حجي،ج١،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ١٩٨١.

المراجع الأجنبية:

1. Gaillard, Henri . **The ville de l'Islam: fés**, Paris: 1905.
2. Gautier, Émile-Félix. **Les siecles obscures du Maghreb**, Paris: 1927.
3. Masse, Henry.**Le Islam**. Paris:1966.
4. Meakin, Budgett. **The land of the moors**, London: 1986.